

رد أقوال ابن جني إليه في كتاب المخصص لابن سيده دراسة وتوثيق

إعداد

دينا داود عبدالله حسين

إشراف

د. رياض رزق الله أبو هولا

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص اللغويات كلية الدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء -الأردن

۲۰۱۷/۸/۱۶

ب

نوقشت هذه الرسالة الموسومة بـ (رد أقوال ابن جني إليه في كتاب المخصص لابن سيده در اسة وتوثيق) بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٦م.



د. رياض رزق الله أبو هو لا، رئيسا أستاذ مساعد في فقه اللغة

Pt

أ.د ثناء نجاتي عيّاش، عضوا
 أستاذة دكتورة في علم البلاغة

4

د. أحمد حسن الحسن، عضوا
 أستاذ مساعد في علم اللغة والنحو



د.محمود مبارك عبيدات، عضوا أستاذ مشارك في علم النحو

ن سیده	ب المخصص لابر	جني إليه في كتاد	د أقوال ابن	مالة الموسومة بـ(رد	هذه الرس	نوقشت	
				۲۰۱۷/۸/۱٦) بتاریخ	^ت وتوثيق	دراسة

	د. رياض رزق الله أبو هولا، رئيسا
	أستاذ مساعد في فقه اللغة
•••••	أ.د ثناء نجاتي عياش ، عضوا
	أستاذة دكتورة في علم البلاغة
	د. أحمد حسن الحسن، عضوا
	أستاذ مساعد في علم اللغة و النحو
	د. محمود مبارك عبيدات،عضوا خارجيا
	أستاذ مشارك في علم النحو/جامعة العلوم الإسلامية

الإهداء

إلى تلك الروح التي تسكننا جدتي الغالية -رحمها الله- الى من ذللا لي الصعاب وأنارا درب حياتي بشموع لا تنطفئ والدي الغاليين.

إلى من منحني القدرة على تخطي الصعابرفيق دربي عبدالعزيز.

إلى ذاك النور الذي أنار حياتي منذ قدومه.....ابني الغالي صالح.

إلى نور حياتي إخوتي.... عبدالله ،وبسام،وفرح.

إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة لإنجاز هذه الرسالة أهدي لهم ثمرة هذا الجهد.

شكر وتقدير

أتوجه إلى الله – عز وجل – الذي منحني القدرة على إتمام هذا البحث بهذه الصورة بتوفيقه، ثم أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور عبدالكريم مجا هد – حفظه الله تعالى – الذي ساعدني في اختيار الموضوع ولم يبخل علي بأي نصح وإرشاد ،كما أوجه الشكر إلى الدكتور رياض رزق الله منصورأبو هولا – حفظه الله تعالى – الذي كان له فضل بإشرافه على هذا البحث، فقد مندني من علمه الغزير، وفضله الكثير، فلم يبخل عليّ بأي إرشاد أو توجيه، ليخرج هذا البحث بهذه الصورة، فأشكره على ما قدمه لي من جهد في الإشراف والمتابعة، والله أسأل أن يجزبه عنى خير الجزاء، وأن يكتب له السعادة في الداربن.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث، وتحملهم عناء قراءته بالرغم من كثرة مشاغلهم، وإبداء آرائهم فيه؛ ليكون على الطريق السوي.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
7	شكر وتقدير
\$	قائمة المحتويات
ي	قائمة الملاحق
اخ.	الملخص باللغة العربية
1	المقدمة
٤	التمهيد
71	الفصل الأقوال: الأقوال المعجمية الدلالية
77	أولا: دلالة الحذنتان
۲۹	ثانيا: دلالة (سناء) و(سنا)
٣.	ثالثا :دلالة عزهاة وعزهى
٣٢	رابعا:دلالة فرقنا
٣٣	خامسا:دلالة الكلثمة.
٣٦	الفصل الثاني: الأقوال النحوية
٣٨	المسألة الأولى :عدم لحقوق تاء التأنيث بالألفاظ المؤنثة أصلا من حيث
	المعنى
٣٩	المسألة الثانية:الفعل المستقبل المنقول إلى العلم
٤١	المسألة الثالثة: الحمل على المعنى (حذف المضاف)

T	
٤٤	المسألة الرابعة:البناء للمجهول
٤٦	المسألة الخامسة:مايعتقد به التأنيث
٤٨	المسألة السادسة: باب إضافة المسمى إلى اسمه
0.	الفصل الثالث: الأقوال الصرفية
۲٥	المبحث الأول:الجموع
۲٥	أولا:جمع (جبان)
٥٣	ثانيا: جمع كلمة الدم
0 £	ثالثا: جمع رأس
00	رابعا:جمع الشخب
70	خامسا:جمع كلمة شيخ
٥٧	سادسا: جمع صدر
09	سابعا: جمع كلمة قتيل
٦٠	ثامنا: جمع كلمة القطيفة
٦٢	تاسعا:جمع النهار

٦٣	عاشرا: اسم الجنس الجمعي
70	المبحث الثاني:في الأوزان
70	أولا: الوزن الصرفي لكلمة الصيان
٦٧	ثانيا: وزن أفعل في الصفات
٦٩	ثالثا: أثر تعدية الفعل اللازم في البنية الصرفية
٧.	المبحث الرابع: الإبدال
٧١	أولا: إبدال الواو همزة
٧٣	ثانيا:إبدال الواو ياء
٧٤	المبحث الخامس: المشتقات
٧٤	أولا: كلمة السامع
٧٧	ثانيا: اشتقاق كلمة الخافة
٧٩	المبحث السادس: الحروف الزائدة
٧٩	التاء الزائدة في تعفرت
Al	المبحث السابع: القلب

۸۱	أولا: القلب في تيهورة
٨٣	ثانيا: قلب العين همزة في (عزهاة)
٧٥	المبحث الثامن: تحقيق الهمزة وتسهيلها
٨٥	أولا :تحقيق الهمزة في أراف
٨٨	ثانيا: التسهيل في همزة سألتم
٩١	الفصل الرابع: الأقوال الصوتية
9 £	أولا: إبدال الهمزة وقلبها ياء لتجانس المخرج الصوتي
97	ثانيا: الإبدال لتقارب المخرجين
9.7	ثالثا: النون في كلمة قرناس
٩٨	رابعا: الألف في كلمة "مها"
١.,	خامسا:أصل الفاء واللام في كلمة الآلاء
١٠٣	الخاتمة
1.0	المصادر والمراجع
L	

114	ملحق الآيات القرآنية
17.	ملحق الشواهد الشعرية
170	ملحق أنصاف الأبيات
١٢٦	ملحق الأرجاز
١٢٧	الملخص بالغة الانجليزية

الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
119	ملحق الآيات القرآنية	,
١٢١	ملحق الشواهد الشعرية	7
١٢٦	ملحق أنصاف الأبيات	٣
١٢٧	ملحق الأرجاز	٤

ملخص

رد أقوال ابن جني إليه في كتاب المخصص لابن سيده

دراسة وتوثيق إعداد الطالبة:

دينا داود عبدالله حسين إشراف:

الدكتور رياض رزق الله أبو هولا

تهدف الرسالة الموسومة بـ"رد أقوال ابن جني إليه في كتاب المخصص لابن سيده دراسة وتوثيق" إلى رد أقوال ابن جني التي ذكرها ابن سيده في كتابه المخصص إلى مصادرها والتأكد من دقة النقل وصوابه وعدم التصرف فيه بالزيادة والنقصان ،خاصة أن ابن سيده قد نقل في مواطن كثيرة عن ابن جني الذي يعد واحدا من كبار اللغويين في القرن الرابع الهجري

وقد اختبرت المادة المنقولة وحللت واستخلاص النتائج منها باعتماد المنهج الوصفي التحليلي مع التنبيه على مدى التصرف الذي وقع فيها ومحاكمته الى النصوص الأصلية من كلام ابن جني في مصادره المتوفرة .

وتوصلت هذه الرسالة إلى مجموعة من النتائج،أبرزها أن هناك تفاوتا في المادة المنقولة عن ابن جني ،حيث كان المستوى الصرفي الأكثر حضورا وتأثيرا، وذلك بسبب ما عرف به ابن جني من عناية فائقة بعلم الصرف.

ونلاحظ أيضا اختصار ابن سيده في النقل، وهذا الاختصار يتماشى مع منهجه بحيث لايستطيع تعليل وتفسير جميع الظواهر اللغوية. كما نلاحظ أنه يزيد على كلام ابن جني ماليس من كلامه دون التنبيه وقد يعد هذا خللا في المنهج، ربما يؤدي إلى نسبة الكلام لغير صاحبه

المقدمة

الحمدالله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وبعد:

تقوم هذه الدراسة على فكرة أساسية هي رد أقوال ابن جني التي ذكرها ابن سيده في كتابه المخصص إلى مصادرها والتأكد من دقة النقل وصوابه وعدم التصرف فيه بالزيادة والنقصان، خاصة أن ابن سيده قد نقل في مواطن كثيرة عن ابن جني الذي يعد واحدا من كبار اللغويين في القرن الرابع الهجري، وقد أخذت عينة تمثيلية من هذه الأقوال التي ذكرها ابن سيده عن ابن جني؛ نظرا لكثرتها.

وكان اختياري لهذا الموضوع لما في كتاب "المخصص " لابن سيده من أثر كبير في الدرس النحوي، لما فيه من آراء وأقوال تبين مذاهب العلماء في عدد كبير من المسائل النحوية أو الصرفية أو الصوتية، فرأيت أن آخذ ابن جني نموذجا نظرا لكثرة الأقوال المنسوبة إليه في الكتاب، فجمعت المادة من كتاب " المخصص " ومن ثم صنفت في أربعة مستويات ألا وهي المستوى المعجمي الدلالي، والمستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والمستوى الصوتي

وتكمن أهمية هذه الدراسة في رد أقوال ابن جني الواردة في كتاب "المخصص" إلى مصادرها، للتأكد من دقة النقل دون خلط بين آراء العلماء، وبيان موضع النقل من المسألة التي قيل فيها هذا القول المنقول.

وتتضح ضرورة رد أقوال العلماء وآرائهم في الدرس النحوي أو اللغوي أو الصوتي لما لكل قول لأي عالم من العلماء من أهمية في إنشاء مذهب نحوي أو صوتي أو صرفي في بناء قاعدة لغوية، والقارئ في كتاب المخصص يجده زاخرا بأقوال العلماء، فريما كانت هذه الأقوال منقولة بالخطأ أو فيها تغيير من زيادة أو نقصان يغير مراد العالم صاحب القول في المسألة المذكور فيها هذا القول على لسان ابن سيده.

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، فقد بحثت في جميع المجلات والمكتبات والرسائل الجامعية-فيما تيسر لي-، فلم أجد أية دراسة مرتبطة بهذا الموضوع تحديدا، إلا أن هنالك دراسات شبيهة بهذه الدراسة إلى حد ما من حيث المنهج ، تتناول آراء العلماء أو أقوالهم في كتب غيرهم بالنقد والتحليل.

وقد اتكأت في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع والدراسات السابقة القديمة والحديثة، أهمها كتاب "المخصص" لابن سيده الذي يعد محور الرسالة، وكتب ابن جني المطبوعة وعلى رأسها كتاب "الخصائص" وإلى المعاجم العربية القديمة التي سبقت ابن سيده كالعين للفراهيدي، و "مقاييس اللغة" لابن فارس، و كتب النحو والصرف والقراءات وغيرها.

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يقسم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول، أما المقدمة فتناولت موضوع البحث، والمنهج الذي انتهجته الباحثة في الدراسة، وأسباب اختياره، وأبرز مصادره، ثم تمهيدا تضمن التعريف بحياة كل من "ابن سيده" و"ابن جني"، وأربعة فصول: أمّا الفصل الأول فتحدثت فيه عن الأقوال المعجمية، وأما الفصل الثاني فتناولت فيه الأقوال النحوية،

والفصل الثالث الأقوال الصرفية، وأما الفصل الرابع فتمحور حول الأقوال الصوتية التي نقلها ابن سيده عن ابن جني .

وقفت الدراسة خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة ،وثبت بالمصادر والمراجع مرتبة ترتيبا ألفبائيا، وملحق بالآيات القرآنية، وملحق للشواهد الشعرية،وملحق للأرجاز، وملحق لأنصاف الأبيات.

التمهيد

يظهر من عنوان هذه الرسالة الغاية الأساسية من الدراسة وهي " رد أقوال ابن جني إليه في كتاب " المخصص " لابن سيده"، حيث قمت بدراسة النقول العلمية التي نقلها ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي المتوفى سنة ٤٥٨ه عن أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٦ه. وكلا الرجلين من أعلام الدرس اللغوي في مستوياته الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهو ما تطمح هذه الدراسة إلى تحليله والتعرف إلى طبيعة التفكير اللغوي لدى ابن سيده خصوصا من خلال تعامله العلمي مع تراث ابن جني اللغوي على وجه التحديد.

لقد ذكر ابن سيده في مقدمة كتابه "المخصص" مجموعة كبيرة من المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه، وذكر ضمن هذه المصادر مجموعة مختارة من كتب ابن جني، حيث يقول:" وكتب أبي الفتح عثمان بن جني ما سقط إلي منها وهي: التمام والمعرب والخصائص وسر الصناعة والمتعاقب، وشرح شعر المتنبي وتفسير شعر الحماسة(۱) "، وفي هذا الاختيار دليل على أنه لم يستوعب جميع كتب ابن جني التي بلغ عددها تسعة وأربعين كتابا وهذا ما سأذكره في ترجمة قصيرة لابن جني في هذا التمهيد، ولكن ما ذكره ابن سيده من أسماء الكتب يحتاج إلى توضيح أسمائها كي يكون الباحث على معرفة بالاسم العلمي الدقيق لهذه الكتب التي جاءت على النحو الأتي:

⁽۱) ابن سيده، علي بن اسماعيل المرسي (ت٤٥٨ه)، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج١ ص٤٠.

- تفسير شعر الحماسة: "شرح مستغلق أبيات الحماسة، واشتقاق أسماء شعرائها" وقد ذكر محقق "الخصائص" أن هذا الكتاب كان كتابا واحدا، ثم جعله ابن جني كتابين: الأول: " التنبيه على مشكل أبيات الحماسة" وقد صدر في دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة، موالآخر: " المبهج في أسماء شعراء الحماسة ". صدر كتاب المبهج بتحقيق مروان العطية وشيخ الراشد عن دار الهجرة في دمشق عام ١٩٨٨.
- التمام: " التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري"، وهو مطبوع بتحقيق الأساتذة: أحمد ناجي القيسي، وخديجة عبدالرزاق الحديثي، وأحمد مطلوب، وصدر عن مطبعة العانى في بغداد عام ١٩٦٢م.
- الخصائص أو خصائص العربية، وهو أشهر كتب ابن جني وأعظمها فائدة وقد صدر في ثلاثة مجلدات بتحقيق الشيخ محمد على النجار عام ١٩٥٢م.
- سر الصناعة: سر صناعة الإعراب" وهو يبحث في خصائص الأصوات وصفاتها في اللغة العربية، وقد صدر في مجلدين بتحقيق الدكتور حسن هنداوي عن دار القلم بدمشق عام ١٩٨٤م.
- شرح شعر المتنبي: ولابن جني شرحان لتفسير شعر المتنبي، الأول هو الشرح الكبير ويسمى "الفسر" وهو في ثلاثة مجلدات والشرح الآخر هو "تفسير معاني أبيات المتنبي" وهو شرح ديوان المتنبى الصغير (١).

(۱)بن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ج١ص٢٦-٦٣.

- المتعاقب: هكذا ذكره ابن سيده، والصحيح في اسمه هو: "تعاقب العربية" بحسب ما ذكره محقق "الخصائص"(١)، ونقل عن السيوطي نصا يؤكد هذه التسمية الصحيحة حيث يقول: " وقد ألف ابن جني كتاب التعاقب في أقسام البدل والمبدل منه، والعوض والمعوض منه"(١)، وهو غير مطبوع.
- المعرب: " المعرب في شرح القوافي"، وهو تغسير لكتاب القوافي لأبي الحسن الأخفش (7)، وقد صرح ابن جني بذكر اسمه في كتابه " الخصائص" (3).

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها ابن سيده في النقل عن ابن جني. وإذا كان المنهج العلمي يقتضي من ابن سيده أن يذكر هذه المصادر وغيرها فإن طبيعة تعامله مع تراث ابن جني لم تكن تخلو من الاستفادة المباشرة دون التصريح بذكر اسم ابن جني في بعض المواطن،سوف أحاول في هذه الرسالة أن أتتبع هذه الظاهرة كي أتأكد من طبيعة منهجه العلمي في النقل، وعزو الأقوال إلي أصحابها على وجه الدقة.

وقبل الدخول في موضوع الرسالة، وضعت بين يدي القارئ ترجمة مختصرة لابن جني ثم لابن سيده من أجل إلقاء الضوء على هاتين الشخصيتين اللتين تدور حولهما الرسالة

(۲) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ه)، الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٦٨.

⁽۱) الخصائص، ج۱ ص۲۲.

^{(&}lt;sup>٣</sup>)سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي بالولاء النحوي البلخين المعروف بالأخفش الأوسط أحد نحاة البصرة، من كبار العلماء بالنحو والعربية، وصاحب كتاب " معاني القرآن " ، مات سنة ١٠٨هجرية . له ترجمة في " إنباه الرواة " ، ج٢، ص٣٦، و الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٦١، وسير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٢٣، والأعلام، ج٣، ص١٠١.

(٤) الخصائص،مصدر سابق ج١ ص٦٦.

أولا: أبو الفتح ابن جني (١) (٣٩٢هـ)

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. اختلف العلماء في تاريخ ولادته، لكن ياقوت الحموي يذكر أنه ولد قبل الثلاثين والثلاث مئة في مدينة الموصل^(۱)، وأن نشأته العلمية كانت في بغداد في قمة ازدهارها العلمي، وأخذ عن بعض شيوخها المشهورين، ومن أشهرهم: ١)أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم النحوي العطار^(۱)، سمع من ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى⁽¹⁾، وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات ، وله كتاب في التفسير ومعانى القرآن ، توفى سنة

⁽۱) انظر ترجمته في: الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت۲۹ه)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد قمحية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط۱، ۱۹۸۳م، ج۱، ص۱۳۷–۱۳۸، وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي (ت ۱۸۱ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، د.ط، ۱۹۰۰م، ج۳،ص۲۶۲–۲۶۸، الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ۱۷۶۸ه)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط۳، ۱۹۸۰م، ج۱۷، ص۱۹–۱۹، والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ۲۶۲هه)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد أرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،د.ط، ۲۰۰۰م، ج۱۹، أيبك (ت ۲۲۰۵ه)، الأعلام، دار العلم للملايين، طه۱، ۲۰۰۲م، ج۶، ص ۲۰۰۲م، ۲۰۰۲م، ج۶، ص ۲۰۰۲م، ۲۰

⁽٢)الحموي، ياقوت ، معجم الأدباء، ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٤ صـ ١٥٨٥.

⁽٣) ابن مقسم: أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم النحوي العطار، شيخ القراء من أهل بغداد، ولد سنة ٢٦٥هـ، له من المؤلفات: كتاب النوادر في تفسير القرآن، والرد على المعتزلة، ومجالسات ثعلب، توفي سنة ٢٥٥هـ. انظر سيرأعلام النبلاء، ج١١، ص١٩٢، و العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دار المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٧١م، ج٥، ص١٣٠.

⁽٤)الإمام المشهور أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بلقب ثعلب ، كان إمام المدرسة الكوفية بعد الفراء ، وترك بعض الكتب الدالة على مكانته العلمية واشهرها " مجالس ثعلب " الذي يسميه بعض العلماء " الامالي " .مات سنة ١٩٦هجرية .انظر ترجمته في القفطي، علي بن يوسف (ت٤٦٤ه)،إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،ط١، ١٩٨٦، ج١، ص١٧٣، والوافي بالوفيات، ج١، ص١٢، والأعلام ،ج١، ص٢٦٧.

300 هجرية (1). (1) وأبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (1) صاحب كتاب " الأغاني " المشهور ، كان من كبار علماء الادب ، وترك كثيرا من الكتب مثل " مقاتل الطالبيين "، و" أخبار الإماء الشواعر " وغيرهما ، توفي سنة 300 سنة 300 هجرية (1). (1) وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (1) ، من كبار النحاة والصرفيين حتى فضله بعض العلماء على المبرد ، أخذ العلم عن أبي بكر بن السراج (1) وغيرهما من نحاة بغداد ، وهو أعظم شيوخ ابن جني أثرا فيه .

وقد لازمه أكثر من أربعين عاما، وقصته مشهورة معه حين مر أبو علي بابن جني وهو يعطي مسألة في الصرف فألقى عليه سؤالا لم يعرف ابن جني جوابه على الوجه الصحيح فقال له أبو علي الفارسي :" زببت وأنت حصرم " فلزمه ابن جني واستفاد من علومه . وللفارسي كتب

⁽١) انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج٣، ص ١٠١.

⁽٢)أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني بن محمد بن أحمد، ولد في أصبهان سنة ٢٨٤هـ، له من الكتب: الأغاني، ومقاتل الطالبين، وأيام العرب، والتعديل والإنصاف، توفي سنة ٣٦٥.انظروفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٧، و سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٠٢، والأعلام، ج٤، ص ٢٧٨.

^{(&}lt;sup>٣)</sup>إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج٢ص٢٥١.

^{(&}lt;sup>3</sup>)أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي؛ كان من أكابر أئمة النحويين؛ أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج، له من الكتب: كتاب الحجة في القراءات، والتذكرة، المسائل الشيرازيات وغيرها، توفي في السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. (انظر:الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت٧٧٥ه)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٩٨٥م، ص٢٣٢، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٣٠٨ – ٣٠٩).

⁽ $^{\circ}$)ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل ($^{\circ}$ 17 هـ)، من كبار العلماء البغداديين، وصاحب الكتاب المشهور " الأصول في النحو " ، وهو تلميذ أبي العباس المبرد ، توفي سنة $^{\circ}$ 18 هجرية، له ترجمة في " إنباه الرواة" ، $^{\circ}$ 3 مـ $^{\circ}$ 4 مـ $^{\circ}$ 5 مـ $^{\circ}$ 6 مـ $^{\circ}$ 7 مـ $^{\circ}$ 8 مـ $^{\circ}$ 9 م

⁽٦) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي، ولد سنة ٢٤١ه ببغداد، له مجموعة من الكتب أبرزها: تفسير أسماء الله الحسنى، ومعاني القرآن، والنوادر، والعروض، والاشتقاق، توفي سنة ٣١١ه، إنباه الرواة على أنباه النحاة ،ج١،ص٣٠٨،ج١، ص١٩٤.

مشهورة مثل: " التعليقة على كتاب سيبويه " و" الحجة في القراءات السبع"، و" المقتصد" في النحو ، و "التكملة " في الصرف وغير ذلك من الكتب مثل " المسائل الحلبيات " و" المسائل الشيرازيات " وتوفي ببغداد سنة 70 هجرية 10 وقد قرأ عليه ابن جني " كتاب سيبويه " وكتاب " النوادر " لأبي زيد الأنصاري 10 وكتاب " التصريف" لأبي عثمان المازني 10 وغير ذلك من كتب اللغة على وجه التحديد.

كان ابن جني إماما بارعا في جميع علوم اللغة، لكنه اشتهر بتفوقه في علم الصرف على وجه الخصوص، ولذلك قال ياقوت الحموي في وصفه: " ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف كلاما أدق منه (١) "، وأثنى عليه الذهبي ووصفه بقوله: " إمام العربية (٥) ".

⁽١) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ،ج١،ص٨٠٨، وبغية الوعاة ، ج١، ص٤٧٧

⁽۲) أبو زيد الأنصاري: حجة العرب سعيد بن أوس بن ثابت بن بشيرالنحوي البصري، ولدسنة ١٢٢ه، كان من أئمة الأدب وغلب عليه اللغات والنوادر وله مجموعة من المصنفات منها: كتاب الإبل وخلق الإنسان والمياه وغيرها، توفي سنة ٢١٥ه. وفيات الأعيان، ج٢ ،ص٣٧٩، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٨٢.١٨١ ، ولسان الميزان،ج٧،ص٢٤٧

⁽۱) أبوعثمان بكر محمد بن عثمان المازني، إمام العربية وصاحب التصريف والتصانيف ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ على أبي الحسن الأخفش، له مجموعة من المصنفات منها :القوافي والعروض توفي سنة ٢٤٧هـ. الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت٣٧٩هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢،د.ت،ص٨٧، و سير أعلام النبلاء ، ج١٢،ص ٢٧٠، بغية الوعاة، ج٢،ص٣٨٤.

⁽٤) معجم الأدباء، ج٤ ص١٥٨٥.

⁽٥) سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٧.

لقد سبقت الإشارة إلى أسماء بعض الكتب التي ذكرها ابن سيده من كتب ابن جني، وهو عدد قليل جدا بالنسبة إلى الكتب الكثيرة لابن جني التي بلغت تسعة وأربعين كتابا كما ذكرت قبل قليل، وسوف أذكر هنا للإفادة أسماء بعض الكتب المشهورة على النحو التالي:

- علل التثنية (۱)، وقد صدر بتحقيق الدكتور صبيح التميمي عن مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بدون تاريخ.
- عقود الهمز (۲)، ويتحدث فيه عما يحتاج إليه الكاتب من معرفة الألفاظ المهموزة والمقصورة والممدودة، وقد صدر بتحقيق الدكتور مازن المبارك عن دار الفكر، دمشق عام ۱۹۸۸م.
 - اللمع في العربية^(۱)، وهو مختصر مفيد في النحو، صدر في غير طبعة.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها^(٤)، وقد صدر في مجلدين كبيرين بتحقيق علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح شلبي عن وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة عام ١٩٩٩.
- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني^(٥)، وقد صدر في ثلاثة مجلدات بتحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين عن إدارة إحياء التراث العربي القديم، القاهرة، عام ١٩٥٤.

(۱) الأعلام ،ج٤،ص٢٠٦،سير أعلام النبلاء ،ج١٧،ص١٨.

⁽۲) سير أعلام النبلاء، ج۱۷، ص۱۸

⁽٢) سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٨، بغية الوعاة، ج٢، ص١٣٢، والأعلام، ج٤، ص٢٠٥

⁽٤) سير أعلام النبلاء ، ج١٧، ص١٨، والوافي بالوفيات، ج١٣، ص١٢، بغية الوعاة، ج٢، ص١٣٢ والأعلام، ج٤، ص٢٠٤

⁽٥) الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٤ ٣١بغية الوعاة، ج٢، ص١٣٢، والأعلام، ج٤، ص٢٠٥.

توفي رحمه الله ابن جني يوم الجمعة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة بعد حياة حافلة بالعلم والتأليف .

ثانيا: أبو الحسن بن سيده (١) (ت ٤٥٨)

أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ، وقيل : علي بن أحمد كما في ترجمته عند $(^{(Y)})$ ، لكن الصحيح في اسمه هو الأول .

ولد في مرسية من بلاد الاندلس ونشأ بها ، وأصبح من كبار علماء اللغة على الرغم من أنه كان ضريرا ، لكنه وصل الى مرتبة عالية في علوم اللغة حتى وصفه القفطي بأنه إمام في اللغة والعربية (٣) .

أخذ العلم عن أبيه وكان ضريرا أيضا وعن ابي عمر الطلمنكي (١) وصاعد اللغوي (٢)، وكان آية من آيات الله في الحفظ ، والدليل على ذلك ما ذكره المؤرخون في سيرته حيث نقلوا عن

⁽۱) انظر ترجمته في: الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٥٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط،١٩٦٧م، ص٥٠٥ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص١٤٣ الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط،١٩٦٧م، ص٥٠٥ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص١٤٣ ع ١٤٤، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٤٤ - ١٤١، والعمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٤٧٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثفافي، أبو ظبي، ط١، ٣٢٠ هـ، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠ - ٣٣٠، والوافي والصفدي، نكث الهميان في نكت العميان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٠٠٧م، ص١٨٠ - ١٨٨، والوافي بالوفيات، ج٢٠ ص١٠٠ - ١٠١، لسان الميزان، ج٤، ص٢٠ - ١٠٠، ، التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت١٤٠١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، امعجم الأدباء، ج٤، ص١٦٤ - ١٦٥، والأعلام، ج٤،

⁽۲) الحميدي ، محمد بن نصر الأندلسي، جذوة المقتبس، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، ط۲، ۱۹۹۰م، ج٢ص٤٩٣.

⁽٣) إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ج٢، ص٢٢٥.

ابي عمر الطلمنكي أنه دخل مرسية فتشبث به أهلها ليسمعوا عليه كتاب: الغريب المصنف: لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هجرية (٢)،فقال لهم: انظروا من يقرأ لكم، وأمسك انا كتابي، قال: فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي من أوله إلى آخره، فعجبت من حفظه "(؛).

عاش ابن سيده في كنف الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري^(٥)، وبعد وفاة أبي الجيش تغيرت مكانته عند من جاء خلفه من الحكام، فرحل عن بلده إلى بعض الأطراف المجاورة ، ثم استشفع للحاكم بقصيدة طويلة يشكو فيها غربته عن بلده، فرق له قلب الحاكم وعاد مكرما وظل فيها حتى وفاته سنة ٤٥٨هجرية .

⁽۱) الطلمنكي: أحمد بن محمد بن عبدالله المالكي من طلمنكة، ولد سنة ٣٤٠هـ، صنف الكثيرمن الكتب منها: الدليل إلى معرفة الجليل، وتفسيرالقرآن، والوصول إلى المعرفة وغيرها، توفي سنة ٢٩هـ.انظر: سير أعلام النبلاء ، ١٣٠، ص ٢١، والوافي بالوفيات، ج٨، ص ٢٣.

⁽۲) صاعد اللغوي:أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي، صاحب كتاب الفصوص، كان عالما باللغة والأدب والأخبار، توفي سنة ۲۱ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ج۲، ص ۴۸۸ – ۴۸۹، ولسان الميزان، ج۹، ص ۱۲۰ (۲)أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ولد سنة (۱۰۰هـ)، اشتغل بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع. له مجموعة من التصانيف منها: الغريب المصنف، والمقصور والممدود، والقراءات، والمذمر والمؤنث وغيرها، حج وتوفى بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين فى خلافة المعتصم. وقيل: توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٣، ص ٢١ – ٢٠، ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص ٢٠ – ٣٠.

⁽٤) انظر: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٤٩.

^(°)أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري السلطان الأندلسي الملقب بالموفق، كان من أهل الأدب والشجاعة توفي سنة ٤٣٦ه. بغية الملتمس ج١،ص٤٧٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب، ط٢٠٠٣، ١م،ج٩، ص٥٥٨.

كان ابن سيده مخلصا للعلم وقد ترك مجموعة من الكتب الكبيرة الدالة على اهتمامه بالتأليف ، ومن أشهر هذه الكتب : المحكم والمحيط الأعظم ، وهو مرتب على حروف المعجم ، وقد جعله الدكتور حسين نصار ضمن المدرسة التابعة للخليل بن أحمد في منهج بناء المعاجم حيث جاء كتابه مبنيا على الحروف وترتيبها على المخارج ، مع تقسيم كل حرف إلى : الثنائي المضاعف الصحيح ، الثلاثي الصحيح ، الثلاثي الصحيح ، الثلاثي المعتل .

مع التنبيه إلى أن ابن سيده بحسب كلام حسين نصار قد رمى إلى هدف يختلف عن هدف الخليل والأزهري حيث رمى إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها مع الدقة في التعبير عن معانيها ، وتصحيح ما فيها من آراء نحوية خاطئة ،لكنه اتفق مع الأزهري تحديدا في ربطه اللغة بالقرآن والحديث (۱).

لقد أثنى العلماء على هذا الكتاب الضخم، قال القفطي في وصفه:" كتاب المحكم يقارب عشرين مجلدا، لم ير مثله في فنه، ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه، ولو حلف حالف أنه لم يصنف مثله لم يحنث"(٢).

ومن مؤلفاته أيضا شرح إصلاح المنطق، ليعقوب بن السكيت ($^{(7)}$)، الكتاب المشهور في اللغة في عشرح الحماسة في عشرة أسفار $^{(7)}$ ، والأنيق في شرح الحماسة في عشرة أسفار $^{(7)}$ ، والعالم في اللغة على الأجناس " ذكره

⁽١) نصار، حسين ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره، مكتبة مصر ، القاهرة ،ط٤، ١٩٨٨، ١٠ج١، ص٣٤٤.

⁽٢)إنباه الرواة ، ج٢ص٢٥.

⁽آليعقوب بن إسحاق البغدادي النحوي، شيخ العربية ومؤلف كتاب إصلاح المنطق، أخذ عن أبي عمر الشيباني توفي سنة ٢٤١هـ.سير أعلام النبلاء ،ج٢١،ص٢١، وفيات الأعيان ج٢،ص٣٥٦.

ياقوت الحموي ووصفه بقوله: " في غاية الإيعاب نحو مئة سفر بدأ بالفلك وختم بالذرة "(")، لكن ذهب محقق الكتاب الدكتور إحسان عباس إلى تخطئة ياقوت الحموي في هذا القول وذكر في الهامش تعليقا على هذا الكلام فقال: "أخطأ في عده هذا الكتاب من كتب ابن سيده، وإنما هو من تأليف ابن سيد، وهو أحمد بن سيد الاندلسي المتوفى سنة ٣٨٢هجرية، وقد صرح بذلك ابن حزم في "رسائله" وهو أعرف بذلك().

ومنها أيضا كتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب ($^{\circ}$), والوافي في أحكام علم القوافي ومنها أيضا كتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب ($^{\circ}$), والعويص في شرح إصلاح موكتاب "شاذ اللغة " في خمس مجلدات ، ذكره ياقوت الحموي ($^{\circ}$), وربما كان هو الكتاب الذي سبق ذكره في شرح إصلاح المنطق المنطق ، ذكره ياقوت الحموي ، والمراد به كتاب " القوافي " ليعقوب بن السكيت، وشرح كتاب الأخفش ، ذكره ياقوت الحموي ، والمراد به كتاب " القوافي " لأبي الحسن الأخفش ($^{\circ}$).

(١) الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٠١، معجم الأدباء، ج٤ص١٦٤٨.

⁽٢) الذهبي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، دار الفرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٩٩ والوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٠١ و ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت٩٩هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق:

محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ج٢،ص١٠٦ ، معجم الأدباء ، ج٤ص١٦٤٨.

⁽٣) لسان الميزان ، ج $^{\circ}$ ، ص $^{\circ}$ ، ومعجم الأدباء، ج $^{\circ}$ ص $^{\circ}$ 17٤٩.

⁽۱) الوافي بالوفيات، ج۲۰، ص۱۰۱، لسان الميزان ، ج٥، ص٥٠٠، ومعجم الأدباء ج٤ ص١٠٤. (^{٥)}إنباه الرواة، ج٤، ص١٩٢،الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٠١، ولسان الميزان، ج٤، ص ٢٠٦ ، بغية الملتمس، ص٥٣٨، معجم الأدباء ، ج٤ص١٦٤٩

⁽٦) ولسان الميزان، ج٤، ص٢٠٦. معجم الأدباء ، ج٤ص١٦٤٩.

⁽۷) الوافي بالوفيات، ج۲۰، ص۱۰۱، ولسان الميزان، ج٤، ص٢٠٦، معجم الأدباء ج٤، ص٩٦٢.

^(^)الوافي بالوفيات، ج٠٢، ص١٠١ ، بغية الملتمس، ص٥٣٨، معجم الأدباء، ج٤ص٩٦٩.

*كتاب المخصص:

كتاب "المخصص" هو الكتاب الذي ألفه ابن سيده بطريقة منهجية مختلفة لا تقوم على حروف المعجم بل على منهجية معاجم المعاني وهي الطريقة التي كانت بداياتها على شكل رسائل صغيرة تتحدث عن خلق الإنسان، والمطر، والخيل، والنخل، والشجر، والسلاح وغير ذلك من المعاني التي أفردها بعض علماء اللغة بالتأليف.

وكان من أشهر العلماء الذين ساهموا في هذا النوع من التأليف الأصمعي^(۱) وأبو زيد الأنصاري وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم، وكان كتاب " الغريب المصنف "لأبي عبيد هو أكبر ما وصل إلينا من المعاجم التي صنفها أصحابها على طريقة " معاجم المعاني ".

لقد سبقت الإشارة إلى أن ابن سيده كان يحفظ هذا الكتاب الكبير، ومن هنا كان له هذا التأثير المباشر في فكره المعجمي، بالإضافة إلى معاجم أخرى ذات أهمية كبيرة مثل كتابي ابن السكيت "الألفاظ "، و " إصلاح المنطق.

وقد أشار الدكتور فخر الدين قباوة إلى هذا النوع من التأثير حيث قال في مقدمته لكتاب " الألفاظ ": " وقد جاء كتابه هذا – يعني كتاب الألفاظ – مصدرا ضخما يمثل خطوة كبيرة في تاريخ معاجم المعانى، وصورة واضحة من النضج في التبويب والتصنيف والتوثيق والبيان، حتى إن ابن

_

⁽۱) عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن أصمع، صاحب اللغة والنحو والأخبار، ولدسنة ١٢٢ه، له مجموعة من المصنفات منها: خلق الإنسان، والإبل وغيرها، توفي سنة ٢١٦ه. طبقات النحويين واللغويين، ص١٦٧، وسير أعلام النبلاء، ج١٠٠ ص١٦٧، والأعلام، ج٤، ص١٦٢.

دريد $(1)_{elpt}$ الأنباري $(1)^{(1)}$ كانا يضعانه مع أمهات المصادر في مرتبة " إصلاح المنطق " و " الغريب المصنف " و " أدب الكاتب "، بل إن علماء معاجم المعاني الذي خلفوا بعد ابن السكيت اتخذوا منهجه قدوة حتى ظهرت القمة في " المخصص " لابن سيده(1).

إن هذا الاقتباس واضح الدلالة على المنهجية العلمية لكتاب " المخصص " بالإضافة إلى قيمته العلمية الكبيرة حين يعده علماء اللغة قمة النضج بين المعاجم التي تم ألفت على نظام المعاني، ولذلك جعله الدكتور حسين نصار في القسم الأول من كتابه " المعجم العربي: نشأته وتاريخه " ضمن عدد كبير جدا من اللغويين الذين أسهموا في هذا النوع من التأليف.

لقد عرف بعض الباحثين معجم المعاني بأنه: " معجم يتجه من المعنى إلى اللفظ، ويرتب ألفاظ اللغة في معظمها بحسب معناها لا بحسب لفظها فالترتيب فيه ليس أبجديا ولكنه موضوعي، بمعنى أن هذا النوع من المعجم يلجأ إليه الباحث لا عندما يعسر عليه المعنى، ولكن عندما

^{(&#}x27;)أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية صاحب اللغة، وإمام عصره في الشعر والأدب ولد في البصرة سنة ٣٣٦ه، له من التصانيف :الجمهرة،والسراج، واللجام، والخيل، والأنواء وغيرها، توفي سنة ٣٣١ه. وفيات الأعيان، ج٤،ص٣٣٣سير أعلام النبلاء، ج١١،ص٣٩٣.

⁽٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين النحوي اللغوي الأديب، ولدسنة ٢٧١ه، كان من أعلم بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة، من تصانيفه الأضداد، والمذكر والمؤنث، توفي سنة ٣٢٨ه. إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٣، ص ٢٠١، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣٤١، وسير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٢٧٤، معجم الأدباء ، ج٦ ص ٢٦١٤.

^{(&}lt;sup>۲)</sup> ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨، ص(د) من مقدمة التحقيق.

يستعصي عليه لفظ يوافق معنى يدور في خاطره، أو عندما يستعصي عليه تركيب مرادف لمعنى ما يجول في ذهنه، وهذا ما يسمح للمترادف والمتوارد أن يندرجا في إطار هذا المعجم "(١).

وقد ذكر ابن سيدة طائفة كبيرة جدا من المصادر القديمة التي اعتمد عليها في تأليف كتابه " المخصص "، ابتداء من كتاب " الغريب المصنف " لأبي عبيد، وانتهاء بأبي الحسن الرماني صاحب كتاب " المبسوط في شرح كتاب سيبويه (7) "، مرورا بجميع كتب ابن السكيت، وكتابي ثعلب: " الفصيح (7) و " النوادر (7)، وكتاب أبي حنيفة الدينوري (9) " الأنواء والنبات "، وغير ذلك من كتب الفراء (7) والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري وأبي حاتم السجستاني (7) والمبرد (8) والنضر بن

(١) قاسم، رياض زكي، المعجم العربي، بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، دار المعرفة، د.ط، دزت ص٢٩.

⁽۲)المخصص ، ج۱ ص۳۹-٤٠.

^{(&}lt;sup>٣</sup>)الكتاب المشهور في اللغة المستعملة ، وقد شرحه مجموعة كبيرة من العلماء لكن أشهر شروحه شرح ابن درستويه، وهو مطبوع .

^{(&}lt;sup>4</sup>)والمقصود به كتاب " مجالس ثعلب " وهو مطبوع بتحقيق عبد السلام هارون ،تعلب قد روى كتاب النوادر لابن الاعرابي ،فشهر بها.

⁽٥)أبو حنيفة الدينوري:أحمد بن داود بن ونند، ولد سنة٢١٢هـ، وكان لغويا نحويا، أخذ عن البصريين والكوفيين، كما أخذ عن ابن السكيت ، ومن تصانيفه كتاب الأنواء، توفي سنة ٢٨٢هـ . إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص ٤١، بغية الوعاة ، ج٢، ص ٣٨٧ سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ص ٤٥٨.

⁽۱) الفراء :أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي، مولى الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب ، ولد بالكوفة سنة ١٤٤٤ه، له مجموعة من المصنفات منها:معاني القران، والمذكر والمؤنث، وآلة الكتاب، توفي سنة ٢٠٧٨ه. وفيات الأعيان، ج٦، ص١٧٦، ومعجم الأدباء، ص٨١.

⁽۷)سهل بن محمد بن عثمان السجستاني الجشمي من أهل البصرة، من كبار العلماء باللغة والشعر والقران والعروض، قرأ كتاب الأخفش على سيبويه ، له من المصنفات كتاب المعمرين، والنخلة، وما تلحن به العامة ، والأضداد، والشجر والنبات، توفي سنة ٢٤٨ه. إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١٠ص ٢٠٦، سير أعلام النبلاء ، ٠٠٠ ص ٢٣٣

^(^)أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر اللغوي ، ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ، إمام النحو وصاحب كتاب الكامل في اللغة والأدب، والفاضل ،والمقتضب ،والمذكر والمؤنث ، أخذعن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني،

شميل (۱) واللحياني (۲) وابن قتيبة (۱)، ثم ذكر المعاجم المصنفة على حروف المعجم فقال: " وأما الكتب المجنسة فالجمهرة – يعني لابن دريد –، والعين للخليل (٤)، وهذا الكتاب الموسوم بالبارع صنعة أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (٥)، وأضفت إلى ذلك كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري الموسوم بالزاهر (٦)، وحليته بما اشتمل عليه "كتاب سيبويه " من اللغة المعللة ...وأضفت الى ذلك ما تضمنه هذا الضرب كل كتاب سقط إلينا من كتب أبي علي الفارسي كالإيضاح

توفي سنة ٢٨٦ه. . إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٣، ص ٢٤١ - ٢٥٣، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٣١٣ - ٣٢٣، سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص ٥٧٦ - ٢١٨.

⁽۱) أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن كلثوم المازني التميمي، العلامة، الامام الحافظ أبو الحسن البصري النحوي ، نزيل مرو وعالمها ، ولد في حدود سنة اثنتين عشر ومئة ، له من المصنفات السلاح ، وغريب الحديث، والمدخل إلى كتاب العين ، توفي سنة 3.7ه. طبقات النحويين واللغويين ، 3.70، وفيات الأعيان ج3.71، مسير أعلام النبلاء ،ج3.71، مسير أعلام النبلاء ،ج

⁽۲) أبو الحسن علي بن مبارك اللحياني وقيل علي بن حازم، سمي اللحياني لعظم لحيته وقيل، : لأنه من بني لحيان بن هذيل أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام له كتاب النوادر. . إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٥٥، معجم الأدباء ،ج٤ ، ص١٨٤٣ ، والوافي بالوفيات ،ج٢ ، ص٢٦٥

⁽٣) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي ،ولد سنة ٢١٣ هـ ، كان رأسا في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس ، له مجموعة من المصنفات منها: عيون الأخبار ، وأدب الكاتب ، وإعراب القران، وتأويل مختلف القران، توفي سنة ٢٦٧ هـ. طبقات النحويين واللغويين ص١١٦، سير أعلام النبلاء ،ج٢١،ص٢٦٩ ، الوافي بالوفيات ، ج٢٧، ص٢٢٦

⁽٤) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي البصري ، صاحب العربية والعروض، ولد في عمان سنة ١٠٠ه، له من المصنفات معجم العين وهو أول معجم في العربية، وكتاب العروض، والنغم ،ومعاني الحروف وغيرها، توفي بالبصرة سنة ١٠٠ه. طبقات النحويين واللغويين ص٤٧، وفيات الأعيان، ٢٤٤ م الوافي بالوفيات ، ٣٤٠ ، ١٣٤٠ ،

^(°) أبوعلي إسماعيل بن عيذون بن هارون القالي ، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين ، أخذ الأدب عن إبن دريد ،و أبي الأنباري ،له مجموعة من التصانيف منها: الأمالي، والبارع في اللغة، والمقصور والممدود وغيرها، توفى سنة ٣٥٦ هـ الوافى بالوفيات ،ج١، ص٧٧، الأعلام ،ج١، ص٣٢١.

^{(&}lt;sup>1)</sup>يعني كتابه " الزاهر في معاني كلمات الناس "، وهو مطبوع في مجلدين كبيرين بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١، ١٩٩٦م.

والحجة والإغفال ومسائله كالحلبيات والقصريات والبغداديات والشيرازيات وغيرها من المنسوبات (1)وككتاب أبي سعيد السيرافي في شرح " الكتاب أبوكتب أبي الفتح ابن جني ما سقط إلي منها وهي: التمام والمعرب والخصائص وسر الصناعة والمتعاقب وشرح شعر المتنبي وتفسير شعر الحماسة (7) " إلى آخر كلامه رحمه الله.

وفي سياق التقييم لهذا المعجم الكبير يقول رمضان عبد التواب:" المخصص لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي هو أكبر كتاب وأهم مصنف في المعاجم العربية ، ألف على الترتيب الموضوعي ، وقد نص ابن سيده في مقدمته على مصادره التي رجع إليها، ووضع في داخل نصه أسماء الأعلام الذين استخدم مصادرهم في عناية فائقة تبعث على الاحترام والاعجاب ، فهو يعزو كل قول إلى صاحبه ، ويعلق على هذا القول أو ذاك أحيانا ...وقد كشف ابن سيده في مقدمة كتابه هذا عن فائدة الترتيب الموضوعي للمعاجم، وأنه أجدى على الفصيح المدره (أ)، والبليغ المفوه، والخطيب المصقع ...فإنه إذا كانت للمسمى أشياء كثيرة ، وللموصوف أوصاف عديدة ، تنقى الخطيب والشاعر منها ما شاءا، واتسعا فيما يحتاجان إليه من سجع وقافية "(٥).

قد تم اختيار موضوع " رد أقوال ابن جني إليه في كتاب المخصص لابن سيده" لكتابة دراسة علمية تتفحص هذه الظاهرة ، ظاهرة النقل عن العلماء ومدى التزام الناقل بأقوالهم وعدم

(١)وقد سبقت الإشارة إليها في ترجمة أبى على الفارسي .

 $^{^{(7)}}$ يعني شرح كتاب سيبويه للسيرافي وهو مطبوع .

⁽ $^{(7)}$ المخصص ، مصدر سابق ، ج ا $^{(7)}$

^{(&}lt;sup>4</sup>)وهو السيد الشريف المتكلم بلسان قومه ، انظر : أنيس، إبراهيم وآخرون المعجم الوسيط، دار الدعوة ، مصر، د.ط، د.ت ، ص٣٠٦. (°)عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٦، ١٩٩٩م ، ص٢٦٦-٢٦٦.

تحريفها أو بترها أو إخراجها عن سياقها ، بحيث تتغير دلالتها الأصلية في كلام صاحبها ، وهو ما ستقوم هذه الدراسة بتتبعه ، وتحليله واستخلاص النتائج العلمية منه .

وعلاوة على ماذكرناه سابقا حول المخصص، فإن المخصص يمثل عينة للدراسة يمكن تعميم الأحكام المتمخضة عن هذه الدراسة على باقي كتب ابن سيده.

الفصل الأول: الأقوال المعجمية الدلالية

الأقوال المعجمية الدلالية

على الرغم من عدم إسهام ابن جني في كتابة معجم لغوي ، إلا أن له العديد من الآراء اللغوية الخاصة بالمعجم وتطورات الدلالة ، وخصوصا ما ينقله مباشرة عن بعض الأعراب، أو ما سمعه من شيوخه، لكن النقول اللغوية التي نقلها ابن سيده عن ابن جني تبقى قليلة بالنسبة إلى النقول الصرفية تحديدا، وبحسب الدكتور فايز الداية فإن ابن جني ينطلق في تفكيره الدلالي من رؤية تقوم على إثبات علاقة بين المعاني والألفاظ وتبيان المناسبة بينهما ، وكان التركيز الأول على القيم الصرفية ودلالاتها (۱)، ويعتمد ابن جني في بناء تفكيره هذا على بعض النظرات اللغوية المعجمية العميقة للخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه اللذين لاحظا ارتباطا بين المعاني والألفاظ ، وقد المعاني " بعنوان " باب في إمساس الألفاظ أشباه عقد ابن جني فصلا مستقلا في كتابه " الخصائص " بعنوان " باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني " قال فيه :" إعلم أن هذا موضع شريف لطيف ، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه ، وتلقته الجماعة بالقبول له ، والاعتراف بصحته (۱)" ثم كشف عن طبيعة الربط في ذهن المتكلم العربي بين اللفظ والمعنى ، فنقل عن الخليل قوله :" كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا : صرصر "(۱).

ويتابع ابن جني توضيح رؤيته اللغوية فينقل عن سيبويه قوله في توضيح العلاقة بين اللفظ ومعناه قائلا: " وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على (الفعلان): إنها تأتي للاضطراب

(١) انظر: الداية، فايز، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر ، دمشق، ط١، ١٩٨٥، ص٢٢.

⁽۲) الخصائص، ج۲، ص۱۵۲.

⁽٣) المصدر السابق ، ج٢، ص١٥٢

والحركة نحو النفزان^(۱)، الغليان ، والغثيان فقابلوا بتوالي الحركات توالي حركات الانفعال ^(۲)" ثم قال ابن جني مدليا برأيه في الموضوع: " ووجدت أن من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه ^(۳)، ومنهاج ما مثلاه ،وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تاتي للتكرير نحو: الزعزعة $(^{1})$ ، والقاقلة $(^{0})$ ، والصلصلة $(^{1})$ ، والقعقعة $(^{1})$ ، والصعصعة $(^{1})$ ، والصعصعة $(^{1})$ ، والجمزى $(^{1})$ والولقى $(^{1})$...فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر _ أعني باب القلقلة _ والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها $(^{1})$.

إن هذا التصور النقدي لجهد ابن جني في التفكير الدلالي سيكون مدخلا مناسبا لتتبع حضوره في تفكير ابن سيده إذ نصادف عنده نقولا متعددة عن ابن جني في سياق الدلالة التي سنتتبعها في هذا الباب.

في مقدمة"المخصص" يتساءل ابن سيده عن نشأة اللغة قائلا: " وقد اختلفوا في اللغة: أمتواطأ عليها أم ملهم إليها ؟ وهذا موضع يحتاج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن

⁽۱) من قولهم: نفز الظبي: إذا وثب ،انظر: ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١) ،تحقيق: منير بعلبكي،دار العلم للملايين -بيروت،ط١،١٩٨٧م، ج٢،ص٨٢٣.

⁽۲) الخصائص ، مصدر سابق ، ج۲ص۱٥۲.

^(۳) يعنى الخليل وسيبويه .

^{(&}lt;sup>†)</sup> الزعزعة: (تحريك الشيء) الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الهلال ج١، ص٧٧ ، انظر ، جمهرة اللغة ، مرجع سابق، ج١، ص٢٠١.

^(°) القلقلة: (شدة اضطراب الشيء في تحركه) الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة ،تحقيق : محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي ،ج٨،ص٢٣٣.

⁽١) الصلصلة: (صوت الحديد إذا حرك)، العين،مرجع سابق،ج١،ص٥٥.

^{(&}lt;sup>۷)</sup> القعقعة: (تتابع صوت الرعد بشدة) تهذيب اللغة ،مرجع سابق،ج١،ص٥٣.

^(^) الصعصعة: (هو اضطراب القوم في الحرب وغيرها) جمهرة اللغة،مرجع سابق،ج١،ص٢٤١.

⁽٩) البشكي: (ضرب من المشي) المخصص،مصدر سابق ،ج٢،ص١٩٧.

⁽۱۰)الجمزى: (جمز الرجل في الأرض جمزا أي ذهب) الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دله، دت، ج١٥٠ص٠٠.

⁽۱۱) الولقى: (العقوبة ،سرعة التجازي) جمهرة اللغة ،مصدر سابق،ج٣،ص١٢٨٨.

⁽۱۲) الخصائص ، مصدر سابق ، ج٢ص١٥٣.

أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح ، لا وحي ولا توقيف إلا أن أبا علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان الفارسي النحوي قال: هي من عند الله ، واحتج بقول الله سبحانه: «وعلم آدم الأسماء كلها» (۱)، وهذا ليس باحتجاج قاطع، وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة، فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به (۲)".

إن هذا النص هو جزء قصير من كلام طويل افتتح به ابن سيده كتابه "المخصص" للحديث عن اختلاف العلماء في قضية نشأة اللغة: أهل هي توقيف ووحي من الله سبحانه، أم تواضع واصطلاح ،اصطلح عليها الناس؟ وهو مأخوذ بالتمام والكمال من كلام ابن جني وهو يناقش القضية نفسها في كتابه "الخصائص" في "باب القول على أصل اللغة: أإلهام هي أم اصطلاح" إذ قال: " هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي ولا توقيف، إلا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوما: هي من عند الله، واحتج بقوله سبحانه: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾("). وهذا لا يتناول موضع الخلاف، وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله

_

⁽١)سورة البقرة ، الآية ٣١.

ابن سیده، المخصص ، ج ۱، ص $^{(7)}$

⁽٣) سورة البقرة ، الآية ٣١.

سبحانه لا محالة. إذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به، وقد كان أبو علي رحمه الله قال به في بعض كلامه" (۱).

وواضح من هذا السياق أن ابن سيده قد تأثر تأثرا كبيرا بالأفكار اللغوية لابن جني الذي بلغ مرتبة عالية بين علماء عصره، ويبدو أن ابن سيده قد أدرك أنه سينقل كثيرا عن ابن جني ولعله كان يخفي اسمه في بعض الأحيان خوفا من تهمة الإسراف في النقل فضلا عن تصرفه في المادة المنقولة بالزيادة والنقصان وتغيير المفردات ، لكن هذا المنهج يقدم في أصالته العلمية ويثير الشكوك في مدى التزامه بالنقل الصحيح عن العلماء السابقين.

وفي هذا المبحث سأقوم بدراسة المفردات المعجمية التي وردت في كتاب المخصص لابن سيده وهي على النحو الآتي،وقد رتبن هذه المفردات ترتيبا ألفبائيا:

(۱) الخصائص ،ج۱،ص ۲۱–۲۲

أولا: دلالة الحذنتان

نقل ابن سيده في باب " الأذن وما فيها وصفاتها " عن أبي عبيد أنه قال: الحذنتان: الأذنان، وأنشد:

يا ابن التي حذنتاها باع^(۱)

ثم نقل عن ابن جني تفسير ذلك بقوله: " أراد: يا ابن التي كل واحد منهما باع" كما قال (7):

تخال أذنيه إذا تشوفا

قادمة أو قلما محرفا^(٣)

⁽۱) البيت لجرير وهو من بحر الرجز وهو في ديوانه بشرح محمد بن حبيب،دار المعارف ج٢، ص ١٠٣٢ ،وجاء في لسان العرب ،ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ج١١ص ١١٠ (خذن)،تهذيب اللغة،ج٧،ص٣٢٥، و ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت٣٩٥ه)، مجمل اللغة ، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢ ،ج٢،ص٠٤وبلا نسية في العين، وفي كتاب الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ه)،، دمشق،دار الفيحاء،٢٠٠٥،ص٥١٠٥.

⁽۱) البيت لمحمد بن ذؤيب بن محجن البصري العماني، وهو من بحر الرجز،ولقب بالعماني لأنه أقبل يوما وقد خرج من علة، ووجهه أصفر، فقالوا له: كأنك جمل عماني، فلزمته، وكان من شعراء الدولة العباسية في أيام هارون الرشيد،وهو من بحر الرجز (ينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ج٣،ص ١٠٤، الشافعي، شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت ٤٨٤هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٦، ص٢٤٧–٢٤٣

⁽٣) يقول ابن جني: تخال أذنيه. . . " قادمة أو قلما حرفا. فهذا على أنه يريد: كل واحدة من أذنيه". (انظر ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٤٣٣، وابن سيدة ،المخصص، ج١، ص٨٩.

وبالرجوع إلى مصادر النقل، نجد أولا أن أبا عبيد قد نقل الكلام عن خلف الأحمر (١) أحد الرواة الكوفيين المشهورين. وأما كلام ابن جني فقد جاء في كتابه " المبهج " على النحو الآتي: قد سالم الحيات منه القدما(٢)

وقالوا: أراد القدمان، فحذف، وأنشدوا نحوه:

تخال أذنيه إذا تشوفا

قادمة أو قلما محرفا(٣)

أراد: تخال كل واحدة من أذنيه، كما قال الآخر:

يا ابن التي حذنتاها باع

⁽۱)خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر: راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة. ولد سنة (۱۸۰- ۱۸۰)ه، له كتاب (جبال العرب) و (مقدمة في النحو)، توفي سنة (۲۹۳ه). ينظر:، أنباه الرواة، مرجع سابق ، ج۱، ص۱۳۸ الأعلام، ج۲، ص۳۱۰.

⁽۲) البيت لمساور بن هند العبسي، وهو من بحر الرجز، لسان العرب ج٥،ص٣ (ضمز) ،ج١٢،ص٣٥٦، وقيل إنه من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي، انظر السيوطي، شرح شواهد المغني، وقف على حواشيه وطبعه أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، د.ط، د.ت، ج٢،ص٩٧٣.

⁽۲) البیت لمحمد بن ذؤیب ،وهو من بحر الرجز،انظر: شرح شواهد المغني، ج۱، ص ۱۰۵، البغدادي، عبدالقادر (ت ۱۰۹۳ه)، خزانة الأدب، ت:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ج۱۰ ص ۲۳۷، ۲۲۰ ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدین محمد بن مكرم بن علي (ت ۷۱۱ه) ، لسان العرب ،دار صادر ، بیروت، ط۱، ۱۹۹۲م ، ج۹، ص ۳۳ (حرف)..

أي: كل واحدة من حذنتاها باع. والحذنتان: الأذنان(١)، فظهر بالمقارنة أن الاستشهاد صحيح، وأن ابن سيده قد وظف المعنى المطلوب مما يدل على صحة النقل والاستشاد من ابن جني.

وإذا تتبعنا لفظة (الحذنتان) في المعاجم العربية القديمة التي سبقت معجم المخصص فسنجدها قد وردت في معجم العين، يقول الفراهيدي: الحذنتان: الأذنان^(۲)، وخص ابن دريد الحذنتان بالرجل الصغير الأذنين، يقول ابن دريد: رجل حذن وحذنة، وهو الصغير الأذنين^(۳)، وذكر في موضع آخر أن (رجل حذنة) يقصد به صغير الأذنين خفيف الرأس^(٤).

وعند تتبع دلالة الحذنتان في المعاجم العربية التي سبقت ابن سيده نجد أغلبها أجمع على معنى واحد ألا وهو (صغر الأذنين) كما أوردت قول الشاعر:" يا ابن التي حذنتاها باع" بالصيغة ذاتها التي وردت عند ابن سيده ونلاحظ أن ابن سيده اختار "الأذنين" ولم يتنبه إلى ماأجمعت عليه المعاجم السابقه في معنى (حذن)وهو (صغر الأذنين)وهناك فرق بينهما ونعزو ذلك إلى ثقة ابن سيده في ابن جنى على الرغم من أن دلالة صغر الأذنين أكثر دقة.

(۱) ابن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، تحقيق: مروان العطية وشيخ الراشد،عن دار الهجرة ، دمشق، ١٩٨٨، ص١٥٤

⁽۲) العين ، مصدر سابق، ج٣، ص ۲۰. وانظر : تهذيب اللغة، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٦٩. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ، ١٩٨٧م ، ج٥، ص ٢٠٩٧، ، الغريب المصنف، ج١، ص ٣١٩.

⁽٣)جمهرة اللغة، مصدر سابق،ج٢، ص١٦٢٤، وانظر:مجمل اللغة ، ج١،ص٢٢٤.

⁽٤) ابن دريد، جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج١، ص٥٠٩.

ثانيا: دلالة (سناء) و (سنا)

في باب "البرق" من "المخصص" ينقل ابن سيده عن ابن جنى قوله: " فأما قراءة من قرأ ﴿ **يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾^(١). فإن السناء بالمد الارتفاع، فلما كان سنا البرق مستطيرا** مرتفعا ساغ فيه المد ذهابا إلى الارتفاع(1).

وهذا النقل عن ابن جنى قد ذكره في كتابه "المحتسب" حيث قال: " ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف^(۱) ﴿ سناء برقه ﴾، السناء ممدودا: الشرف. يقال: رجل ظاهر النبل والسناء. والسنى مقصورا: الضوء. وعليه قراءة الكافة. «يكاد سنا برقه» أي: ضوء برقه. وأما سناء برقه فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، فأطلق عليه لفظ الشرف، كقولك: هذا ضوء كريم. أي: هو غاية في قوته وإنارته، فلو كان إنسانا لكان كريما شريفا"(٤)".

وهذه القراءة الشاذة ذكرها السمين الحلبي فقال:" وقرأ ابن وثاب: "سناء برقه" بالمد ويضم الباء من " برقه" وروي عنه ضم الراء أيضا .فأما قراءة المد- يعنى في سناء- فإنه شبه المحسوس من البرق لارتفاعه في الهواء بغير المحسوس من الإنسان(٥) .

⁽١) سورة النور، الآية ٤٣.

⁽٢) ابن سيده، المخصص، مصدر سابق ج٢، ص٤٢٩

⁽٢) الإمام المقرئ طلحه بن مصرف اليامي الكوفي، قرأ على الأعمش ويحيى بن وثاب وغيرهما، مات سنة (١١٢هـ)، (الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٥،ص١٩١، الجوزي، جمال الدين (ت٩٧٥هـ) صيد الخاطر، عناية: حسن المساحي، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت، ج١، ص٢٩٢

⁽٤) ابن جني، المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات ، تحقيق: على النجدي ناصف، دار الأوقاف المصرية، القاهرة، د.ط، ۱۹۹۹م، ج۲ ص۱۱۶.

^(°)السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،تحقيق أحمد محمود الخراط ، دار القلم ، دمشق ،د.ت ،ج٨ص٤٢٣.

لقد سبقت الإشارة إلى أن كتاب "المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات" لم يكن ضمن المصادر التي اعتمد عليها ابن سيده من كتب ابن جني كما صرح بذلك في مقدمة "المخصص"، فربما كان ابن جني قد ذكر هذا الكلام في مصدر آخر. لكن كتاب "المحتسب" هو الوحيد بين كتب ابن جني التي تعالج القراءات الشاذة، فكان الاعتماد عليه هو الخيار الوحيد لتحليل طبيعة النقل ورد أقوال ابن جني إليه، مع ملاحظة أن كلام ابن سيده في تفسير السناء غير متطابق مع كلام ابن جني إلا في جوهر المعنى لكن التعبير بينهما مختلف

وعند تتبع دلالة "سنا" في المعاجم العربية السابقة لابن سيده نجدها على النحو الآتي:
يقول صاحب العين:" وسناء: ممدود.. والسنا مقصور: حد منتهى ضوء البدر والقمر.
والسنا: نبات له حمل إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا والواحدة: سناة"(۱)، "والسنا ضوء
البرق. والسنا أيضا: نبت يتداوى به. والسناء من الرفعة والشرف ممدود"(۲).

وبهذا نرى أن الجوهري ،وابن فارس أقرب إلى المعنى الذي وردعن ابن جني ألا وهو "الرفعة والشرف" منه عند ابن سيده.

ثالثا:دلالة عزهاة وعزهى

"في باب " العقل والرأي " من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني: " رجل عزهاة وعزهى: اللئيم"، ثم قال: وهذه الأخيرة شاذة لأن ألف فعلى لا تكون للإلحاق.والإلحاق هو: أن يزاد

⁽۱) الفراهيدي، العين، ج٧، ص٤٠٣.

⁽٢) الجوهري، تاج اللغة، ج٦، ٢٣٨٣، وابن فارس، مجمل اللغة، ج١، ص٤٧٤.

على أحرف كلمة التوازن كلمة أخرى (1). ونظيره ما حكاه الفارسي عن ثعلب (7) من قولهم: رجل كيصبى، إذا أكل طعامه (7).

وهذا الذي نقله ابن سيده عن ابن جني لم أجده في كتب ابن جني المتوفرة، وإنما ذكر ابن جني العزهاة فقال: وهو الذي لا يقرب النساء (٤)، وذكره ثانية في " المنصف في شرح تصريف المازني "، وهو من الكتب التي لم يعتمدها ابن سيده، فقال: " العزهاة من الرجال: الذي لا يحدث النساء ولا يريدهن "(٥).

وقد نجد علاقة بين المعنى الذي ذكره ابن سيده والمعنى الموجود عند ابن جني فاللئيم عنده القدرة على مخالطة النساء لكن هناك علة للمنع ألا وهي "علة نفسية ".

وعند النظر في المعاجم التي سبقت معجم المخصص، نجد أن بعضها قد تناول هذا المعنى، يقول صاحب العين: العزهاة: اللئيم من الرجال، الذي لا يخالط الناس، ولا يطرب للسماع، ولا يحب اللهو، وجمعه عزهون^(٦). و رجل فيه عنزهوة، أي كبر "(١)، وعند تتبع دلالة "عزهاه" في

⁽۱) انظر: الجياني، ابن مالك (ت٦٧٣هـ) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق:محمد كامل بركات،دار الكتاب العربي ، ج١،ص ٢٩٩، الغلاييني ،مصطفى (ت٢٣٦٤هـ)،جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية ،بيروت، د.ط، د.ت، ج١،ص٢٢٣.

⁽۲) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي، إمام الكوفيين في اللغة والنحو ، ولد ببغداد سنة (۲۰۰ه)، له مجموعة من الكتب منها: مجالس ثعلب وقواعد الشعر وإعراب القرآن وغيرها، توفي سنة (۲۹۱ه)، أبو نصر بن جعفر ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ط، د.ت،ج۱،ص۰۱۰. انظر الزركلي، الأعلام ، مرجع سابق، ج۱، ص۲٦٧.

⁽٣) ابن سيده، المخصص، ج١، ص٢٥٠.

⁽٤) ابن جني، الخصائص، ج١ ص٢٣٠.

^(°) ابن جني، المنصف في شرح تصريف المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٥٤م، ج1 ص٣٧٧

⁽٦) الفراهيدي، العين، ج١،ص٠٠١، الأزهري، تهذيب اللغة، ج١، ص٩٧.

المعاجم نجد أن معجم العين هو أقرب للمعنى الذي نقله ابن سيده عن ابن جني، ولعل ما نقله ابن سيده موجود في كتب ابن جنى التي لم تصل إلينا.

رابعا:دلالة "فرقنا"

في باب "جزر البحر" من كتاب المخصص "قال ابن سيده: وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَ فَرَقَنَا بَكُمُ الْبَحْرِ ﴾ (٢ أي: قسمناه وشققناه، وكل ما شققته فقد فرقته، ثم نقل عن ابن جني قوله: " فرقنا بكم البحر " بالتشديد قراءة شاذة (٢)، أي: جعلناه فرقا وأقساما لأن الفرق القسم (٤) ".

وهذا الذي نقله ابن سيده نجده في كتاب "المحتسب" لابن جني حيث قال: " ومن ذلك قراءة الزهري (٥) أيضا: ﴿ وإِذ فرقنا بكم البحر ﴿ مشددة. قال ابن جني: معنى: فرقنا أي: جعلناه فرقا. ومعنى فرقنا: شققنا بكم البحر. و" فرقنا " أشد تبعيضا من " فرقنا ". وقوله تعالى: ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ (٦) يحتمل أن يكون فرقين، ويحتمل أن يكون أفراقا، ألا ترى أنك تقول: قسمت الثوب قسمين. فكان كل قسم واحد منهما عشرين ذراعا، كما تقول ذلك وهو جماعة أقسام، ومن

(۱) انظر ابن درید، جمهرة اللغة، ج۲،ص۸۱۸. و الجوهري، تاج اللغة، ج٦،ص ٢٢٤١.

⁽٢)سورة البقرة،الأية،٥

⁽٢)قرأ الزهري "فرقنا"بالتشديد ويفيد التكثير ، لأن المسالك كانت اثنى عشر مسلكا ،انظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (٣٨٣هـ)، إعراب القرآن، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢١ه المحتسب، ج١،ص٨٠، والمخصص، ج١،ص٨٠، انظر: عظيمة ، محمد عبدالخالق (ت ٤٠٤هـ)، دراسات لأسلوب القرأن الكريم، دار الحديث ،القاهرة، ج٤،ص٨٩.

⁽٤)المخصص، ج٣ ص١٥.

^(°)أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، من كبار الفقهاء والمحدثين التابعين بالمدينة المنورة ، كان عالما جليلا ، توفي سنة ١٢٤هجرية . له ترجمة في " وفيات الاعيان " مصدر سابق ، ج٤ص١٩٧، ابن سعد ، أبو عبدالله البغدادي (ت٣٠٣هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق:محمد عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت، د.ط،د.ت،ج٥،ص٣٥٦. (١)سورة الشعراء،الأية ٦٣

ذلك: فرقت شعره، أي: جعلته فرقين. وفرقت شعره: جعلته فرقا. وجاز هنا لفظ الجمع لأن كل رجل منهم قد فرق من البحر وفرق فرقا وخرقا.

وواضح هنا أن ابن سيده أورد من كلام ابن جني مايناسب قراءة التشديد.

وإذا عدنا إلى دلالة "فرقنا" في المعاجم العربية السابقة لابن سيده، نجد صاحب العين يقول: " الفرق: موضع المفرق من الرأس في الشعر، والفرق: تفريق بين شيئين فرقا حتى يفترقا ويتفرقا... والفرق طائفة من الناس ومن كل شيء، وقوله تعالى: في الأية السابقة (١)، والفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق. قال الله – جل ثناؤه –: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴿(٢)"(٣).

وبهذا نلاحظ أن المعاجم العربية السابقة لابن سيده أجمعت على المعنى الذي نقله ابن سيده عن ابن جنى ألا وهو ""التقسيم" فهو نفسى الدلالة وإن اختلفت اللفظة.

خامسا:دلالة الكلثمة

في باب "الوجه" من "المخصص" نقل ابن سيده عن ابن جني أن الكلثمة: غلظ الوجه، وبه سميت المرأة كلثم وكذلك الجهن ومنه جهينة (٤)

⁽١) الفراهيدي، معجم العين،ج٥، ص١٤٥.

⁽٢) سورة الشعراء، الآية ٦٣.

⁽۲) ابن فارس، مجمل اللغة، ج۱، ص۷۱۸.

⁽٤)المخصص، ج١ ص٦٤.

وبالعودة إلى ابن جني نجد أنه قد ساق معنى "الكلثمة" في كتابه "المبهج" في تفسير اسم الشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي (١)، فقال: "كلثوم علم مرتجل غير منقول، وهو من الكلثمة، وهي غلظ الوجه وامتلاؤه، ومنه سميت المرأة كلثم فقال:

خليلي من سعدى ألما فسلما على كلثم لا يبعد الله كلثم (٢)

وسمیت المرأة كلثم كما سمیت جهمة $^{(7)}$ ".

وبالمقارنة بين كلام ابن سيده وما نقله عن ابن جني ، نجد أن ابن سيده قد اختصر الشاهد اللغوي ابتداء، فاسقط كلمة "وامتلاؤه" واقتصر على صفة "الغلظ" وهذا قد ينحرف بالدلالة إلى جهة سلبية، كذلك أغفل ذكر الشاهد الشعري، وهو من ضرورات منهج المعاجم للتدليل على صحة الاستعمال اللغوي.

أما دلالة الكلثمة في المعاجم العربية القديمة فتعني المرأة الحسناء، يقول الفراهيدي: امرأة مكلثمة: ذات وجنتين. حسنة دوائر الوجه، فاتتها سهولة الخد، ولم تلزمها جهومة القبح. والمصدر: الكلثمة. والكلثوم: الفيل(١). والكلثمة: اجتماع لحم الوجه(٢)

(۱)عمرو بن كلثوم بن مالك بن سعد بن زهير من تغلب بن وائل، أحد شعراء المعلقات السبع، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتوفى نحو (٤٠ق.هـ) في الجزيرة الفراتية. (الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٥، ص٥٨.

⁽۲) البيت للأسود بن عمارة النوفلي، وهو من بحر الطويل، انظر السان العرب، ج١٢، ص ٣٩٩ (عزم)، المعجم المفصل في شواهد العربية، مرجع سابق، ج٧، ص ١١٨.

⁽۳)المبهج ، مصدر سابق، ص۱۳۱.

نستدل مما سبق أن دلالة "الكلثملة " لم ترد في المعاجم العربية كمانقلها ابن سيده عن ابن جني، ولكنها تتشارك في معنى واحد ألا وهو استدارة الوجه وامتلاء اللحم (لحم الوجه)وليست الغلظة أو الجهومة المؤدية للقبح شرطا ولهذا قيل للفيل كلثوم؛ لاكتناز لحمه.

يتضح لنا في هذا الفصل أن ابن سيده قد تأثر تأثرا كبيرا بالأفكار اللغوية لابن جني اويمكننا ملاحظة مايلي:

أولا: صحة النقل والاستشهاد ، وكان أحيانا يأتي بجوهر المعنى لكن التعبير مختلف ؛أي يتصرف به مشيرا إلى المعنى ذاته .ثانيا: في مقدمة المخصص ذكر ابن سيده كتب ابن جني التي سيأخذ منها ويرجع إليها ثالثا: رجوعه إلى كتب لم يذكرها،رابعا: اختصاره في بعض الكلام المنقول عن ابن جني،كما كان يزيد أحيانا على كلام ابن جني وقد مر معنا في هذا الباب أن الزيادة التي زادها ابن سيده غايتها التوضيح

خامسا: أحيانا كان يغفل ذكر الشاهد الشعري وهو من ضرورات منهج المعاجم للتدليل على صحة الاستعمال اللغوي سادسا: أنه يتخير من دلالات اللفظ مايتوافق و مايصبو إليه من دلالات داخل الحقل المعجمي.

(۱) الفراهيدي العين، ج٥، ص ٤٣١، والأزهري، تهذيب اللغة، ج١٠، ص٢٣٥.

⁽۲) الجوهري، تاج اللغة، ج٥، ص٢٠٣٤

الفصل الثاني: الأقوال النحوية

الأقوال النحوبة

على الرغم من عدم تعرض هذه الرسالة لمنهج ابن جني في التفكير النحوي إلا أنه سيكون مفيدا الإشارة الى بعض ملامح فكره النحوي، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أطروحة الباحث يونس على يونس وعنوانها (منهج التفكير النحوي عند ابن جني)التي قدمها إلى جامعة تشرين في سوريا عام ٢٠٠٤م، إذ أشار الباحث إلى ملامح التفكير الوصفي عند ابن جني، وهو التفكير الذي يتوافق مع معطيات علم اللغة الحديث الذي يهتم بوصف الظاهرة اللغوية أكثر من الحديث عن التفكير المعياري (۱۱)، ومعروف أن ابن جني ينتمي إلى المدرسة البغدادية التي تهتم بالتفكير المعياري والقياسي في اللغة أكثر من اهتمامها بوصف الظاهرة اللغوية على العكس من مدرسة الكوفة التي كانت أكثر اهتماما باللغة كما ينطق بها الناس لا كما يجب أن ينطقوها .

وتلاحظ الباحثة قلة المواطن النحوية التي نقل فيها ابن سيده عن ابن جني، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن ابن جني كان عالما من علماء اللغة، أما كتاب المخصص لابن سيده فهو مؤلف معجمي.

⁽۱) يونس، يونس علي، منهج التفكير النحوي عند ابن جني، إشراف: سامي عوض، جامعة تشرين، ٢٠٠٤، ص٩.

المسألة الأولى :عدم لحقوق تاء التأنيث بالألفاظ المؤنثة أصلا من حيث المعنى

في باب "النبات الذي يصطبغ به ويختضب" نقل ابن سيده عن سيبويه قوله: لم نسمعهم قالوا: إلا استروح. والاسم من كل ذلك الرائحة"(١). وحكى ابن جني في هذا المعنى: "ريح وريحة"(١).

جاء هذا النقل لدى ابن سيده في سياق طويل من كلام ابن جني في جوابه عن السر في عدم لحوق تاء التأنيث لكلمة "أرض" حيث قال: " فالجواب عن ذلك أن "أرض" اسم مؤنث، وقد كان من القياس في كل اسم مؤنث أن يقع فيه الفرق بينه وبين المذكر بالتاء نحو: قائم وقائمة، وظريف وظريفة، ورجل ورجلة، وثور وثورة، وكوكب وكوكبة، وبياض وبياضة، ودم ودمة، وريح وريحة، وماء وماءة وغير ذلك مما يطول ذكره (٦). فأما ما تركت فيه العلامة من المؤنث فإنما ذلك الختصار لحقه لاعتمادهم في الدلالة على تأنيثه على ما يليه من الكلام قبله وبعده نحو: هذه ريح طيبة، وكانت لهم عرس مباركة، ولم أر قوسا أحسن من هذه القوس، ونحو ذلك، فإذا كان القياس في المؤنث والمذكر الفرق بينهما كما يفرق بين التصغير والتكبير، والواحد والاثنين والجماعة، وكانت "أرض" مؤنثة، فكأن فيها هاء مرادة"(٤).

⁽۱) انظر سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت۱۸۰هه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ، مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط۳، ۱۹۸۸م، ج٤ ص٣٤٦، لكنه لم يقل: "والاسم من ذلك الرائحة"، فهذا من كلام ابن سيده.

⁽۲) المخصص، ج٣ ص٢٧٣.

^{(&}lt;sup>۳)</sup> انظر: الفراء، يحيى بن زياد،"المذكر والمؤنث"، تحقيق: رمضان عبدالتواب، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩، ص٥١، حيث قال الفراء: "للمؤنث ثلاث علامات: منها الهاء التي تكون فرقا بين المؤنث والمذكر مثل، فلان وفلانة، وقائم وقائمة".

⁽٤) ابن جنى، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي دار القلم، دمشق ، ١٩٨٤ ، ج٢ ص٦١٤.

وبالعودة إلى كتاب أسرار العربية نجد أن جمع أرض :أرضون ويعلل ذلك بأنه: "قيل لأن الأصل في أرض: "أرضة "بدليل قولهم في تصغير أرض :أريضة، وكان القياس أن تجمع بالألف والتاء إلا أنهم لما حذفوا التاء من أرض، جمعوه بالواو والنون تعويضا عن حذف التاء وتخصيصا له"(١).

لا شك أن ابن سيده قد اختصر النقل جدا، وقفز إلى الصيغة المحكية في التأنيث دون أن يذكر هذا التفصيل الذي فصله ابن جني في سياق تعليل لحوق تاء التأنيث بالألفاظ المؤنثة أصلا من حيث المعنى، وهذا الاختصار يتمشى مع منهج ابن سيده الذي لا يستطيع أن يستوعب جميع أنواع الشروحات والتفاسير لتفسير الظواهر اللغوية وتعليلها.

المسألة الثانية:الفعل المستقبل المنقول إلى العلم

في باب " مما يكون اسما في بعض الكلام وصفة في بعضه " ذكر ابن سيده أن "أطرقا" موضع، ثم استشهد بقول أبي ذؤيب الهذلي (٢):

على أطرقا باليات الخيام إلا الثمام وإلا العصبي $^{(7)}$

(١) انظر الأنباري،أسرار العربية ،دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ط،١٩٩٩، ١، ١٠٠٥.

⁽۲) أبو ذؤيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرث، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، توفي سنة ۲۷ه، له ديوان مطبوع، (انظرالوافي بالوفيات، ج۱۳، ص۲۷۶، وسير أعلام النبلاء، ج۳، ص۱٦۱).

⁽۲) البیت من البحر المتقارب، انظر: ابن یعیش، یعیش بن علي بن یعیش (ت ۹۶۳هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل یعقوب، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان، ط۱، ۲۰۰۱م، ج۱، ص۹۹. والبغدادي، خزانة الأدب ولب لسان العرب، ج۷،ص ۳٤٤، وأبو سعید السکري، شرح أشعار الهذلیین، تحقیق: عبد الستار فراج، مکتبة دار العروبة، القاهرة ، ط۱، د.ت، ، ج۱ص ۱۰۰۰.

ثم نقل عن ابن جني قوله: "قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: "أطرقا" بلد نرى أنه سمي بقوله: أطرق أي: اسكت، كان ثلاثة في مفازة فقال واحد لصاحبيه: أطرقا، أي: اسكتا، فسمي به البلد، وقال آخرون: أطرقا: جمع الطريقة بلغة هذيل. قال: ينبغي أن يكون تفسير أبي عمرو على أنه سمى الموضع بالفعل، وفيه ضميره لم يجرد عنه، (۱) يدل على ذلك بقاء علم الضمير على ما كان عليه وفيه الضمير. قال: ويؤكد ما قال أبو عمرو في هذا من أن ثلاثة كانوا في فلاة، فقال أحدهم لصاحبيه: "أطرقا" فسمى ذلك المكان به "(۲).

كما قال البطليوسي في كتابه الحلل في أبيات الجمل: "فإنهم ذكروا أن أطرقا موضع، وإنما مسمى بذلك لأن ثلاثة أنفس مروا فتكلم أحدهم مع صاحبه، فقال لهما الثالث :أطرقا "(٣).

وهذا الكلام الذي نقله ابن سيده قد ذكره ابن جني بشكل مختصر في كتابه "المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة" حيث قال: " وأما الفعل المستقبل المنقول إلى العلم فنحو قولهم في اسم الفلاة: "اصمت"، وإنما هو أمر من قولهم: صمت يصمت إذا سكت، كأن إنسانا قال لصاحبه في مفازة: اصمت، يسكته بذلك تسمعا لنبأة (٤) أو جسها، فسمي المكان بذلك، وهذا نحو ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء في قول الهذلي:

على أطرقا باليات الخيام إلا الثمام وإلا العصى

(')يقصد ضمير التثنية الألف.

⁽۲) المخصص، ج٥، ص٦.

⁽٢) البطليوسي ،أبو محمد عبدالله البطليوسي (ت ٢١٥هـ) ،الحلل في شرح أبيات الجمل، دار الكتب العلمية، ج١، ص٦٨.

⁽ $^{(1)}$) وهي الصوت ليس بشديد الأزهري، تهذيب اللغة، ج $^{(2)}$ ص $^{(2)}$

ألا تراه قال: أصله أن رجلا قال لصاحبيه هناك: أطرقا، فسمي المكان به، علما له كما صار "اصمت" علما له (۱) ".

وبالمقارنة بين الكلامين نجد أن ابن سيده قد زاد في كلام ابن جني ما ليس من كلامه، تكمن الزيادة حينما أضاف رأي أبي عمرو وغيره، وخلط كلامه بكلام غيره دون أدنى إشارة لتمييز كلامه من كلام غيره، وهذا خلل في المنهج قد يؤدي إلى نسبة الكلام إلى غير صاحبه.

المسألة الثالثة: الحمل على المعنى (حذف المضاف)

يقصد بالحمل على المعنى أن يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما^(۲)، ففي " باب أسماء البقر وصفاتها " من " المخصص " ذكر ابن سيده قول الشاعر (۳):

فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا(')

ثم نقل عن ابن جني قوله: " ليس دما هنا على قوله: " فوافقته على دمه ومصرعه السباعا"، لأن هناك فعلا، وهو: وإفقته، وليس هنا فعل، وإنما(دما) مقصور كرقفا) في بعض

(٢) الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١ه)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد على حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ج١، ص ٨٨٤.

⁽١) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، مصدر سابق، ص٥٦.

⁽⁷⁾ عمير بن شييم بن عمرو بن عباد التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل من نصارى تغلب في العراق، توفي سنة ١٣٠هـ، له ديوان شعر (انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٣٦، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٨٨.

⁽³⁾ البيت من بحر الوافر. انظر: ديوان القطامي، دراسة وتحقيق: محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص ٢٧١، وابن السراج، أبو بكر محمد بن السري النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ط، د.ت، ج٣،ص ٤٧٤. انظر: السيرافي، أبومحمد يوسف بن أبي سعيد بن المزربان (ت ٣٨٥هـ) شرح كتاب سيبويه، تحقيق: محمد علي الربح هاشم، دار الفكر، القاهرة، د.ط، ١٩٧٤م، ج١، ص١٥٠.

اللغات (١٠٠٠). وهذا الكلام الذي نقله ابن سيده لم أجده بنصه عند ابن جني، لكن ابن جني تعرض لهذه القضية النحوية في توجيه هذا البيت تحديدا. ففي فصل " في الحمل على المعنى " من كتاب " الخصائص " ذكر ابن جني عددا من الشواهد النحوية على هذه القضية، ومن ذلك قول القطامي في البيت السابق. ثم فسر ذلك بقوله: " وذلك أنه إذا وافقته والسباع معه فقد دخلت السباع في الموافقة، فكأنه قال فيما بعد: وافقت السباع. وهو عندنا على حذف المضاف، أي: وافقت آثار السباع. قال أبو علي: لأنها لو وافقت السباع هناك لأكلتها معه و "على" الآن هذه الظرف منصوبة بالفعل المحذوف الذي نصب السباع في التقدير، ولو رفعت السباع لكانت "على" هذه مرفوعة الموضع، لكونها خبرا عن السباع مقدما، وكانت تكون متعلقة بالمحذوف (١٠).

وقال في " المحتسب " تعليقا على قراءة الحسن البصري (^{۳)} أمن أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد (³⁾⁽⁰⁾: ينبغي أن يكون ذلك على فعل محذوف يدل عليه أول الكلام. وذلك أن قتل النفس بغير النفس من أعظم الفساد، فكأنه قال: أو أتى فسادا أو

⁽۱) المخصص، ج۲ ص۲۵٦.

⁽۲) الخصائص، مصدر سابق، ج۲ ص٤٢٦.

⁽۲) الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن البصري، إمام زمانه علما وعملا، ولد في خلافة عمر سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة ۱۱ه، كان ثقة في نفسه وعظيم القدر.انظر: النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص ١٦١، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٥٨٨.وحبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام القرآنية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٠م.

⁽٤) سورة المائدة، الآية ٣٢.

^(°) قرأ الجمهور: ﴿ ...أو فساد ﴾ بالخفض عطفا على ما سبق على تقدير: (بغير نفس أو بغير فساد في الأرض)، وقرأ الحسن البصري ﴿ ...أو فسادا ﴾ بالنصب على إضمار الفعل ، أو بالنصب على المصدر . (النحاس، إعراب القرآن، ج١، ص٤٩٤، الخطيب، عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين،ط١، ٢٠٠١م، ج٢، ص٢٦٤.

ركب فسادا، أو أحدث فسادا. وحذف الفعل الناصب لدلالة الكلام عليه وإبقاء عمله ناطقا به ودليلا عليه مع ما يدل من غيره عليه، أكثر من أن يؤتى بشيء منه مع وضوح الحال به، كما في قول القطامي في البيت السابق، فنصب السباع لأنها داخلة في الموافقة، ألا تراها إذا وافقت السباع على حذف دمه فقد دخلت السباع في الموافقة، فيصير كأنه قال: وافقت السباع. وهو عندنا على حذف المضاف، أي: آثار السباع لأنها لو صادفت السباع هناك لأكلتها أيضا. وهناك مضاف آخر محذوف، أي: صادفت السباع على أشلائه وبقاياه، لأنها إذا وافقت آثار السباع على دمه ومصرعه فإنما وافقت بقاياه لا جميعه(۱)".

وتابعه ابن السراج فقال: صادفت السباع على دمه ومصرعه (۱)، وواضح جدا أن مقصود ابن سيده من ذكر كلام ابن جني هو الاستشهاد به على أن (دما) هنا مقصور ك(قفا)، فلعله أخذ هذا الكلام من كتاب آخر من كتب ابن جني.

-

⁽۱) ابن جنی، المحتسب، مصدر سابق، ج۱، ص۲۱۰.

⁽۲) ابن السراج، الأصول في النحو، ج $^{(7)}$ من السراج، الأصول في النحو،

المسألة الرابعة:البناء للمجهول

وفي باب " أسماء الموت " من " المخصص " ذكر ابن سيده قوله تعالى في تفسير معنى الوفاة بالموت ﴿ والذين يتوفون منكم ﴾(١) بالبناء للمجهول، ثم نقل عن ابن جني قوله: " ومن الشاذ قراءة من قرأ ﴿ يتوفون ﴾ بصيغة الفاعل، أراد أنهم يتوفون أيامهم آجالهم، فحذف المفعول " .(٢)

وهذا النقل المختصر عن ابن جنى قد جاء موسعا في " المحتسب " حيث قال ابن جني: " ومن ذلك ما رواه أبو عبدالرحمن السلمي(٣) عن علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ والذين يتوفون ﴾ بفتح الياء. وقال ابن مجاهد(٤): لا يقرأ بها(٥). قال أبو الفتح بن جني: هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز، وذلك على أنه على حذف المفعول، أي: والذين يتوفون أيامهم وأعمارهم أو آجالهم، كما قال سبحانه: ﴿ فلما توفيتني كنت ﴾ $^{(1)}$ ،و﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ﴾ $^{(1)}$.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٤.

⁽٢) قرأ الجمهور﴿ يتوفون ﴾ بالبناء للمجهول، وقرأ علي والفضل عن عاصم ﴿ يتوفون ﴾ بفتح الياء، والمحتسب، مرجع سابق، ج١، ص١٢٥، والمخصص، ج٢ ص٧١،،والدر المصون، ج١، ص٧٧٥،والأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٩٩٣م، ج٢، ص٢٢٢-٢٢٣، ، ومعجم القراءات، مرجع سابق، ج١، ص٣٢٧. (٣)عبد الله بن حبيب ، مقرئ الكوفة أخذ القراءة عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود توفى سنة ٧٤هـ، له ترجمة في: سيرأعلام النبلاء، مرجع سابق،ج٥، ص١٥٣، وابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف(ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، د.ط، د.ت، ج٤، ص٤١٣ .

⁽٤) أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد صاحب كتاب " القراءات السبعة " ، كان من كبار القراء ، مع اتساع علمه ، مات سنة ٢٢٤هجرية ، له ترجمة في " ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٢١٤.

^(°) انظر الخطيب، معجم القراءات، مرجع سابق، ج١، ص٣٢٧.

⁽٦) سورة المائدة، الآية ١١٧.

 ^{(&}lt;sup>۷</sup>) سورة النحل، الآبة ۲۸.

وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام وذلك إذا كان هناك دليل عليه. قال الله تعالى: ﴿ وَأُوتِيتُ مِن كُلُ شَيء ﴾ (١) أي: شيئا.

وأنشدنا أبو على للحطيئة (٢):

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعبي (٦)

أي: تصون الكلام منها(٤) ".

وهذه القراءة التي ذكرها ابن جني قد ذكرها الزمخشري أيضا منقولة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،قال في " الكشاف ":" وقرئ :يتوفون" بفتح الياء ، أي : يستوفون آجالهم ، وهي قراءة علي رضي الله عنه "(٥)، وقد ذكرها أيضا السمين الحلبي نقلا عن الزمخشري حيث قال : "وقراءة الجمهور :يتوفون" مبنيا لما لم يسم فاعله ، وقرا أمير المؤمنين ، ورواها المفضل بن

⁽١) سورة النمل، الآية ٢٣.

⁽۲) الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم ثم ارتد، وكان هجاء مرا، لم يكد يسلم أحد من لسانه، هجا أباه وأمه ونفسه، له ديوان مطبوع. انظر تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٢٧٦، والأعلام، ج٢، ص١١٨،

⁽۲) البيت من البحر الكامل، انظر: العبسي، جرول بن أوس بن مالك، ديوان الحطيئة ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت، ص١٣٨، وانظر: المحتسب، مصدر سابق ج٢، ص١٢٥، والخصائص، ج٢، ص٣٧٢.

⁽ئ) ابن جنی، المحتسب، مصدر سابق، ج۱ ص۱۲۵.

⁽٥) الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل، دار الريان، القاهرة، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣، ١٩٨٧، ج١، ص ٢٨١.

سلمة عن عاصم بفتح الياء على بنائه للفاعل ، ومعناها يستوفون آجالهم ، قاله أبو القاسم الزمخشري (۱) .

وواضح أن استشهاد ابن سيده كان يفتقر إلى بيان دلالات التغير في المفردة القرآنية ، وأنه اكتفى بمجرد تفسير معنى القراءة على الوجه المنقول عن ابن جنى.

المسألة الخامسة:مايعتقد به التأنيث

في باب " صفة الشمس وأسمائها " من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني قوله: " فأما قول الهذلي:

لما عرفنا أنهم آثارنا قلنا وشمس لنخضبنهم دما(٢)

فإنه أراد هذا الصنم المسمى (شمس)، ويكون هذا الصنم معتقدا فيه التأنيث كتأنيث اللات والعزى، فلذلك لم يصرف شمس "(٣).

وهذا الذي نقله ابن سيده قد ذكره ابن جني في كتابه " التمام في تفسير أشعار هذيل " في ترجمة سلمي بن المقعد القرمي ومنه هذين البيتين في قوله:

(۲) البيت من بحر الكامل، انظر: ابن جني، التمام في تفسير أشعار هذيل، ج١،ص١١، والمحتسب، ج٢، ص٠٢٠.

⁽١) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق، ج٢، ص٤٧٨.

⁽۳) المخصص، ج۲، ص۳۷۱.

إنا نزعنا من مجالس نخلة فنجيز من حثن بياض ألملما(١)

ثم قال: وفيها:

لما عرفنا أنهم آثارنا قلنا وشمس لنخضبنهم دما(٢)

ثم فسره بقوله :"... ويكون هذا الصنم معتقدا فيه التأنيث كتأنيث اللات والعزى والسجة والبجة ونحو ذلك من الأصنام، فلذلك لم تصرف شمس". فإن قلت: ما أنكرت أن يكون هذا الصنم مذكرا إلا أنه لم تصرف شمس لأنها مؤنثة؟ قيل: هذا ظاهر هنا، وذلك أن المذكر إذا سمي بمؤنث ثلاثي صرف نحو رجل (٣)

وواضح أن ابن سيده قد استفاد من جزئية محددة من كلام ابن جني وهي عدم صرف "شمس" للتأنيث دون التعليل لذلك كما جاء في كلام شيخ ابن جني أبي علي الفارسي، لذلك لم يكن نقله عن ابن جني دقيقا.

⁽۱) البيت من البحر الكامل ذكر هذا البيت في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل في ترجمة لسلمي بن مقعد القرمي، ص١١٨. انظر: القرمي، عاتق بن غيث بن زوير، معالم مكة التأريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م، ج١، ص١١٤، والهمداني، أبو بكر محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ)، ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، د.ط، ١٤١٥ه، ص ٣٢١.

⁽۲) التمام في تفسير اشعار هذيل ، مصدر سابق ، ١١٤.

المسألة السادسة: باب إضافة المسمى إلى اسمه

في باب " فعلاء وهي تنقسم عشرة أقسام " من "المخصص " ذكر ابن سيده قول الشاعر الهذلي:

فكأنها بالجزع جزع نبايع وأولات ذي العرجاء نهب مجمع(١)

ثم نقل عن ابن جني قوله: "أراد بـ"أولات": أماكن، أي: نواحي هذه الأكمه، وذي زائدة، قال: وبجوز أن يكون من باب: إضافة المسمى إلى اسمه كقوله(٢):

إليكم ذوي آل النبي (٣)

أي: يا أصحاب هذا الاسم. إلا أنه كان يجب على هذا أن يؤنث فيقول: وأولات ذات العرجاء، غير أنه ذكر ضرورة كقوله تعالى: ﴿ هذا رحمة من ربي ﴾(1) وغير ذلك من تذكير المؤنث" (٥).

⁽۱) البيت من البحر الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين،الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ج١، ص٦، وانظر:جمهرة اللغة، مرجع سابق، ج١، ص٣٦٨، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص٢٩٩.

⁽۲) الكميت بن زيد بن خنس الأسدي، شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة ولد سنة ۲۰هـ، كان عالما بآداب العرب ولغاتها وأنسابها، من أشهر شعره (الهاشميات)، توفي سنة ۲۲۱هـ. انظر: وسير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٢٨. ص٣٨٨،الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج٤٢، ص٢٧٦-٢٧٨ الأعلام، مرجع سابق، ج٥، ص٢٣٣.

⁽۳) البيت من البحر الطويل، وتمامه: تطلعت...... نوازع من قلبي ظماء وألبب انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، ج۱، ص۸۰، والبغدادي، خزانة الأدب ولب لسان العرب، ج٤، ٣٠٩.

⁽٤) سورة الكهف، الآية ٩٨.

⁽٥) المخصص، ج٥ ص٣٣.

وهذا الكلام المنقول عن ابن جني لم أعثر عليه بنصه، بل ورد بيت الشعر شاهدا في أثناء حديث ابن جني عن قول الشاعر (١):

إن تحت الأحجار حزما وجودا وخصيما ألد ذا معلاق (۲)

قال ابن جني: وهذا يحتمل أمرين، أحدهما: أن يكون ذا صوت مسلاق، أي: صلب شديد. والآخر: أن يكون أراد: وخصيما ألد مسلاقا، فجاء بـ " ذا " على ما نقوله في إضافة المسمى إلى اسمه، وقد تقدم نحوه في قوله:

فكأنها بالجزع جزع نبابع وأولات ذي العرجاء نهب مجمع (٣)

وقد بحثت طويلا في المصدر الذي نقل عنه ابن سيده عن الشاعر الهذلي مليح بن الحكم كما ذكره ابن جني، ولكني لم أعثر على ما يفيد.

نلاحظ في هذا الباب اختصار ابن سيده في النقل، وهذا الاختصار يتماشى مع منهجه بحيث لايستطيع تعليل جميع الظواهر اللغوية وتفسيرها. كما نلاحظ أنه يزيد على كلام ابن جني ماليس من كلامه دون التنبيه ويمكن أن نعد هذا خللا في المنهج ربما يؤدي إلى نسبة الكلام لغير صاحبه.

⁽١) عدي بن ربيعة التغلبي أخو المهلهل بن ربيعة،. انظر: معجم الشعراء، مرجع سابق، ص٢٤٨.

⁽۲) البيت من بحر الخفيف، انظر: كتاب العين ج١،ص ١٦٩، وتهذيب اللغة ج١،ص ٢٦٤، وجمهرة اللغة، ص ١٤٠، ٩٢٠ (علق).

⁽٣) التمام في تفسير أشعار هذيل، ص٢٣٣.

الفصل الثالث: الأقوال الصرفية

الأقوال الصرفية

ربما كان ميدان الصرف هو أشهر الميادين العلمية اللغوية التي برع فيها ابن جني، فعلى الرغم من مشاركته في جميع علوم العربية من نحو وأصوات ودلالة إلا أن إسهامه في علم الصرف كان الأكثر غزارة وتميزا، ولعل الحادثة القديمة مع شيخه أبي علي الفارسي قد خلقت عنده نوعا من التحدي بعد أن أخفق في الإجابة عن مسألة صرفية وجهها اليه أستاذه، وقد ترك تراثا علميا رائعا في علم الصرف ابتداء من شرحه الكبير على كتاب التصريف للمازني والذي سماه " المنصف "، وانتهاء بالمباحث الصرفية الكثيرة التي تظهر في جميع كتبه، ولا سيما " الخصائص " و" سر صناعة الإعراب ".

ويلاحظ القارئ لكتاب " المخصص " أن هناك حضورا ملحوظا لابن جني في قضايا التصريف تحديدا حيث جاء هذا المبحث و أكبر أبواب الرسالة بسبب كثرة المسائل الصرفية التي نقلها ابن سيده عن ابن جنى واحتاجت إلى التفسير والتحليل. وهذه المسائل على النحو الآتى:

المبحث الأول: الجموع

أولا:جمع (جبان)

وفي باب "الجبن وضعف القلب" من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني أن جمع التكسير لجبان هو أجبان، فقال: "وقال ابن جني: وقد كسر على أجبان وأنشد(١):

إذ لا يقاتل أطراف الظباتإذااسد توقدن إلا كماة غير أجبان(٢)

وبالرجوع إلى كلام ابن جني نجده قد ذكر ذلك في كتابه "التمام" في تفسير أشعار هذيل؛ فذكر البيت السابق، ثم قال: استوقدن": أي التهمن، هذا إذا (استفعل) في معنى (فعل)، نحو: عجب واستعجب، وأجبان جمع جبان، كسر " فعال" على " أفعال "، ومثله: جواد وأجواد، وجباء الناقة وأجباء، وعراء وأعراء، وهو قليل(٣)".

فالنقل الذي نقله ابن سيده صحيح من حيث المعنى ،لكنه اقتصر على ذكر مثال واحد على جمع التكسير، فضلا عن عدم ذكر تعقيب ابن جني على هذا النوع من الجمع بأنه قليل، فهذا التعقيب مهم لأنه ينبه القارئ إلى أنه غير شائع ولا يجري عليه القياس.

⁽۱) البیت لأبي قلابة الهذلي كما ورد في دیوان الهذلیین، وهوالحارث بن صعصعة بن كعب بن لحیان بن هذیل، وهو أقدم من قال شعرا في هذیل. دیوان الهذلیین، ج۳، ص۳۲، والمزرباني، أبو عبیدالله محمد بن عمران(ت۳۸۶ه)، معجم الشعراء، تعلیق: ف.فرنكو، دار الكتب العلمیة، بیروت،ط۲، ۱۹۸۲م،ج۱، ص ۲۶۰ - ۲٤٦.

⁽۲) البيت من البحر البسيط، انظر: التمام في تفسيرأشعارهذيل، ص11، المخصص، 77، 27، 27، 27 البيت من البحر المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، 199م، 11، 11 التمام في تفسير أشعار هذيل، مصدر سابق، 11

ثانيا: جمع كلمة الدم

في باب " الدم وأسماؤه" يقول ابن سيده :" وجمع الدم : دماء ودمي، وحكى ابن جني : أدماء ، وأنشد:

قلت أيا تسفك أدماء هم تق الذي يعلم ما تفعل(١)

قال: ويحتج بهذه اللفظة من ادعى أن دما (فعل) لأنه كسر على أفعال. قال أبو علي: وذكر لي بعض أهل اللغة أن الدم يقع على الخمر، وذلك انه رأى في بيت " دم الكرم "فتوهمه اسما لها، فقلت له: هذا خطأ وليس اسما للخمر وإنما هو تشبيه لها بالدم "(٢).

وهذا الذي ذكره ابن سيده قد صرح به ابن جني في كتابه " التمام " حيث قال :" وقد جاء عنهم :" الدموان" فاللام على هذا واو بالخبر اليقين ، وقالوا أيضا : دمان، فاللام هنا محتملة ما تحتمله " دم "، وقد قالوا في تكسيره :" أدماء "و " دمى" ، كما في البيت السابق، وقال أيضا :

ولا يرد السيف أدماء هم دما يصاب بها المحرم (٣)

وبالمقارنة بين النصين نجد أن ابن سيده قد نقل كلام ابن جني في دلالته الدقيقة من غير زيادة أو نقصان، ولكنني لم أجد هذا الجمع لـ" دم " بعد البحث الكثير في معاجم اللغة، ولعله جمع نادر من المسموع القليل عن العرب .

⁽١) البيت بلا نسبة من البحر السريع ، انظر: التمام في تفسير أشعار هذيل، ص٢٥١، المخصص، ج٢ص٥٧

⁽۲) المخصص، ج۲ص٥٧

⁽٣) البيت بلا نسبة من البحر المتقارب انظر: التمام في تفسير أشعار هذيل ، مصدر سابق ، ص٢٥١.

ثالثا: جمع رأس

في باب " الرأس " من المخصص نقل ابن سيده في جمع " رأس " عن ابن جني قوله: " والجمع: أرؤس وآراس ورؤس "(١)، ولم أجده في كلام ابن جني، بل وردت هذه الجموع عنده متفرقة في نصوص مختلفة على النحو التالي:

قال في المبهج: " وجمع ورد: ورد. وهو صفة ويقال في مؤنثه: وردة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فكانت وردة كالدهان ﴾ (٢)، ومثله من الأسماء: سقف وسقف، ورهن ورهن، ورأس ورؤس "(٣)، يقول امرؤ القيس (٤):

فيوما إلى أهلي ويوما إليكم ويوما أحط الخيل من رؤس أجبال^(°)

وقال في كتاب " التمام في تفسير أشعار هذيل ": " وعلى ذلك ما حكاه أبو الحسن - يعني الأخفش - من قولهم في قلب أدؤر: آدر، ولم يقل مع زوال الضمة: أؤدر، أفلا ترى كيف أجرتها العرب لأنها عين مجرى همزة أرؤس إذا قلت: آرس^(۱).

^(۱) المخصص، ج۱، ص۷۱.

⁽٢) سورة الرحمن، الآية٣٧.

^(٣) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، ص ١٢٩–١٣٠.

⁽٤) امرؤ القيس بن حجر بن معاوية، أحد شعراء المعلقات السبع، توفي سنة ٨٠ق. هـ.

^(°)البيت من البحر الطويل، انظر :ديوان امرىء القيس ،ص٦٧، المخصص، ج١، ص٧١، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٦، ص١٠١، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ج٢، ص٣٧٠.

⁽٦) ابن جنى، التمام فى تفسير أشعار هذيل، مرجع سابق، ص١٧٨.

أصله الثلاثي :رأس → وجمعه أأرس على وزن أعفل → آرس

وواضح هنا أن ابن سيده إنما يملي من ذاكرته، فهو لا ينقل النصوص كما وردت عند ابن جني، لكنه يتذكر أن ابن جني قد قال هذا الكلام فيثبته كما يتذكره دون معاناة الرجوع إلى المصادر الأصلية للتثبت وإيراد الكلام على وجهه الصحيح، فهو هنا قد زاد في صور الجمع المنقولة عن ابن جني صورة " آراس" وهي غير موجودة عنده بل الموجود عنده: " آرس".

رابعا:جمع الشخب

في باب " أسماء اللبن قبل الخثورة^(۱) " ذكر ابن سيده :أن الشخب بضم الشين هو ما امتد من اللبن حين يحلب متصلا بين الإناء والطبي^(۲)، وقد شخبته شخبا فانشخب، ثم نقل عن ابن جني انه قال في جمعه :"هي الأشاخيب " ثم عقب عليه بقوله :" صرح أنه جمع شخب ، فهو على هذا من باب حديث وأحاديث "(۳).

إن هذا النقل المختصر عن ابن جني ورد في مصدرين من كتبه هما " المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة " و" التمام في تفسير أشعار هذيل "، قال في " المبهج " في تفسير اسم " هند ": وأما قوله :

(۱) اللبن الخاثر هو الرائب الثخين . انظر العين، ج٤، ص ١٧٣، ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ،ج٥،ص٣٤، ولسان العرب، ج١، ص٤٨٥، تاج

العروس،ج٣،ص٢٠٤.

⁽٢) ضرع الناقة أو الغنم مثل الثدي للمرأة . انظر: تاج العروس، ج٣، ص٤٤١ المعجم الوسيط، ج٢، ص٥٥١.

⁽۳) المخصص، جاص٥٥٦.

وبلدة يدعو صداها هندا(۱)

فإنه يحكي الصوت وهو يشبه هذا القول ، ومثله قول الآخر:

يدعو الأشاخيب هشاما تهشمه (٢)

لا شك أن حاجة ابن سيده كانت للإشارة الى جمع الشخب لاغير، ولذلك اقتصر على ما تدعو إليه الحاجة في هذا الموطن، فلا يوجد أية مؤاخذة علمية عليه لأنه غير ملزم بذكر السياق كاملا ، لكن الفائدة العلمية لا يمكن تحصيلها الا بمزيد من التوضيح والتفسير كما في أمثلة ابن جنى لتسمية الاشياء بأسماء أصواتها.

خامسا: جمع كلمة شيخ

في باب "أسنان الأولاد وتسميتها " ذكر ابن سيده في جمع شيخ: "شيوخ وشيخان"، ثم نقل عن ابن جني قوله: " ومشيخة وشيخة وشيخة ومشايخ "(").

وبالرجوع إلى كلام ابن جني نجد أنه قد عقد في "الخصائص بابا في: الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ، ويجوز أن ياتي السماع بضده ، أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع

⁽۱) البيت بلا نسبة من بحر الرجز، انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ)، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ٩٤٩م ،ج١، ص ٣٠٤، المخصص، ج٨، ص ١٣٥، والمحكم والمحيط الأعظم، ج٤، ص ٢٦٤،المعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٩، ص ٣٨٩.

⁽۲) البيت بلا نسبة من بحر الرجز ، انظر : المبهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة ، ص١٢٤ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل، ص١٣٠ . أشعار هذيل، ص١٣٠ . (٢)المخصص، ج١ ص٦٤.

بجلية حاله " قال فيه : " ويجيء على قياس ما نحن عليه أن تسمع نحو: بيت وشيخ، فظاهره – لعمري – أن يكون(فعلا) مما عينه ياء، ثم لا يمنعنا هذا أن نجيز كونه(فيعلا) مما عينه واو، كميت وهين، ولكن إن وجدت في تصريفه نحو: أشياخ ومشيخة قطعت بكونه من باب" بيع وكيل، غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب " بيع" بل اذا كان سيبويه قد حمل (سيدا) على أنه من الياء تناولا لظاهره مع توجه كونه فعلا مما عينه واو كريح وعيد ، كان حمل نحو: شيخ على أن يكون من الياء لمجيء الفتحة قبله أولى وأحجى "(۱).

وواضح أن ابن سيده نقل عن ابن جني الجمع المتعدد اللفظ (شيخ)، وهذا الجموع تشير إشارة واضحة على أن عين الكلمة ياء أصلية بدلالة الجمع ، مع جواز أن تقاس على ميت؛ لأن الياء المشددة هي ياء منقلبة عن واو وياء أصلية، وهي إما على وزن فيعل أو فعيل.

سادسا: جمع صدر

في باب " الصدر وما احتزم عليه " من " المخصص" نقل ابن سيده عن ابن جني قوله: " فأما قول الهذلي:

فرفعت المصادر مستقيما فلا عينا وجدت ولا ضمارا^(۲).

⁽۱) الخصائص، ج۳ ،ص۲۷.

⁽۲) البيت من البحر الوافر، المعاني الكبير في أبيات المعاني، و المخصص، ج١، ص١٥٣، وديوان الهذليين، ج٣، ص٦٢.

فإنه جمع صدر أيضا لكنه على غير قياسها ونظيره ملامح وغيرها (١)،والرواية الصحيحة للبيت عند ابن جني هي:

فلا عينا وجدت ولا ضمارا (٢) فرقعت المصادر مستقيما

ثم قال: " قيل: المصادر جمع صدر على غير قياس، مثله ما حكاه صاحب " الكتاب": شبه ومثابة (٦).. قال: ويروى: مستفيئا، أي: راجعا، وهذا استفعل في معنى " فعل. فظهر بهذا أن هناك تصحيفا في نقل ابن سيده فجعل "فرقعت" بالقاف "فرفعت"بالفاء ، وزاد ذكر النظير في قوله: "ملامح"، فريما توهم القارئ أن هذا الكلام لابن جني، وليس له.فإنه جمع صدر أيضا لكنه على غير قياسها. ونظيره ملامح (١)وغيرها" (٥). ثم قال: " قيل: المصادر جمع صدر على غير قياس، مثله ما حكاه صاحب " الكتاب": شبه ومثابة (٦).

⁽۱)المخصص، ج اص۱۵۳.

⁽٢) البيت للبريق بن عياض كما في " التمام "،ص٨٩، وهو غير صحيح ، والصحيح ما ذكره السكري في شرح ديوان الهذليين من ان البريق لقبه ، وان اسمه هو عياض بن خويلد الخناعي . انظر : " ديوان الهذليين "، تحقيق محمود محمد الشنقيطي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط٤، ١٩٦٥، ج٢ص٦٢.

^(۳) شرح کتاب سیبویه، ج٤، ص١٧٣.

^{*}رواية البيت في الديوان هي ذاتها رواية ابن سيده في المخصص.

⁽٤) مفرده: لمح. انظر: المخصص، ج١، ص٤٩، و تاج العروس، ج٧، ص١٠١،

⁽٥) المخصص، ج، ١٥٣٥٠.

⁽٦) شرح کتاب سيبويه، ج٤، ص١٧٣.

سابعا: جمع كلمة قتيل

في باب "القتل وأنواعه" من " المخصص" ذكر ابن سيده : أن " قتيل" يجمع على قتلى وقتلاء، ونقل عن ابن جنى أنه يجمع أيضا على " قتالى" وأنشد لمنظور (١) :

فظل لحما ترب الأوصال

بين القتالي كالهشيم البالي(٢)

وهذا الذي نقله ابن سيده ذكره ابن جني في كتابه " المحتسب " وعبارته هناك :" ومما كسر على فعلى ، ثم كسرت فعلى على فعالى ما رويناه عن أبي بكر محمد بن الحسن "، عن أبي العباس أحمد بن يحيى (٤) في " أماليه "من قول بعضهم :

مثل القتالي في الهشيم البالي

فهذا تكسير قتيل على قتلى، ثم قتلى على قتالى (٥)

⁽۱) منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي، وقيل منظور بن مرثد بن فروة بن نضلة بن الأشتر بن فقعس. انظر: معجم الشعراء، ص٤٧٤، ابن ماكولا،أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج٢،ص٣٢.

⁽٢) البيت من بحر الرجز، انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج٦، ص٣٣٢ و المخصص، ج٢ص ٦٨، ولسان العرب، ج١١، ص٤٤٧، وتاج العروس، ج٣٠، ص٢٣٥، والمعجم المفصل في الشواهد النحوية ، ج١١، ص ٢٩٠، ج٣٠، ص ٢٩٥،

⁽٢)أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي، صاحب كتاب "أخبار النحويين" و" مختصر العين"، كان إماما في علم العربيةانظر: معجم الأدباء، ٢٣٠ ، ٢٣٠.

⁽٤)الإمام المشهور أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بلقب ثعلب ، كان إمام المدرسة الكوفية بعد الفراء ، وترك بعض الكتب الدالة على مكانته العلمية وأشهرها " مجالس ثعلب " الذي يسميه بعض العلماء " الأمالي " .مات سنة ٢٩١هجرية .انظر ترجمته في " إنباه الرواة " للقفطي ، مصدر سابق ، ج١ص٣٧٣. (٥)المحتسب ، مصدر سابق ،ج١،ص٢٠١.

ولعل ابن سيده إنما ينقل من كتاب آخر من كتب ابن جني غير "المحتسب "؛ لأن ابن جني قد اكتفى بذكر بيت منفرد من الرجز وهو موضع الشاهد في حين ذكر ابن سيده البيت السابق له ،مع الاقتصار على ذكر الاسم الأول للشاعر والصواب أنه لمنظور بن مرثد الاسدي كما في المصادر الأخرى، وقد يكون ابن سيدة حافظا لهذا الشاهد.

ثامنا: جمع كلمة القطيفة

في باب " الطيالسة والأكسية " من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني أن العرب جمعت القطيفة - وهي كساء له خمل - $^{(1)}$ على قطوف، وأنشد $^{(7)}$ عن الفراء:

بأن كذب القراطف والقطوف^(٣)

قال – يعني ابن جني – : " ونظيرها منيئة ومنوء (۱)، وسفينة وسفون "(۲). وما نقله ابن سيده ذكره ابن جني في كتابه " التمام " في معرض حديثه عن جمع تكسير (شامسة) في قول الشاعر (7):

(۱) المخصص، ج۱، ص۳۹۰ ،ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٦، ص٢٨٧. وتاج العروس،ج٢٤، ص٢٧٠.

البيت لمعقر بن حمار البارقي،انظر: والمعاني الكبير في أبيات المعاني، ج٢، ص٤٠٨. وابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت٤٠٥ه)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكنبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ج١، ص٣٩٧، وخزانة الأدب ولب لسان العرب، ج٢، ص١٩٩٨.

⁽۲) البيت لمعقر بن حمار البارقي، وهو عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث البارقي، شاعر جاهلي من شعراء الجودة المقلين، كف بصره في أواخر عمره، توفي سنة ٤٥ق.ه. انظر، معجم الشعراء، ص٢٠٤، الأعلام، ج٧، ص٢٧٠.

⁽٣) صدر هذا البيت: وذبيانية أوصت بنيها، وهو من البحر الوافر، انظر: المخصص، ج١، ص٣٩، والمحكم والمحيط الأعظم، ج٨، ص٦، ولسان العرب، ج٦، ص١١، وقد روي هذا البيت برواية أخرى، ألا وهي: وذبيانية أوصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف

ثم قال: شموس: شامسة كقاعد وقعود، كسره على حذف الزيادة، ويجوز أن يكون جمع "شموس" فقد كسروا " فعيلة " على " فعول "، أنشد الفراء البيت السابق.

وهذا النقل صحيح لكن صاحب " لسان العرب " وضح أن عبارة: " هو جمع قطيفة " هي فقط من كلام الفراء (^)، وأن ما يتلوها من كلام هو من كلام ابن جني، فكان ينبغي التنبيه على ذلك كي يتم عزو كل كلمة إلى قائلها بطريقة علمية صحيحة .

(١) المنيئة: الجلد أول ما يدبغ. انظر: وتهذيب اللغة، ج٩، ص٢٥٨، تاج العروس، ج١، ص١٤٤.

(۲) المخصص، ج۱ ص۳۹۱.

(۲) البيت لأبي صخر الهذلي، عبد الله بن مسلم الهذلي كان شاعرا مواليا لبني أمية، وقد حبسه عبدالله بن الزبير عاما وأطلقه بشفاعة من قريش، توفي سنة ۸۰ه. الوافي بالوفيات، ج۱۷، ص۳۳۰، الأعلام، الزركلي،ج٤، ص ٩٠-٩١.

- (³⁾ الخدل: الممتلئ التام، انظر: لسان العرب، ج١١، ص٢٠١، المعجم الوسيط، ص٢٢١. أما الشوى فهي الأطراف. انظر: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم(ت٣٢٨ه)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج١، ص٣٧٨.
- (°) الفتخ: اللين ، تاج اللغة وصحاح العربية ج۱، ص٤٢٧. اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين ابن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت لبنان)، دار الفكر (دمشق سورية)، ط۱، ۹۹۹م، ج۸، ص ٥٠٩١.
- (٢) جمع خرعوبة، وهي الشابة اللينة البيضاء: انظرالفيروز أبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (تك ١٠٠هه)، تحقيق: مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م، ص٧٩. انظر تاج العروس، ، ج٢، ص٣٥٠.
 - (۷) البيت من البحر الطويل، المحكم والمحيط الأعظم، ج٨، ص٦، والفراهي، الإمام عبد الحميد ، مفردات القرآن، تحقيق وشرح: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٠٤، وتاج العروس، ج٦، ص٢٧٦، والمعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج١، ص٢٣٦.
 - (٨) لسان العرب، ج٦ ص١١٤.

تاسعا:جمع النهار

في باب " صفة النهار وأسماؤه" من " المخصص" ينقل ابن سيده عن ابن السكيت^(۱) أن جمع النهار: " أنهرة ، نهر " بالضم ، يقول الشاعر:

لولا الثربدان لمتنا بالضمر

ثرید لیل وثرید بالنهر(۲)

ثم قال : وأنكر بعضهم جمع النهار ، ونقل عن ابن جني قوله :" القياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ، ونقيضه الليل ، وقياسه أن لا يجمع أيضا ، قال الفارسي في قوله :

إنى إذا ما الليل كان ليلين

ولجلج الحادي لسانين اثنين (٣)

فإنما ثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما يرد الجنس إلى النوع في قوله: قمت قيامين، وانطلقت انطلاقين، وأكثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرنا، ومنه عندنا قوله

⁽۱) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، أمام في اللغة والأدب ولد سنة ١٨٦هـ، له مجموعة من المؤلفات وهي: "إصلاح المنطق"و"والأمثال" و" النوادر" و"الحشرات" وغيرها، توفي سنة ٢٤٤هـ، أنظر وفيات الأعيان، ج٦، ص٥٩٩،

⁽۲) البيت بلا نسبة من بحر الرجز، انظر: تهذيب اللغة، ج٦، ص٢٧٦، المخصص، ج٢، ص٣٩٢، ولسان العرب، ج٥، ص٨٣٨، وتاج العروس، ج٤١، ص٨٥، والمعجم المفصل في الشواهدالنحوية، ج١٠، ص٠٥ العرب بط نسبة من بحر الرجز، انظر: المخصص، ج٩، ص١٥، والمرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ)، الأزمنة والأمكنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ص٣٧٨

سبحانه ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ﴾ (١)، فهذا أيضا على إيقاع اسم الكل على البعض؛ لأنهم لا يمرون عليهم جميع ما في الوهم من الليل ، وهذا محال ، فالموضع إذا موضع مجاز، فقول سيبويه: "سير عليه الليل والنهار "(٢) هو مما أوقع فيه اسم الكل على البعض "(٣).

وواضح أن ابن سيده كان دقيقا في الاستشهاد بكلام ابن جني على مراده اللغوي، ولا يوجد أي اعتراض عليه سوى منهجه في عرض الكلام.

عاشرا: (اسم الجنس الجمعي)

اسم الجنس الجمعي: هو مادل على أكثر من اثنين، ولكن يفرق بينه وبين واحده بالتاء في المفرد، يعني التاء تكون في المفرد والجمع يكون خاليا منها^(٤)، كقولنا: تمر تمرة و نحل نحلة. ذهب ابن سيده في " باب الحمل والولادة " من كتاب " خلق الإنسان " في " المخصص "

إلى أن " جزءا " في قوله تعالى: ﴿ وجعلوا له من عباده جزءا ﴾ (٥) كأنه جمع جزأة "(١). ثم نقل عن ابن جني قوله: " مثل هذا قليل ؛ لأن هذا الضرب من الجمع الذي يباينه واحده بالهاء إنما يكون من المخلوق دون المصنوع كتمرة وتمر، وثمرة وثمر، وإن كان قد جاء على هذا الضرب من المصنوع أشياء قليلة كسفينة وسفين (٧).

⁽۱) سورة الصافات، الآية ۱۳۷

⁽٢) انظر: الكتاب لسيبويه ،ج١ص٢١٨.ولكنه ورد بالرفع في لفظ " الليل " وهو الصواب .

⁽۳) المخصص ، ج٢ص٢٩٣.

⁽٤) انظر: شرح المفصل للزمخشري ، ج١، ص٩١-٩٢

⁽٥) سورة الزخرف، الآية ١٥.

⁽٦) المخصص، ج١، ص٤٩.

⁽٧) المرجع السابق، ج١، ص٤٩.

وبالرجوع إلى كلام ابن جني نجد نصا طويلا في مسألة صرفية عن جموع التكسير في كتابه " المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة " في معرض حديثه عن جمع " ريطة "، فقال: " الريطة: الملاءة، وتكسيرها رياط، قال الهذلي(١):

فحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط(٢)

وقالوا في جمعه أيضا: ربط، قال عبد بني الحسحاس(7):

وحتى استبان الفجر أبيض ساطعا كأن على أعلاه ربطا شآميا (1)

وهذا غريب في معناه، وذلك أن الأسماء التي بين آحادها وجموعها التاء، إنما هي أسماء أجناس المخلوقات لا المصنوعات، وذلك نحو: شعيرة وشعير، وبقرة وبقر، وبرة وبر، وتمرة

(۱) المتنخل الهذلي: مالك بن عويمر بن عثمان بن صعصعة بن كعب، شاعر محسن من شعراء هذيل، وهو صاحب القصيدة الطائية. انظر الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت۳۷۰هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، تحقيق: ف.فرنكو، دار الجيل، بيروت،ط۱، ۱۹۹۱م، ص۲۳۰، والعسقلاني، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط۱، ۱۹۸۹م. ج۲،ص۲۰۰۰.

⁽۲) البيت من البحر الوافر، انظر، ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، ج٤، ص٥١٧، شرح أشعار الهذليين، مصدر سابق،ص١٦٤، المعجم المفصل في الشواهد العربية، مرجع سابق،ج٤،ص١٦٤، شراب، محمد بن محمد، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ج٢، ص٥٠.

^{(&}lt;sup>7)</sup> سحيم عبد بني الحسحاس، شاعر، رقيق الشعر. كان عبدا نوبيا أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد) فنشأ فيهم، ولد في أوائل عصر النبوة. رآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه شعره. وعاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم، توفي سنة ٤٠هـ (انظر ابن شاكر، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٤٢٧هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م، ج٢، ص ٢٧.

^{(&}lt;sup>3</sup>) يقول سحيم عبد بني الحسحاس: وحتى استبان الفجر أشقرساطعا كأن على أعلاه سبا يمانيا البيت من البحر الطويل، انظر: سحيم عبد بني الحسحاس، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب الوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، القاهرة ، ط۳، ص۲۷، والمرزوقي، أمالي المرزوقي(ت ٤٦١هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٩٩٥م، ص ٣٩٤،

وتمر، ولا يقال في سلسلة: سلسل، ولا في مغرفة: مغرف، على أننا قد مر بنا من هذا النحو أسماء صالحة على نحو: قلنسوة وقلنس، وراية وراي، وسفينة وسفين، ودواة ودوى، وغاية وغاي، وعمامة وعمام، على أنه قد يجوز أن يكون " عمام " ليس من هذا، لكنه تكسير عمامة، فيكون ألف عمامة كألف رسالة، وألف عمام، كألف ظراف وشراف وجاز تكسير فعالة على فعال من حيث كانت فعال أخت فعيل في زيادة حرف المد في موضع واحد، وكون كل واحد منهما ثلاثيا، وكما جاء عنهم: ظريف وظراف، وكريم وكرام، كذلك استجازوا تكسير فعال وذلك قولهم: درع دلاص (اوأدرع دلاص، وناقة هجان ونوق هجان، وإذا جاز ذلك فيما لا تاء تأنيث فيه، كان فيما هي فيه أمثل لأجل ذلك القدر بينهما من خلاف اللفظ"(۱).

إن هذا النص الطويل من كلام ابن جني نقله ابن سيده ناقصا مبتورا قليل الأمثلة مع تصرف ملحوظ في لغة ابن جني، لكن الدلالة الصرفية المطلوبة واضحة المقصد في كلا النصين.

المبحث الثاني:في الأوزان

أولا: الوزن الصرفى لكلمة الصيان

(١) الدلاص: الأملس. انظر: لسان العرب،ج٧،ص٣٧، تاج العروس، ج١٧، ص٥٨٦

⁽۲) ابن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، مرجع سابق، ص ۱۷۷-۱۷۹.

وفي باب "صون الثوب وابتذاله " من المخصص، نقل ابن سيده عن ابن جني النص التالي :" فأما قول الهذلي (١):

ردع الخلوق بجيدها فكأنه ريط عتاق في المصان مضبر (٢)

فإنه أراد الموضع المستقر فيه كالبيت والغرفة والخزانة ونحو ذلك مما لا ينقل فيجري مجرى المدخل والمخرج، ولو أراد الظرف الذي يصان فيه لقال :مصون كالمحلب والمخيط ونحوه مما ينقل فكان حينئذ يجب تصحيح العين كما تصح في مروحة ومسورة "(٣).

إن النص الذي ورد عند ابن جني في كتابه " التمام في تفسير أشعار هذيل " أكثر تفصيلا ، فقد أغفل ابن سيده اسم الشاعر واختصر الشاهد، وجعله من قافية الراء، وتصرف في كلام ابن جني تصرفا ملحوظا ، فالنص عند ابن جني ورد على النحو الآتي :

" وقال أبو قلابة ، بل قالها المعطل:

أمن القتول منازل ومعرس كالوشم في ضاحي الذراع يكرس

ردع الخلوق بجيدها فكأنه ريط عتاق في المصان مضرس (ئ)

"قال: المصان حيث يصان.اعلم أنه يريد هنا الموضع المستقر كالبيت والغرفة والخزانة ونحو ذلك مما لا ينقل ، فجرى مجرى المدخل والمخرج أي موضع الدخول والخروج ، ولو أراد

⁽١) البيت لأبي قلابة الهذلي، سبقت الترجمة له.

⁽٢) البيت من البحر الكامل انظر: المخصص، ج١، ص٣٩٦، المعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٣، ص٢٢٠ (٢) المخصص، ج١ص٣٩٨.

⁽٤) البيت من البحر الكامل، أنظر التمام في تفسير أشعار هذيل، ص٨٠٠.

الظرف الذي يصان فيه كالتخت والصندوق لقال: مصون كالمحلب والمخيط والميزر ونحوه مما ينقل ويستعمل، وكان حينئذ يجب فيه تصحيح العين كما تصح في مروحة ومسورة لأنه منقوص مما لا بد من صحته وهو " مفعال "كأنه مرواح ومسوار ".

قال السكري :المصان كل ما صنت به ثوبا . هذا لفظه البتة وهو فاسد^(۱) ، لأنه إن أراد موضعا ثابتا غير منتقل فتحه ، وإن أراد ظرفا فيه الثوب كالتخت ونحوه كسر فقال : مصون كما تقدم ومثله قولهم للدرجة : مرقاة بالفتح ، وللسلم مرقاة وكذلك المسقاة الذي يسقى فيه ، والمسقاة الإناء يسقى به وفيه "(۲)

وواضح هنا حجم الاختصار الذي لحق كلام ابن جني إذ لم يتضح للقارئ وجهة الكلام إذ ابن جني يناقش الإمام السكري شارح أشعار هذيل ولم يكن كلامه إنشاء من نفسه ، وأيضا فقد أغفل ابن سيده تعليل ابن جني لهذا البناء الصرفي في بنائه على وزن مروحة ومسورة بكونه أجوفا مما لا بد من صحته كأنه مرواح ومسوار وغير ذلك من تفاصيل التحولات الصرفية التي ذكرها ابن جني لتدعيم قوله واعتراضه على السكري .

ثانيا: وزن أفعل في الصفات

⁽۱) للسكري في تفسير هذا اللفظ قولان: الأول قوله: المصان: حيث يصان، والثاني كما نقله ابن جني عنه. انظر: شرح اشعار الهذليين، مصدر سابق، ج٢ص٤٧١.

⁽۲) التمام في تفسير أشعار هذيل، مصدر سابق ، ص١٨٠.

في باب " الحامض من اللبن والخاثر " نقل ابن سيده عن ابن جني أنه حكى عن أبي زيد $(1)^{(1)}$ أنه يقول في صفة اللبن : لبن أمهج ، ثم قال ابن جني : وأفعل في الصفات عزيز جدا "(1).

إن هذا النقل عن ابن جني مضطرب جدا ، ويحتاج الى تصحيح، فعبارة ابن جني هي:" وأما شحم أمهج^(٣) فلعمري إن سيبويه قد حظر في الصفة "أفعل ". وقد يمكن أن يكون محذوفا من أمهوج كأسكوب . وجدت بخط أبي علي عن الفراء : لبن أمهوج ، فيكون أمهج هذا مقصورا منه لضرورة الشعر ، وأنشد أبو زيد :

يطعمها اللحم وشحما أمهجا (1)

ولم نسمعه في النثر: أمهجا، وقد يقال: لبن أمهجان وماهج،...وكنت قلت لأبي علي وقت القراءة: أيكون أمهج محذوفا من أمهوج ؟ فقبل ذلك ولم يأبه ،وقد يجوز أن يكون أمهج في

الهند، ط۱، ۱۹۵۲م، ج٤، ص٤.

(^{۱۲} بضم الهمزة والهاء ، وقد فسره محقق " الخصائص " بقوله :أي رقيق أو نيء .انظر: المحكم والمحيط الأعظم ج٤، ص١٨١، ولسان العرب، ج٢، ص٣٧٠، وتاج العروس، ج٦، ص٢٢٢.

⁽۱)سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير النحوي، من كبار النحويين واللغويين في البصرة، صاحب اللغة والنحو، له كتاب النوادر المشهور ، توفي سنة ۲۱۶هجرية ، له ترجمة في " انباه الرواة " مصدر سابق ، ج۲،ص۳۰، ابن أبي الحاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس (ت۳۲۲ه)، الجرج والتعديل، دائرة المعارف العثمانية،

⁽۲)المخصص، ج١ص٥٥٠.

⁽٤) البيت بلا نسبة من بحر الرجز ،انظر الخصائص، ج٣، ص١٩٤ ـ ١٩٥ و وابن عصفور ، علي بن مؤمن بن محمد (ت٢٦٩هـ) ، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ص٥٨، الأصول في النحو، ج٣، ص٥٨، والمعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٩، ص٢٥٨.

الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وصف به لما فيه من معنى الصفاء والرقة كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعانى الأوصاف"(١).

إن هذا النص واضح الدلالة على أن ابن سيده لم ينقله بشكل دقيق، فأبو زيد الأنصاري لم يتكلم عن اللبن بل تكلم عن اللحم ،وأن الفراء هو الذي ذكر اللبن في صفة الأمهج ، وهذا الأسلوب في النقل ينشأ عنه خطأ في نسبة الأقوال إلى أصحابها .

بالإضافة إلى أنه قد حكى كلاما على لسان ابن جني لم نجده في النص ، بل الذي حكاه ابن جني هو موقف سيبويه من منع الصفات على هذا الوزن لكنه لم يقل :" وأفعل في الصفات على هذا الوزن لكنه لم يقل :" وأفعل في الصفات عزيز جدا "،فهذا مما فهمه ابن سيده من موقف ابن جني لكنه ليس من كلامه، كما دلنا على ذلك قوله الصريح في كتابه .

ثالثا: أثر تعدية الفعل اللازم في البنية الصرفية

في باب النشاط والخفة من " المخصص " نقل ابن سيده قول ابن جني في تعدية الفعل اللازم: "هبص وأهبصته"(٢).

وهذا الذي نقله ابن سيده ذكره ابن جني في تفسير قراءة أبي رزين (١) لقوله تعالى: ﴿ علمتم من الجوارح مكلبين ﴿ (١) بالتخفيف من أكلب ((7))، ثم قال: "ينبغي أن يكون "مكلبين" من قولهم: آسدت

⁽۱) الخصائص ، ج٣ص١٩٤ ـ ١٩٥.

⁽۲)المخصص، ج۱ ص۳۱۱.

الكلب، أي: أغويته، وكذلك إكلاب الجوارح هو إغراؤها بالصيد، كلب أكلبته، وضري أضريته، وغري أغريته، وهبص أهبصته"(٤).

وهذه القراءة قد ذكرها السمين الحلبي ووضحها بقوله:" وقرئ (مكلبين) بتخفيف اللام، وفعل وأفعل قد يشتركان في معنى واحد، إلا أن كلب بالتشديد معناه علمها وضراها (٥)، وأكلب معناه صار ذا كلاب، وقيل: رجل مكلب يعني بالتشديد، ومكلب يعني من أكلب، وكلاب يعني بتضعيف اللام، أي: صاحب كلاب "(٦)

فالنقل الذي نقله ابن سيده دقيق من حيث المعنى ولا اعتراض عليه، إلا أنه جاء مفصولا عن سياقه الذي به يتم توضيح المعنى .

المبحث الرابع: الإبدال

الابدال الصرفي: هو جعل حرف مكان أخر لضرورة لفظية، إما لتسهيل النطق أو لمجاراة الصيغة الشائعة،وهو إبدال مطرد ضروري عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة يجمعها

⁽۱) مسعود بن مالك ويقال: ابن عبد الله أبو رزين الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما - روى عنه الأعمش. انظر:غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٢٩٦.

^(۲) سورة المائدة، الآية ٤.

⁽۲) انظر: المحتسب ، ج۱، ص۲۹٦، المخصص، ج۸،ص۸۰، الكشاف، ج۱، ص٤٤٧، الدر المصون، ج۲، ص٤٤٩، الدر المصون، ج۲، ص٤٨٩، معجم القراءات، ج۳، ص٢٢٩.

⁽٤)المحتسب ،ج۱، ص۲۹٦.

^(°) يعنى جعلها ضارية ، وهي التي تهاجم الصيد .انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج٩،ص٩٠٠.

⁽٦) الدر المصون ، السمين الحلبي ، ج٤، ص٢٠٣.

لفظ (طال يوم أنجدته) (١). وللإبدال ضربان: قياسي منضبط، وسماعي ليس له أية ضوابط أو قواعد عامة (٢)

أولا: إبدال الواو همزة

في "باب الوجه" من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني في قضية الإبدال قوله في الوجنة: "وهي الأجنة وأراها على البدل(")."

وهذا الذي نقله ابن سيده ذكره ابن جني في باب " في كثرة الثقيل وقلة الخفيف " من كتابه "الخصائص" حيث قال: " فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أقتت، فلذلك قل نحو إسادة وكثر نحو: أجوه وأرقة حتى أنهم قالوا في الوجنة: الأجنة فأبدلوها مع الضمة البتة ولم يقولوا: وجنة" (٤).

وهذه المسألة ، مسألة إبدال الهمزة من الواو بحثها ابن جني بشكل موسع في " سر صناعة الإعراب " في " باب الهمزة" حيث قال :" وأما إبدال الهمزة عن الياء والواو فعلى ضربين : تبدل الهمزة منهما وهما أصلان ، وتبدل منهما وهما زائدتان .الأول نحو قولك في وجوه : أجوه ،

⁽۱) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج۱، ص٣١٧، الإسترباذي، محمد بن الحسن بن الرضي (ت٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب،الرضي ،تحقيق:محمد نور الحسن وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٧٥م، ج٣، ص٧٠

⁽٢) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف،ط١٥، د.ت،ج٤، ص٧٥٩

⁽٣)المخصص، ج١،ص٩٤.

⁽٤) الخصائص، مصدر سابق، ج٣، ص١٨٣.

وفي وعد :أعد، وفي وقتت : أقتت ، وكذلك كل واو انضمت ضما لازما فهمزها جائز ...وأبدلوا أيضا الواو المكسورة فقالوا : إسادة في وسادة ، وإعاء في وعاء (١) .

وقال في توجيه قراءة سعيد بن جبير ﴿ وعاء أخيه ﴾ (٢): " وقرأ سعيد بن جبير (إعاء أخيه) بهمزة (٣)، وأصله : وعاء ، فأبدلت الواو وإن كانت مكسورة همزة كما قالوا في وسادة : إسادة ، وفي وجاج :إجاج ، وهو الستر ، ...وقالوا في وجوه : أجوه ، وفي وعد : أعد، وقالوا : أجنة ، قال ابو حاتم نولم يقولوا : وجنة بل ألزموها الهمز "(٥)

وقد ناقش ابن عصفور (٦) هذه المسألة بتوسع في " باب إبدال الهمزة من الواو "حيث ضبط قانون التحويل بطريقة علمية متميزة (٧).

⁽۱) سر صناعة الإعراب ، مصدر سابق ،ج اص۹۲

⁽٢) سورة يوسف، الآية ٢

⁽٣) قرأ سعيد بن جبير وعيسى بن عمر (من إعاء)، بإبدال الواو المكسورة همزة، يقول العكبري:...وإنما فروا إلى الهمز لثقل الكسرة على الواو، انظر: المحتسب، ج١، ص٣١٨، والكشاف،ج٢،ص١٤٨، ، والدر المصون،ج٤، ص٢٠٠،والممتع في التصريف،ص٢٢١، ومعجم القراءات، ج٤، ص٣١١

⁽٤) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني ،إمام أهل البصرة في اللغة والنحو والعروض والقراءة ، توفي سنة ٢٥٥هجرية ، له ترجمة في " إنباه الرواة " مصدر سابق ، ج٢ص٥، وانظر ومعجم الأدباء، ج٣، ص٢٠١، محيسن، محمد محمد سالم(ت٢٢٤ه)،معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، دار الجيل، بيروت، ط١، ٩٩٢م، ج١، ص١٦٤،

⁽٥) المحتسب ، ج١، ص٣٤٨.

⁽٦)أبو الحسن علي بن مؤمن الاشبيلي ، من كبار النحويين في بلاد الأندلس ، وهو صاحب الشرح المشهور على كتاب " الجمل" للزجاجي ، وله أيضا كتاب " الممتع الكبير في التصريف " ، مات سنة ٦٦٩هجرية ، له ترجمة في " بغية الوعاة " للسيوطي ، ج٢ص ٢٠٠.

⁽٧) انظر: الممتع الكبير في التصريف، ص٢٢١.

ونظرا لقصر النص فإن ابن سيده نقله على الصواب، ثم عقب عليه بقوله: "وأراها على البدل"، وهو تعقيب صحيح.ولكنه اهتم بالنتيجة ولم يبين كيف حصل الإبدال

ثانيا:إبدال الواو ياء

في باب " السخاء والمروءة " من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني قوله: "الرياح، الأربحية، ياؤه بدل من واو "(١).

وهذه العبارة من كلام ابن جني في باب عقده في " الخصائص " بعنوان "باب في بقاء الحكم مع زوال العلة " قال فيه: " ومنها: أنهم قد قلبوا الواو ياء قلبا صريحا لا عن علة مؤثرة أكثر من الاستخفاف، نحو قولهم: رجل غديان^(۲)، وعشيان^(۳)، والأريحية، ورياح، ولا كسرة هناك ولا اعتقاد كسرة فيه قد كانت في واحده، لأنه ليس جمعا فيحتذى به ويقتاس به على حكم واحده، وكذلك قول الآخر^(٤):

جول التراب فهو جيلاني (٥)

(۱) المخصص، ج۱ ص۲٤٤.

⁽۲) أي: تغدى ، انظر : الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٩٩٨م، ج١، ص٦٤٦.

⁽٣) أي: تعشى، انظر أساس البلاغة ، ج١، ص٦٩٦، لسان العرب، ج٥،ص٦٢، والمعجم الوسيط،ج، ص٦٤٦.

⁽ $^{(3)}$ عبد الله بن رؤبة بن صخر بن كنيف بن عميرة الراجز بن الراجز، ويقال أبو العجاج التميمي الراجز المشهور من أعراب البصرة، توفى نحو $^{(4)}$ ه. انظرالوافى بالوفيات، ج١٤، ص ٩٩، والأعلام، ج٤، ص ٨٦ – ٨٧.

^(°) الشطر من البحر الرجز، انظر: العجاج، رؤبة ابن العجاج (١٤٥ه)، ديوان العجاج، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق، بيروت، د.ط، ١٩٧١م، ص٤٨٦، جمهرة اللغة، ج١، ص٤٩٣، الخصائص، ج٣، ص١٦٣، المعجم المفصل في الشواهد النحوبة، ج١، ص٤٠٠

فإذا جنحوا إلى الياء هذا الجنوح العاري من السبب المؤثر سوى ما فيه من الاسترواح إليه، كان قلب الأثقل إلى الأخف وبقاؤه على ذلك الضرب من التأول أولى وأجدر "(١).

وهذا التفسير من طلب الخفة في الصيغة الصرفية قد ذكره أيضا ابن منظور، ونقل عن أبي حاتم السجستاني قوله:" يقال من الغداء والعشاء: رجل غديان وعشيان، والأصل غدوان وعشوان ؛ لأن اصلهما الواو، لكن الواو تقلب إلى الياء كثيرا لأن الياء أخف من الواو"(٢).

عند المقارنة بين كلام ابن جني ومانقله عنه ابن سيده،نلاحظ اختصاره في النقل ،إذ إنه ذكر النتيجة ولم يبين العلة،إذ لابد من التفسير ولو بشيء يسير.

المبحث الخامس:المشتقات

أولا: كلمة السامع

الصفة المشبهة سميت صفة مشبهة لشبهها باسم الفاعل، ووجه الشبه أنها تدل على حدث ومن قام به،وأنها تؤنث وتجمع مثلها^(٣).

في " باب الأذن وما فيها وصفاتها " من " المخصص" نقل ابن سيده عن ابن جني فقال: " قال ابن جني: فأما قول الهذلي^(۱):

⁽١) الخصائص، مصدر سابق، ج٣ ص١٦٣، "باب في بقاء الحكم مع زوال العلة". وانظر: "التمام في تفسير أشعار هذيل"، ص ٤٧ حيث عالج هذه القضية الصرفية في مثال آخر.

⁽۲) لسان العرب ،ج٥١ص٦٢.

⁽٣) حسان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب، ط٥، ج١، ص٩٩.

فلما رد سامعه إليه وجلى عن عمايته عماه (۲)

فلا يخلو (السامع) أن يكون هنا صفة كضارب وشاتم، أو اسما ككاهل وغارب، وإن كان صفة فإنما أضاف الفعل إليها؛ لأنها هي التي تسمع كما قيل للعين ناظرة ؛ لأن النظر إنما يكون عنها، ومن حيث قيل للسيف صارم من حيث كان المفعول به القطع؛ وإن كان اسمه غالبا كان بمنزلة الناظر في العين، ويدل أن الاسمية أمكن فيه من الوصف تذكير السامع وهي مؤنثة لأنها الأذن، وإذ الصفة إنما هي على الفعل لكنه قد يجوز — وإن كان صفة — تذكيره ذهابا إلى العضو "(٣).

وهذا الكلام الذي نقله ابن سيده عن ابن جني هو جزء من كلام طويل لابن جني في كتابه "التمام" حيث ذكر بيت الهذلي مطابقا لرواية ابن سيده، ثم قال: "سامعه": أذنه، لا يخلو هنا أن يكون صفة كضارب وشاتم، أو اسما هنا، فإن جعلته صفة: فهو على أنك نسبت الفعل إليها لظهوره ووقوعه عنها، فتكون الأذن هي السامعة كما قيل للعين: ناظرة. قال الشاعر امرؤ القيس:

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل(1)

_

⁽۱) البيت للبريق، عياض بن خويلد الخناعي، وخناعة ابن سعد بن هذيل، شرح شعراء الهذليين، ١٥٦٠٠ " التمام " لابن جني، ص٩٨.

⁽٢) البيت من البحر الوافر،انظر: " التمام " لابن جني، ص٩٨. والمحكم والمحيط الأعظم، ج١، ص١١٥.اسان العرب، ج٨،ص٢١٣، المعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٨، ص٢٧٣،

⁽۳)المخصص، ج۱ ص۹۰.

⁽٤) البيت من البحر الكامل انظر السان العرب،مصدر سابق ج١٦٠، ١٦٧، الشنقيطي، أحمد بن الأمين، المعلقات العشر وأخبار قائليها، وزارة الثقافة، عمان، دل، دل، ص٥٥.

قد قيل: الناظرة هنا العين، وهذا في إسناد الفعل إليه كقوله: " يداك أوكتا وفوك نفخ"(١)، وكقولهم: "فعله برأي عيني وسمع أذني". وكما سمى السيف ماضيا صارما، وإن كان آلة والفعل لغيره، وإنما هو مصروم به أي: مقطوع، أنشدنا أبو علي(٢):

ومن يسمع الصوت لا يستجيب ومن يستقيم ولا يسمع $^{(7)}$

فقال: يعني السمع واللسان، وهذا كثير. وكان قياسه أن يؤنث فيقول: " فلما ردت سامعته إليه كقوله: "بناظرة من وحش وجرة" فيمن أراد بالناظرة العين لأن الأذن أنثى كما أن العين كذلك، إلا أنه ذكر، ذهب بالأذن إلى العضو، كما أنث "البعض في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ تلتقطه بعض السيارة﴾(أ)، لأن بعض السيارة سيارة"(أ). وإذا جاز تأنيث المذكر على ضرب من ضروب التأول كان تذكير المؤنث لما في ذلك من رد الفرع إلى الأصل أجدر (أ)، وإن شئت جعلت "السامع" هذا اسما بمنزلة الناظر في العين، ويقوي هذا تذكيره، ولو أراد الصفة لكان الأظهر التأنيث". (٧)

⁽۱) هذا مثل يقال لمن يجني على نفسه، انظر: الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج٢، ص٤١٤.

⁽٢) يعني شيخه أبا علي الفارسي.

^{(&}lt;sup>r)</sup> البيت بلا نسبة من البحر المتقارب، التمام في تفسير أشعار هذيل، مصدر سابق، ص ٩٨-٩٩.

⁽٤) سورة يوسف،الآية ١٠.

^(°) قد وضح ابن جني هذه القراءة بشكل مفصل في " الخصائص " حيث عقد فصلا في الحمل على المعنى ذكر فيه هذه القراءة وما يشبهها من الأساليب اللغوية مثل قولهم :" ذهبت بعض أصابعه " ، انظر :" الخصائص " مصدر سابق ، ج٢ص٥٠٤. وأصل المسألة عند سيبوبه في " الكتاب " مصدر سابق ، ج١ص٥٠٥.

⁽٢) قد ذكر ابن جني في كتابه الخصائص: أن تذكير المؤنث واسع جدا؛ لأنه رد فرع إلى أصل، لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب. انظر: " الخصائص " مصدر سابق ، ج٢ص٥١٤.

⁽٧) التمام في تفسير أشعار هذيل، مصدر سابق، ص ٩٨-٩٩.

إن المقارنة بين هذا النص وبين النص الذي نقله ابن سيده تظهر حجم التصرف والاختصار في النص الأصلي، فإن عبارة " ويدل أن الاسمية أمكن فيه من الوصف تذكير السامع وهي مؤنثة لأنها الاذن " فهذه الصياغة لابن سيده فضلا عن حذف الشواهد التي تدعم فكرة ابن جني في المسألة، وقيام ابن سيده بتلخيص الفكرة على الرغم من عدم إخلاله بالمقصد الأصلي لها.

ثانيا: اشتقاق كلمة الخافة

في باب العسل من " المخصص" نقل ابن سيدة اشتقاق كلمة " الخافة " عن ابن جني وشيخه أبي علي الفارسي فقال: " والخافة: وعاء من أدم (١) كالخريطة واسعة الأسفل مصعدة الرأس . قال ابن جني: " عين " خافة" من الياء ، وذلك أن الخافة خريطة من أدم منقوشة، قال: وكان أبو على رحمه الله يشتقها من الخيف "(١) .

إن هذا النص المنقول عن ابن جني قد ورد في تفسير اسم الشاعر حفص بن الأخيف في كتاب " المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة " ولكن ضمن تفصيل أكثر حيث قال ابن جني في تفسير ذلك :" والخيف : أن تكون إحدى العينين من الفرس سوداء والأخرى زرقاء ، وهو من

(١) هو الجلد المدبوغ أو جبة من أدم ، انظر : تهذيب اللغة ، ج٧، ص ٢٤١، وتاج العروس، ج٢٣، ص ٢٩٠.

⁽۲) المخصص، ج ١ص٤٤٤.

الاختلاف ،ومنه مسجد الخيف^(۱)، ذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفا^(۲) ولا حضيضا ، فهو مخالف لهما . والناس أخياف أي : مختلفون ، وقال :

الناس أخياف وشتى فى الشيم

وكلهم يجمعهم بيت الأدم^(٣)

وكان أبو علي يذهب الى أن عين " الخافة ، وهي الخريطة المنقوشة ياء، ويأخذها من هذا الموضع ، وذلك لما فيها من اختلاف الألوان "(٤) .

وهذا الذي نقله ابن جني عن شيخه أبي علي في وزن كلمة " الخافة" وأصل الألف فيها وأنها مأخوذة من الياء ، وإفقه عليه ابن بري فيما نقله صاحب اللسان حيث قال : " قال ابن بري رحمه الله : " عين خافة عند أبي علي ياء ، مأخوذة من قولهم : الناس أخياف أي : مختلفون ، لأن الخافة خريطة من أدم منقوشة بأنواع مختلفة من النقش ، فعلى هذا كان ينبغي أن تذكر الخافة في فصل خيف ، وقد ذكرناها هناك أيضا " (°).

⁽۱) هو المسجد المشهور في منى . انظر : الحموي، معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت ،ط۲، ١٩٩٥، ج٢ص٢٢.

⁽٢) يعني مرتفعا . انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج٨، ص٤٤ المعجم الوسيط، ج١، ص٤٧٩

^{(&}lt;sup>7</sup>)البيت بلا نسبة من بحر الرجز، انظر: لسان العرب،ج١،ص٣٢٨، وتاج العروس، ج٣١، ص ٩١، والمعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٢١، ص ١١، والبونسي، أبوإسحاق إبراهيم بن أبي الحسن، كنز الكتاب ومنتخب الآداب،تحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ج١، ص٩٧،.

⁽٤) المبهج في تفسير شعراء الحماسة، مصدر سابق، ص١٥٧.

⁽٥) لسان العرب ، ج٩، ص١٠١.

وأيضا فقد وافق ياقوت الحموي ابن جني في اشتقاق اسم مسجد الخيف فقال:" الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى ، وقال ابن جني : أصل الخيف الاختلاف ، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفا ولا حضيضا فهو مخالف لهما ، ومنه : الناس أخياف أي : مختلفون ، وقال البيتين السابقين (١).

عند المقارنة بين كلام ابن جني ومانقله عنه ابن سيده،نجد أن ابن سيده قد اختصر في نقله وابن جنى تكلم عن هذه المسألة بشكل موسع.

المبحث السادس: الحروف الزائدة

(التاء الزائدة في تعفرت)

نقل ابن سيده في " المخصص " عن ابن جني قوله: " تعفرت: والتاء فيها تقدم أنها زائدة بدليل عفر وعفرية، فوزنه على هذا تفعلت "(٢).

وهذا الذي نقله ابن سيده عن ابن جني لم أجده بنصه في كتب ابن جني المتوفرة، لكنه ذكر في تفسير قراءة عيسى بن عمر الثقفي^(٦) لقوله تعالى: ﴿ قال عفريت من الجن ﴿ أَنَّ ،حيث

⁽۱) معجم البلدان، مرجع سابق، ج۲، ص٤١٢

⁽۲)المخصص، ج١ ص ٢٨٤.

⁽٣)عيسى بن عمر الثقفي مولى بني أسد، شيخ قراء الكوفة بعد حمزة بن حبيب الزيات، وهو ضمن الطبقة الرابعة من حفاظ، قرأ على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مطرف والأعمش، والجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٢١٢، و معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ج١، ص٤٧١.

⁽٤) سورة النمل، الآية ٣٩

قرأها^(۱): "قال عفرية" بتنوين التاء المربوطة، ثم قال: هو العفريت، يقال رجل عفرية نفرية اتباعا، إذا كان خبيثا داهيا، وقالوا: تعفرت الرجل: إذا صار عفريتا، أي: خبيثا، وهذا مثال غريب؛ لأن وزنه تفعلت ، وأصل العفريت من العفر ، وهو التراب ، كأنه يختل قرنه فيصرعه إلى التراب ، ومنه قيل للأسد : عفرنى ، وللناقة الشديدة : عفرناة ، وقال الأعشى^(۲) :

بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا (٣)

ومنه: عفرية الرأس: للشعر الذي عليه، وذلك لأن قصاراه أن يحلق فيصير ترابا "(٤).

إن النظر في طبيعة هذا النقل يكشف عن اختصار ملحوظ في المادة المنقولة؛ أدى إلى عدم وضوح الدلالة من جهة، فضلا عن افتقارها للتفسير والتعليل الذي نلحظه في كلام ابن جني من جهة أخرى، لكن النقل لم يظهر فيه أي خطأ علمي من حيث المقصد الذي يريده ابن سيده وهو التعريف بوزن الكلمة موضع البحث

(۱) انظر: المحتسب، ج۲، ص۱٤۱، والكشاف ، ج۲، ص٤٥٢، إعراب النحاس، ج۲، ص٥٢٣، ومعجم القراءات، ج٢، ص٥٢٣.

⁽۲) الأعشى وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل الشاعر المشهور المقدم، لقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره،المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، ص١٣٠.

^{(&}lt;sup>۳</sup>)البيت من البحر البسيط، الأعشى، ديوان الاعشى ، تحقيق : محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط۷، ۱۹۸۳، ص۱۹۳.

وقوله: " لعا": هو دعاء كانت تدعو به العرب للناقة اذا عثرت براكبها .

⁽٤) المحتسب ، مصدر سابق ، ج٢ ص ١٤١.

المبحث السابع: القلب

أولا: القلب في تيهورة(١)

في باب " الرمال منبتها وغير منبتها " نقل ابن سيده عن ابن جني قوله: " يجوز أن تكون "تيهورة" (٢) تفعولة مثل "تعضوضة (٣)" إلا أنه قلبه، ولو كان من الواو لكان "توهورة (٤)" ".

هذا الذي نقله ابن سيده هو جزء مختصر من كلام طويل لابن جني في كتابه "الخصائص" في "باب في الأصلين يتقاربان في التركيب"، حيث قال: " ومن طريف المقلوب قولهم للقطعة الصعبة من الرمل: "تيهورة" وهي عندنا "فيعولة" من تهور الجرف وانهار الرمل ونحوه. وقياسها أن تكون قبل تغييرها "هيوورة"، فقدمت العين، وياء فيعول إلى ما قبل الفاء فصارت "ويهورة" ثم أبدلت الواو التي هي عين مقدمة قبل الياء تاء كتيفور فصارت "تيهورة" كما ترى فوزنها على لفظها الآن "عيفولة". أنشدنا أبو على:

خليلي لا يبقى على الدهر قادر بتيهورة بين الطخاف(٥) العصائب(١)(٧)

⁽۲) تيهورة: التيهورة من الرمل ما له جرف.الصحاح، ج۲، ص٦٠٣

^(٣) التعضوضة،الضيقة، تهذيب اللغة، ج١، ص٢٨٨

^(؛) المخصص، ج٣ ، ص٨٥.

⁽٥) الطخاف، شيء من الهم يغشى القلب، ج٩،٥٠٠ ٢١٢

⁽٦) العصائب، ما يعصب به الرأس، تاج العروس، ج٣٠،ص ٣٨١

⁽۷) الييت من البحرالطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي: انظر ديوان الهذليين ،ج٢ص٥٦،الخصائص، ج٢،ص٨٢ ،اسان العرب، ج١، ص٥٠، وتاج العروس، ج٣، ص٣٠،

ويجوز أن تكون في الأصل أيضا "تفعولة" كتعضوضة وتدنوبة فيكون أصلها على هذا "تهوورة" فقدمت العين على الفاء إلى أن صار وزنها "تعفولة"، وآل اللفظ بها إلى "توهورة" فأبدلت الواو التي هي عين مقدمة ياء... فصارت "توهورة" إلى "تيهورة"

وإن شئت جعلتها من الياء لا من الواو ، فقد حكى أبو الحسن عنهم : هار الجرف يهير ، ولا تحمله على : طاح يطيح وتاه يتيه في قول الخليل لقلة ذلك ، ولأنهم قد قالوا أيضا : تهير الجرف في معنى تهور ، وحمله على تفعل اولى من حمله على تفيعل كتحيز . فاذا كانت " تيهورة " من الياء على هذا القول، فأصلها تهيورة ثم قدمت العين التي هي الياء على الفاء فصار تيهورة وهذا القول إنما فيه التقديم من غير إبدال ، وإنما قدمنا القول الأول وإن كانت كلفة الصنعة فيه أكثر ؛ لأن كون عين هذه الكلمة واوا في اللغة أكثر من كونها ياء ، ويجوز فيع عندي وجه ثالث وهو أن يكون الأصل (يفعولة)كيعسوب ويربوع ، فيكون أصلها " يهوورة " ثم قدمت العين إلى صدر الكلمة فصارت ويهورة : عيفولة ، ثم أبدلت الواو التي هي عين مقدمة تاء على ما مضى فصارت " تيهورة " (۱).

ويبدو أن ابن جني قد شعر بمدى التكلف والافتراض الذي افترضه في تحولات هذه الكلمة فاعتذر عن ذلك بقوله:" ودعانا إلى اعتقاد القلب والتحريف في هذه الكلمة ، وذلك أن الرمل ينهار ، ويتهور ، ويهير ، ويتهير "(٢).

(۱)الخصائص ، ج۲ ص ۸۱.

۱ الخصائص ، ج۱ ص۱۸. (۲)الخصائص ، مصدر سابق ، ج۲ ص۸۱.

إن المقارنة بين كلامي ابن جني وابن سيده تشير إلى حجم الاختصار الذي وقع في كلام بحيث أن ابن سيدة أعطانا النتيجة الصرفية لوزن الكلمة دون المرور على التحولات التي طرأت على اللفظة الأصلية وما حصل فيها من تقديم وتأخير في الحروف حتى وصلت إلى هذه الصيغة الصرفية التي شرحها ابن جني شرحا تفصيليا لا يخلو من التكلف ، وهذا الاختصار غير مؤثر في النهاية من حيث صواب النقل ولكنه يحرم القارئ التفسير الصرفي لتحولات الألفاظ من وزن إلى آخر، وعليه فلن يفهم كيف وصلت اللفظة إلى ما هي عليه الآن، كما أن كلام ابن سيده المنقول عن ابن جني فيه شيء من الاضطراب.

ثانيا: قلب العين همزة في (عزهاة)

في باب "الكبر والفخر والإباء والتعدي" من "المخصص"، نقل ابن سيده في سياق حديثه عن لفظ "خنزوانة" وأنها بمعنى الكبر عن ابن السكيت قوله: "وفيه خنزوة ، لغة (١)، ثم نقل عن ابن جني قوله: "فيه: عزهاة كذلك (٢) " يعني أن "العزهاة" نوع من الكبر والفخر.

وهذا الذي نقله ابن سيده قد ذكره ابن جني في كتابه " الخصائص" في " باب من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني" حيث قال بعد أن ذكر كلاما لسيبويه في تفسير

⁽١) انظر كلام ابن السكيت في كتابه " الألفاظ " مصدر سابق ، ص١٠٩-١١٠.

⁽۲) المخصص، ج۳ ،ص۳۹۸.

بعض الأوزان:" ومثله ما روينا عنهم من قولهم: رجل إنزهو ، وامرأة إنزهوة ...إذا كان ذا زهو، فهذا إذا " انفعل"، ولم يحك سيبويه من هذا الوزن الا " انقحل"(١) ، وأنشد الأصمعي رحمه الله:

لما رأتنى خلقا إنقحلا(٢)

ويجوز عندي في " إنزهو" غير هذا ، وهو أن تكون همزته بدلا من عين ، فيكون أصله " عنزهو " : فنعلو من العزهاة ، وهو الذي لا يقرب النساء . والتقاؤهما أن فيه انقباضا وإعراضا وذلك طرف من أطراف الزهو، قال^(٣) :

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا(1)

وهذا المنقول عن ابن جني ورد في سياق حديثه عن إلحاق الهمزة في لفظ " انقحل " حيث ذهب إلى أنها يجب أن تكون للإلحاق بما اقترن بها من النون بباب جردحل ، ثم قال : " ومثله ما رويناه عنهم من قولهم : رجل إنزهو وامرأة إنزهوة ورجال إنزهوون ونساء إنزهوات ، إذا كان ذا زهو ، فهذا إذا (انفعل) "(°) وهذا الكلام من ابن جني قد نقله ابن منظور في " لسان العرب " والزبيدي

(١) رجل انقحل، وامرأة انقحلة: مخلقان من الكبروالهرم، المحكم والمحيط الأعظم، ج٣، ص ١١.

⁽٢) البيت بلا نسبة من بحر الرجز، ذكره ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم، ج٣،ص١١.

⁽٣) البيت للأحوص بن محمد عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي أفلح ، كان يرمى بالزنى والأبنة، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى قرية من قرى اليمن . ابن قتيبة، الشعر والشعراء،دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٣ه ، ج٢، عبد العزيز إلى قرية الأدب، ج١،ص ٢٣١-٢٣٠.

⁽٤) البيت من البحر الطويل ، انظر: الشعر والشعراء، ج١، ص١١٥ والخصائص ، ج١ص٢٢٩، والمعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٢،ص٢٠٦.

⁽٥)الخصائص ، مصدر سابق ، ج١ص٢٢٩

في " تاج العروس " (۱)، واعتمداه في تفسير هذا الوزن الصرفي للكلمة .وبالمقارنة بين كلام ابن جني وما نقله عنه ابن سيده نجد أن النقل كان مختصرا من أجل ذكر صيغة صرفية للكلمة دون الدخول في تفسير تحولاتها ونظائرها .

المبحث الثامن: تحقيق الهمزة وتسهيلها

أولا :تحقيق الهمزة في أراف

في باب " ومما همزه العرب " نقل ابن سيده عن ابن جني النص الآتي: " فأما قوله:

يريد أن يأخذ بالجزاف

فكان ذو العرش بنا أرافي(٢)

فوجهه عندي أنه أراد "أرأفي" ثم زاد الياء على ما نحن بسبيله، فصار أرأفي، ثم خفف الهمزة على ما تقدم فصار "أرأفي"، ثم خفف الياء كما خففها الآخر في قوله:

بكي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر (٦)

(۱) انظر تاج العروس، ج۳۱، ص۳۱۹، ولسان العرب، ج۱۳، ص٥١٥.

⁽٢) البيت بلا نسبة من بحر الرجز، انظر: المخصص، ج٤، ص٢٠٢، والمحكم والمحيط الأعظم، ج١٠، ص٢٠٢، ولسان العرب، ج٩، ص١١٢.

⁽٣) الييت من البحر الكامل، انظر: الرقيات، عبيدالله بن قيس، ديوان عبيد الله بن زيد الرقيات، تحقيق: محمد نجم، دار صادر ،بيروت، ص١٨٣، والمحتسب، ج١، ص١٦٣، ، لسان العرب، ج٤، ص٢٢٠

أراد "الحواري" فحذف الياء الأولى لا الآخرة، هذا الوجه، وقد يمكن أن يكون حذف الثانية، والأولى أقوى، وبقي الياء بعد الفاء وصلا وإطلاقا فصار "أرافي(١)" (٢).

لقد ذكر ابن جني هذا المبحث أكثر من موضع من كتبه على النحو الآتي: قال في باب "في جمع الأشبه من حيث يغمض الاشتباه " من كتاب "الخصائص": "ونحو ذلك ما حكاه صاحب "الكتاب"(٢) من قولهم: لا أكلمك حيري دهر. بإسكان الياء في الكلام من غير ضرورة من الشعر، وذلك أنه أراد: حيري دهر، أي: امتداد الدهر، وهو من الحيرة، لأنها مؤذنة بالوقوف والمطاولة، فحذف الياء الأخيرة، وبقيت الياء الأولى على سكونها، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها، دليلا على إرادة هذا المعنى فيها، وأنها ليست مبنية على التخفيف في أول أمرها، إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح، فيقال: لا أكلمك حيري دهر، كقولك: مدة الدهر. ونحو ذلك. وهذا يدل على أن المحذوف من الياءين في الشاهد السابق إنما هو الثانية في الحواري، كما أن المحذوف من حيري دهر، إنما هو الثانية في حيري ، فاعرفه(٤)".

وقال في "المحتسب" في تعليل قراءة إبراهيم النخعي وأبي بكر الثقفي "الحواريون" مخففة الياء من قوله تعالى: ﴿فَلَمَا أَحْسَ عَيْسَى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله (٥).

⁽۲)المخصص، ج٤ ص٢٠٢.

^{(&}quot;)يعني سيبويه في "الكتاب" ج٣ ص٣٠٧.

⁽٤)الخصائص، ج٣ ص٣٢٧.

⁽٥)سورة آل عمران، الآية ٥٢

قال ابن جني تعليقا على ذلك: "ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها والاحتشام منها(۱)، وذلك لأن فيها ضمة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها، وهذا موضع تعافه العرب وتمتنع منه، ألا ترى إلى قول الله سبحانه: ﴿ فأولئك هم العادون﴾(۲) وأصله "العاديون"، فاستثقلت الضمة على الياء، فأسكنت وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها".

وقال في "المحتسب" أيضا في تفسير قراءة الأعمش قوله تعالى: ﴿ واستوت على الجودي ﴿ (٢) بتخفيف الياء دون تشديد (٤).

وذكره أيضا ولكن في سياق مختلف لا شاهد فيه في كتابه " التمام في تفسير أشعار هذيل".وبالمقارنة بين كلام ابن سيده المنقول عن ابن جني، وكلام ابن جني في هذه المواطن المتعددة، نجد أن ابن سيده أضاف على كلام ابن جني ما ليس منه في حدود ما بين أيدينا من المصادر المطبوعة، وأن القسم الأول من الكلام في تفسير التحولات الصرفية التي طرأت على لفظ "أرأف" حتى أصبحت "أرأفي" غير موجود في كلام ابن جني، وأن المنطقة المشتركة بينهما هي لفظة "حواري" لكن ابن سيده ربط بين اللفظتين على مستوى التحولات الصرفية، فأصبح تمييز كلام ابن جني أمرا في غاية الصعوبة، ولن نتمكن من معرفته على الوجه الصحيح إلا بعد العثور على مصدر آخر من كتب ابن جني.

(٢) سورة المؤمنون، الآية٧.

⁽١) يعني رفضها وعدم قبولها من حيث قوانين العربية .

⁽٣)سورة هود ،الآية ٤٤.

⁽٤) المحتسب، ج١، ص٣٢٣

ثانيا: التسهيل في همزة سألتم

في باب "السؤال" من "المخصص" نقل ابن سيده عن ابن جني قوله في توجيه قوله تعالى:

هُإِن لكم ما سألتم هُ(۱)،" من قرأ: "فإن لكم ما سئلتم" (يعني بكسر السين) أخذه من لغة (۱)من
قال: سلت تسأل فيمن قال: هما يتساولان، ومن لغة من قال: سألت تسأل، فالكسرة للغة الأولى،
والهمزة للغة الثانية(۱) ".

وهذا النقل المختصر عن ابن جني قد ذكره في سياق طويل في كتابه " المحتسب " حيث قال: " ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم (أ): "ما سألتم" بكسر السين. قال أبو الفتح: فيه نظر، وذلك أن هذه الكسرة إنما تكون في أول ما عينه معتلة كبعت وخفت، أو في أول "فعل" إذا كانت عينه معتلة كقيل وبيع وحل وبل أي: حل وبل. وصعق الرجل ونحوه، إلا أنه لا تكسر الفاء في هذا الباب إلا والعين ساكنة أو مكسورة كنعم وبئس وصعق فأما أن تكسر الفاء والعين مفتوحة في الفعل فلا. فإذا كان كذلك فقراءتهما "سئلتم" مكسورة العين مهموزة غريب والصنعة في ذلك: أن في "سأل" لغتين: سلت تسال كخفت تخاف، وسألت تسأل كسبحت تسبح، فإذا أسندت الفعل إلى نفسك قلت على لغة الواو: سلت كخفت وهي من الواو لما حكاه أصحابنا (٥) من قولهم: هما يتساولان، ومن همز قال:

⁽۱) سورة البقرة، ص٦٤

⁽٢) انظر: المحتسب ، ج١، ص٨٩، ومعجم القراءات، ج١، ص١١٤

⁽۳)المخصص، ج٣ ص٢١٢.

⁽٤)هو إبراهيم النخعي ، من كبار قراء الكوفة وفقهائها ، توي سنة ٩٥هجرية ، له ترجمة في " وفيات الأعيان " مصدر سابق ،جاص٢٥.

^(°)يعنى البصريين .

سألت، فأما قراءته "سألتم" فعلى أنه كسر الفاء على قول من قال: "سلتم" كخفتم، ثم تنبه بعد ذلك للهمزة، فهمز العين بعدما سبق الكسر في الفاء في "سألتم"، فصار ذلك من تركيب اللغة(١) ".

وواضح هنا أن ابن سيده قد اختصر كلام ابن جني اختصارا ملحوظا، وأغفل الإشارة إلى التحولات الصرفية التي تطرأ على اللفظ حتى يصل إلى هذه الصيغة الصرفية، ويبدو أن منهجه هو الوصول إلى النتيجة مباشرة دون المرور والحديث عن السياق العام والدقيق الذي وردت فيه الكلمة، بحيث يكون كلام ابن جني غير واضح في بعض المواطن. وهذه المسألة تحديدا قد توسع ابن جني في تفسيرها وتعليلها، وعاد إلى ذكرها في تفسير قوله تعالى: ﴿قَد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين﴾ (٢).

لقد أظهرت النقولات الصرفية أن هناك استفادة ملحوظة من تفسيرات ابن جني لكثير من القوانين الصرفية التي كان ابن سيده يستفيد من خلاصاتها ، ويوظفها في بناء معجمه الكبير "المخصص" ، وعلى الرغم مما وقع في بعض المواطن من مظاهر الخلل في النقل من حيث الزيادة أو النقص ، أو الاختصار أو زيادة ألفاظ في تفسير المعنى لم تكن واردة في كلام ابن جني ، إلا أن ذلك كله لا يقدح في الاصالة العلمية لابن سيده ، فهو أمام تراث لغوي ضخم لأهل العربية ، وليس سهلا أن تتم السيطرة عليه لعالم يعاني من فقدان البصر بحيث لا يتيسر له مراجعة مصادره التي ينقل عنها ، مما يجعل الباحثة تميل إلى القول بأنه يكتب من ذاكرته القوية التي بهرت علماء عصره كما ذكرنا في سيرة حياته ببيد أن حذف التحولات الصرفية للصيغة المتحدث عنها تؤدي

(۱)المحتسب، ج۱، ص ۸۸–۸۹.

⁽۲) سورة المائدة ، ص ۲۰۲.

إلى عدم الفهم فيما نقله ابن سيده عن ابن جني، فلابد من الرجوع إلى مصادر النقل وبهذا تكون المادة المنقولة خالية من المادة العلمية الكافية.

الأقوال الصوتية

الأقوال الصوبية

على الرغم من شهرة ابن جني بعلم الصرف في الدرجة الأولى، إلا أن جهوده في علم الأصوات لا تقل عن جهوده في علم الصرف، فقد انتشرت مباحث الأصوات وصفاتها ودلالاتها في كثير من كتبه، لكنه خصص كتابا كاملا تحدث فيه عن طبيعة الأصوات في اللغة العربية هو "سر صناعة الإعراب "، بل إن ابن جني ينطلق من تصورات صوتية في تعريف اللغة حين يعرفها بقوله: " إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (۱) ". مؤكدا الطبيعة الصوتية للغة وهو ما يتفق مع النظريات المعاصرة في اللسانيات.

وتزداد قناعته بالأساس الصوتي للغة حين يجعل أحد أسباب نشأة اللغة هو محاكاة الأصوات حيث يقول: " وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات،كدوي الريح، حنيت الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونحو ذلك ثم ولدت اللغات فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل(۲) ".

يرى بعض الباحثين أن ابن جني قد كان من المؤسسين لعلم الأصوات، وفي هذا المجال يقول الدكتور كمال بشر:

" ولقد كان لابن جني أثر في الخالفين لا يقل عن أثر سيبويه فيهم، بل أكثر منه لاتساع مناحي الدرس اللغوي عنده ونبوغه في مناقشة أصول اللغة، ومحاولة تأصيل القواعد وضبط أحكامها بصورة لم تعهدها العربية من قبله أوبعده، هذا بالإضافة إلى تفرده في تأسيس علوم بذاتها كعلم الأصوات والصرف والاشتقاق حتى ليقال إنه رائد هذه الدراسات ومعلمها الأصول، إذا أخذنا

⁽۱)الخصائص، ج۱ ص۳۳.

المصدر السابق، ص 37-87-8.

في الحسبان عمق الأفكار التي جاء بها واتساع مسائلها وتعدد قضاياها^(۱) "، وقد أشار كمال بشر أيضا إلى بعض المباحث المهمة التي اخترعها ابن جني في علم الأصوات على وجه الخصوص في كتاب كمال بشر " علم الأصوات " وأثنى عليه باعتباره رائدا من رواد الدراسة الصوتية^(۲). لم تكن مساهمة ابن جني في الصوتيات مجرد إشارات متناثرة في كتبه، بل كان ينطلق من نظرة علمية وإحساس عميق بأن دراسة الأصوات هي علم قائم بذاته، وهو ما عبر عنه بقوله: " ولكن

هذا القبيل من العلم، أعنى علم الأصوات والحروف، له تعلق ومشاركة للموسيقي، لما فيه من

لقد سبقت الإشارة إلى مدى التأثر الذي ظهر في كلام ابن سيده بأفكار ابن جني اللغوية، وأن هذا التأثر بسبب عمقه وكثرته كان ابن سيده يحاول إخفاءه، ومن هنا اتهمه بعض الباحثين بالإغارة والسرقة على تراث ابن جني، وهذا صحيح لاسيما حين يتكلم ابن سيده بضمير " الأنا " ويكون الكلام لابن جني مثل كلامه عن نشأة اللغة ونسبته ذلك إلى نفسه حيث يقول:

" وقد أدمت التنقير والبحث مع ذلك عن هذا الموضع، فوجدت الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات التغول على فكري، وذلك لأنا إذا تأملنا حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدنا فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك علينا جانب الفكر... فقوي في

(البشر، كمال ، صفحات من كتاب اللغة، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٠٩٠.

صنعة الأصوات والنغم^(٣) ".

⁽٢)بشر ، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٢٤.

⁽٣)سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج١ ص٩.

أنفسنا اعتقاد كونها توفيقا من الله تعالى وأنها وحي (١) "، وهذا الكلام منقول بتمامه عن ابن جني في كتابه "الخصائص"(١) ولكن من دون أدنى إشارة إليه.

لقد سبقت الإشارة إلى أن المسائل الصوتية المنقولة عن ابن جني مسائل قليلة لاسيما أن هناك عددا كبيرا من كتب ابن جنى ما زال غير مطبوع.

أولا: إبدال الهمزة وقلبها ياء لتجانس المخرج الصوتى

في باب " الرماح ونعوتها " من "المخصص" نقل ابن سيده عن ابن جني قوله:" رمح أزني ويزني وأيزني، وأصل يزن يزأن مخفف، ويجب أن لا يصرف "يزن" لزيادة الفعل في أوله والتعريف وذلك كرجل سميته بيزن فإنك لا تصرفه معرفة، وأزني أصله يزني، فأبدلت ياؤه همزة كما أبدلت الهمزة ياء في "يعصر" اسم أبي باهلة، وأصله "أعصر"، ويدلك على ذلك أنه إنما سمي أعصر ببيت قاله وهو (٣):

أخليد إن أباك غير لونه كر الليالي واختلاف الأعصر (٤)

" وتركيب الكلمة من زاي وهمزة ونون، وهي من لفظ الزوان، وكلب زئني إذا كان كذلك، وكان أيزنى على عيفلى، ووزن آزنى أعفلى، وأصله أأزنى، فقلبت الواحدة تخفيفا لاجتماعهما".

إن هذا النص جاء ملفقا من موضعين من كلام ابن جني في كتابه "المبهج"، ففي الموطن الأول قاله في تفسير لفظ "ذو يزن" فقال: " وأما ذو يزن، فإن يزن منه غير مصروف للتعريف

⁽۱)المخصص، ج۱ ص۳۵.

⁽٢)الخصائص، المصدر سابق، ج١ ص٤٨.

^(۳)البيت لباهلة بن أعصر ،انظروتاج العروس ج١٣،ص ٦٩،أساس البلاغة ،(عصر)ج١،ص٦٥٦.

⁽٤) البيت من البحر الكامل، المخصص، ج٢ ،ص٢٣. والمحكم والمحيط الأعظم، ج٢، ص٢٣، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ج٣، ص٢٩٦، والمعجم المفصل في الشواهد النحوية، ج٣، ص٣٩٦

ووزن الفعل، وذلك أن أصله: يزأن، فألزم في العلم التخفيف، فيزأن كيسأل، ثم خفف فصار يزن كيسل، فكما لا يصرف "يسل" معرفة فكذلك لا يصرف يزن ويدل على أن أصله يزأن ما حكاه الأصمعي من قولهم: رمح يزني وأزني، وقالوا أيضا: أيزني، فهذا عيفلي، وقالوا: آزني، فهذا عافلي، قدمت فيه العين على همزة "أفعل" كما قدمت الهمزة على ياء "يفعل"، فصار تقديره: أأزني، فأبدلت الهمزة الثانية ألفا لوقوعها حشوا بعد الهمزة، وهذا واضح، والأول أوجه، ويجوز أن يكون أصله: أيزني، وقلبت الياء ألفا للفتحة كطائي، والقول هو الأول "".

وأما القسم الثاني من الشاهد، فقد قاله ابن جني في سياق آخر من كتاب "المبهج" حيث قال: " وأما قولهم: باهلة بن أعصر، ثم أبدلوا من الهمزة ياء، فقالوا: يعصر، فغير داخل فيما نحن فيه، وذلك أن أعصر ليس فعلا، وإنما هو جمع عصر للهمزة المسألة مسألة إبدال الهمزة وقلبها ياء من أجل تجانس المخرج الصوتي قد ذكرها ابن جني في أكثر من كتاب، قال في "المحتسب":

" ونظير قلب الهمزة في "أيامى" إلى الياء حتى صارت "ييامى" قولهم: باهلة بن يعصر، فالياء فيه بدل من همزة أعصر، وذلك لأنه يقال فيه: باهلة بن أعصر ويعصر، وإنما سمي "أعصر" ببيت قاله: "بيت باهلة"فهذا دليل على كون الهمزة أصلا، والياء بدل منها(")". وقال أيضا في "الخصائص": " ومن ذلك قولهم: باهلة بن أعصر ويعصر، فالياء في "يعصر" بدل من الهمزة في "أعصر".

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، مصدر سابق، ص١١١.

⁽۲) المصدر السابق، ص۱٥

⁽٣)المحتسب، ج١ ص١٩٩. وذكره أيضا في كتابه: "سر صناعة الإعراب"، ج٢ ص٣٧.

وواضح هنا وجود خلل في الكلام ولاسيما في نهاية الكلام، فالوزن الذي ذكره ابن سيده لكلمة: "آزني" وجعله "أعفلي" ليس مطابقا لما ذكره ابن جنى "عافلي".

والتعليل الذي ذكره ابن سيده في تحول الكلمة إلى هذه الصيغة الصرفية حيث قال: " فقلبت الواحدة تخفيفا لاجتماعهما"، بينما عبارة ابن جني هي الصواب حيث قال بعد أن ذكر الصورة الصحيحة للوزن "عافلي": " قدمت فيه العين على همزة أفعل كما قدمت الهمزة على ياء يفعل، فصار تقديره: أأزنى، فأبدلت الهمزة الثانية ألفا لوقوعها ساكنة حشوا بعد الهمزة وهذا واضح".

ثانيا: الإبدال لتقارب المخرجين

في باب "الرياح من المخصص"، ينقل ابن سيده عن ابن جني قوله: " أرى الميم في "مسع" بدلا من النون في "نسع" وذلك لأن الشمال شديدة الهبوب فكأنها نسعة تجذب بها العضة (١) "

وهذا النقل المختصر الذي نقله ابن سيده قد ذكره ابن جني تاما في كتابه "التمام في تفسير أشعار هذيل" حيث قال: " وقال قيس بن العيزارة من أربعة أبيات:

ويلمها لقحة إما تأويهم نسع شآمية فيها الأعاصير(٢)

مسع ونسع من أسماء الشمال. قال الهذلي:

قد حال بين دريسية مؤوبة (١)

(۱)المخصص، ج٢ ص٤١٤.

⁽۲) البیت من البحر البسیط، لقیس بن خویلد وهوانظر: اسان العرب ج۸،ص ۳۵۳ (نمع)، وتاج العروس ۲۲ج، ص ۲۰۹ (نسع)، التمام فی تفسیر أشعار هذیل ،ص۹۸.

لقد اقتصر ابن سيده على جزء غير واضح الدلالة من كلام ابن جني ولاسيما قوله: " فكأنها نسعة تجذب بها العضة" فهذا الكلام غير مفهوم في هذا السياق، ولا بد من ذكر بيت الشعر كاملا كي يتضح السياق، لأن "العضة" هي نوع من الشجر ينبت في البادية.وقوله: " النون بدل من الميم" واضح الدلالة على المنحى الصوتي في الإبدال لتقارب المخرجين.

ثالثا: النون في كلمة قرناس

في باب " الجبال وما فيها " نقل ابن سيده عن ابن جني قوله: " نون قرناس أصل لمقابلتها طاء قرطاس (٢) ".

وهذا الكلام الذي نقله ابن سيده عن ابن جني لم أجده بنصه، لكنه ذكر في كتابه "الخصائص" ما هو قريب منه حيث عقد بابا " في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما، ويجوز أن يأتي السماع بضده: أيقطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السمع بجلية حاله وذلك نحو: عنتر وعنبر وحنزقر وحنبتر وبلتع وقرناس، فالمذهب أن يحكم في جميع هذه النونات والتاءات وما يجري مجراها – مما هو واقع موقع الأصول مثلها – بأصليته مع تجويزنا أن يرد دليل على زيادة شيء منه زما ورد في عنسل وعنبس ما قطعنا به على زيادة نونهما، وهو الاشتقاق المأخوذ من عبس وعسل، وكما قطعنا على زيادة نون قنفخر لقولهم: إمرأة قفاخرية، وذلك تاء "تألب" لقولهم: ألب الحمار طريدتها يألبها، فكذلك يجوز أن يرد دليل يقطع به على نون "عنبر" في الزيادة وإن كان

⁽۱)البيت من البحر البسيط للمتنخل الهذلي ، انظر: ديوان الهذليين،مرجع سابق،ج٢،ص١٦، لسان العرب ج١،ص٢٧١ (جلب)

⁽۲)المخصص، ج۳ ص٤٧.

ذلك كالمتعذر الآن لعدم المسموع من النقة المأنوس بلغته وقوة طبيعته؛ ألا ترى أن هذا ونحوه مما لو كان له أصل تأخر أمره، ولوجد في اللغة ما يقطع له به(۱) ".

وبالمقارنة بين كلام ابن جني وكلام ابن سيده نجد أن الأخير قد نقل الفكرة بشكل مختصر ودقيق دون ضرب الأمثلة والألفاظ المتشابهة.

رابعا: الألف في كلمة "مها"

في باب " ومن المكسور الأول " من " المخصص " نقل ابن سيده عن ابن جني النص التالي: "قال ابن جني: ألف "مها" واو، لأنه في الأصل البلور، ويقال: البلور، ثم شبه النجوم بها وبقر الوحش لبياضها. ويدل على أن ألف "مها" بدل من واو أنه من معنى الماء لبياض البلورة وصفائها. وقد قالوا: موه علي: إذا حسن حديثه جعله كأن عليه ماء. وقالوا في تكسيره أمواها، وفي تحقيره مويها، وقالوا: ماهت الركية تموه وتماه. وحكى أبو زيد: ماهت تميه ميها. وظاهر هذا أنه من الياء لا من الواو، وينبغي أن يكون بدلا للياء من الواو لضرب من التخفيف. وأصل هذا أن يكون ماه يميه من الواو، فعل يفعل كحسب يحسب في الصحيح كما قال الخليل في تاه يتيح وطاح يطيح: إنهما فعل يفعل من الواو. فلما جرى في الكلام: ماه يميه أشبه لفظه: باع يبيع، فقالوا في مصدره: ميها إتباعا للفظ وجنوحا إلى خفة الياء. فالمها إذا مقاوب فلع من الماء (٢) ".

وهذا النص المنقول عن ابن جني قد قاله في كتابه " التمام في تفسير أشعار هذيل " في تعليقه على بيت أبى صخر على كلمة "مها"

⁽۱)الخصائص، مصدر سابق، ج٣ ص٦٦.

⁽۲)المخصص ، ج٤ ،ص٤٣٣.

ثم قال: " ألف "مها" واو، لأنه في الأصل البلور، ويقال: البلور، ثم شبه النجوم بها وبقر الوحش لبياضهما، ويدل على أن ألف "مها" بدل من واو أنه من معنى الماء لبياض البلورة وصفائها. وقد قالوا: موهت علي، إذا حسن حديثه وجعله كأن عليه ماء، وقالوا في تكسيره: أمواه، وتحقيره: مويه، وقالوا: ماهت الركية تموه، وقالوا: تماه، وحكى أبو زيد: ماهت تميه ميها. وظاهر هذا أنه من الياء لا من الواو، وينبغي أن يكون بدلا للياء من الواو لضرب من التخفيف. وأصل هذا أن يكون: ماه يميه من الواو، فعل يفعل كحسب يحسب في الصحيح، كما قال الخليل ذلك في: تاه يتيه وطاح يطيح: إنهما "فعل يفعل" من الواو، فلما جرى في الكلام ماه يميه، أشبه لفظه لفظ: باع يبيع، فقال في مصدره: ميها، اتباعا للفظ وجنوحا إلى خفة الياء، فـ "المها" إذن مقلوب،

ربما كان هذا النص المنقول واحدا من أفضل النصوص التي نقلها ابن سيده عن ابن جني من حيث الدقة العلمية، وعدم التصرف في النص المنقول إلا في حدود ضيقة جدا، مما يجعله نقلا متميزا ومتصفا بالصحة العلمية التي لا يحتاج معها الباحث إلى أي تعليق سوى أن ابن سيده لم يذكر السياق العام للنص وهو أنه جاء تعليقا على بيت الشعر المذكور عند ابن جني.

(١)التمام في تفسير أشعار هذيل، ص٤٤.

خامسا:أصل الفاء واللام في كلمة الآلاء"

في باب " ما يقصر فيكون له معنى "، ذكر ابن سيده أن معنى "الآلاء" نبت يمد ويقصر ولحدته آلاءه. ثم قال: " قال ابن جني: ذهب صاحب "الكتاب" إلى أنها من باب أباء، فاؤها ولإمها همزتان (۱) ".

وهذا النقل المختصر قد جاء في سياق كلام تام لابن جني في كتابه " سر صناعة الإعراب" قال فيه: " وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان، ولا عينها ولامها أيضا همزتان، بل قد جاءت أسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاء ولاما، وهي: آءة (٢)، وأجأ(١)، وأخبرني أبو علي: أن محمد بن حبيب (٤) حكى في اسم علم مخصوص: أتأة ، وذهب سيبويه في قولهم : ألاءة وأشاءة إلى أنهما فعالة مما لامه همزة (٥)، فأما " أباءة" فذهب أبو بكر محمد بن السري فيما حدثني به أبو علي عنه إلى أنها من ذوات الياء من " أبيت" ، فأصلها عنده : أباية ، ثم عمل فيها ما عمل في عباية وصلاية وعظاية حتى صرن : عباءة وصلاءة وعظاءة في قول من همز ، ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن ، وهو القياس القوي . وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في " أباءة" أنها من الياء وأن أصلها أباية المعنى الذي وجده في " أباءة" من أبيت"، وذلك أن الأباءة هي الأجمة (٢) وقيل: القصبة ، والجمع بينها وبين أبيت :أن الأجمة ممتنعة بما ينبت فيها من

⁽۱)المخصص، ج٤ ص٤٤٨.

⁽٢)آءة: نوع من انواع الشجر لسان العرب، ج١،ص٢٤.

⁽٣)أجا: جبل لطيء المحكم والمحيط الأعظم، ج٧،ص٤٧٤

⁽٤) محمد بن حبيب صاحب كتاب " المحبر " في الانساب ن كان عالما باللغة والشعر والرواية ، وكان ثعلب يحضر مجلسه ، توفي سنة ٢٤٥ هجرية ، له ترجمة في " إنباه الرواة " مصدر سابق ، ج٣ ص ٢١٩.

⁽٥)انظر: الكتاب "لسيبويه ،ج٣، ص٥٥٩.

⁽٦) الأجمة : الغابة الملتفة من القصب .

القصب وغيره من السلوك والتصرف ، وخالفت بذلك حكم البراح والبراز (١) والنقي من الأرض ، فكأنها أبت وامتنعت على سالكها ، فمن هنا حملها عندي على معنى أبيت ، قال الشاعر (٢):

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الأباء المحرق

" وأما ما ذهب اليه سيبويه من أن " ألاة" و "أشاءة " مما لامه همزة ، فالقول فيه عندي أنه إنما عدل بهن عن أن تكونا من الياء كعباءة وصلاءة وعظاءة ، لأنه وجدهم يقولون : عباءة وعباية ، وصلاءة وصلاية ، وعظاءة وعظاية ظن فحمل الهمز فيهن على أنها بدل من الياء التي ظهرت فيهن لاما ، ولما لم يسمعهم يقولن : أشاية ولا ألاية دله ذلك على أن الهمزة فيهما لام أصلية غير منقلبة عن ياء ولا واو ، ولو كانت الهمزة فيهما بدلا لكانوا خلقاء أن يظهروا ما هي بدل منه ليستدلوا به عليها كما فعلوا ذلك في " عباءة "وأختيها ، وليس في " ألاءة" و" أشاءة" من الاشتقاق من الياء ما في " أباءة من كونها من معنى " أبيتث" فلهذا جاز لأبي بكر أن يزعم أن همزتها من الياء وإن لم ينطقوا بها، وإنما لنم تجتمع الفاء والعين ، ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة ، لأنها حرف سفل في الحلق ، وبعد عن الحروف وحصل طرفا، فكان النطق به على مفترقتين : فاء وعينا ، أو عينا ولاما – أحرى ، فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيها غير مفترقتين : فاء وعينا ، أو عينا ولاما – أحرى ، فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيها

(١) البراح والبراز بفتح الباء فيهما: الأرض المستوية المكشوفة.

⁽٢) البيت من البحر الكامل للصحابي الجليل كعب بن مالك ، انظر :ديوان كعب بن مالك، بتحقيق سامي مكي العاني، دار النهضة، بغداد، ط١، ١٩٩٦م ، ص٢٤٤. مقايس اللغة، ج١، ص٢٤، والمخصص، ج٤، ص٤٣٠، والعين، ج٢، ص٣٤٣.

همزتان أصلان البتة ، فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم : دريئة ودرائىء ، وخطيئة وخطائىء ، فشاذ لا يقاس عليه ، لا سيما وليست الهمزتان اصليتين بل الأولى منهما زائدة .

نلاحظ هنا اختصار واضح في نقل ابن سيده عن ابن جني ،إذ لم يعلل التحولات الصوتية بل ذكر النتيجة.

وبعد ذلك فإن نلاحظ قلة الأقوال الصوتية التي نقلها ابن سيده عن ابن جني ،كما نلاحظ الاختصار الكبير في النقولات إذ لايمكننا فهم التغيرات الصوتية عند إغفال إحدى الخطوات وابن سيده اكتفى بالنتيجة فقط ، ونجد في هذا الباب مثالا على الدقة العلمية، وعدم التصرف في النص المنقول إلا في حدود ضيقة جدا ، مما يجعله نقلا متميزا ومتصفا بالصحة العلمية التي لا يحتاج معها الباحث إلى أي تعليق ،وهي مسألة: (الألف في كلمة مها).

الخاتمة

توصلت االرسالة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتى:

١.صحة النقل والاستشهاد عندابن سيده وكان أحيانا يأتي بجوهر المعنى لكن التعبير مختلف ؛أي
 يتصرف به مشيرا إلى المعنى ذاته .

٢.عودته إلى كتب لم يذكرها، واختصاره في بعض الكلام المنقول عن ابن جني وهذا الاختصار يتماشى مع منهجه بحيث لا يستطيع تعليل وتفسير جميع الظواهر اللغوية. كما نلاحظ أنه يزيد على كلام ابن جني ماليس من كلامه دون التنبيه ويمكن أن نعد هذا خللا في المنهج ربما يؤدي إلى نسبة الكلام لغير صاحبه.

٣.إغفاله ذكر الشاهد الشعري وهو من ضرورات منهج المعاجم للتدليل على صحة الاستعمال اللغوي ،وتخيره من دلالات اللفظ مايتوافق و مع مايصبو إليه من دلالات داخل الحقل المعجمى.

٤ استفاد ابن سيده من تفسيرات ابن جني في كثير من القوانين الصرفية ، وقام بتوظفيها في بناء
 معجمه الكبير " المخصص"

مالت الباحثة إلى القول بأن ابن سيده يكتب من ذاكرته القوية التي بهرت علماء عصره كما ذكرنا في سيرة حياته ،بيد أن حذف التحولات الصرفية للصيغة المتحدث عنها تؤدي إلى عدم الفهم فيما نقله ابن سيده عن ابن جني،فلابد الرجوع إلى مصادر النقل وبهذا تكون المادة المنقولة خالية من المادة العلمية الكافية.

٧. قلة الأقوال الصوتية التي نقلها ابن سيده عن ابن جني ،كما نلاحظ الاختصار الكبير في النقولات إذ لايمكننا فهم التغيرات الصوتية عند إغفال إحدى الخطوات وابن سيده اكتفى بالنتيجة فقط.

٨-يعد ابن سيده أمينا في نقله بالرغم من بعض الملاحظات من اختصار وزيادة ونقصان وغيرها.

المصادر والمراجع

- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، ط١٩٩١، ١م، دار الجيل ،بيروت، تحقيق: ف.فرنكو.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ،ط١ ، ٢٠٠١، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، تحقيق : محمد عوض مرعب.
- الإسترباذي، محمد بن الحسن بن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب،الرضي ،د.ط،١٩٧٥،دار الكتب العلمية ،بيروت ،تحقيق:محمد نور الحسن وأخرون.
- الأعشى،ميمون بن قيس،ديوان الاعشى ، ط٧، ١٩٨٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت، تحقيق : محمد محمد حسين .
 - الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أسرار العربية ، د.ط، ١٩٩٩م ،دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، ١٩٨٥، مكتبة المنار، الأردن ، تحقيق: إبراهيم السامرائي.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، ١٩٩٢ مؤسسة الرسالة.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، ، البحر المحيط، ط١ ،١٩٩٣، دار الكتب العلمية،بيروت ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

- الأنصاري، عبد الله جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط٦ ،٩٨٥ م ،دار الفر،دمشق تحقيق: مازن المبارك ومحمد على حمد الله.
 - أنيس، إبراهيم وآخرون ،المعجم الوسيط، دار الدعوة ، مصر ، د.ط، د.ت

بشر، كمال:

صفحات من كتاب اللغة، دار غريب ، ٢٠٠٤م،القاهرة.

علم الأصوات، دار غربب، ۲۰۰۰م،القاهرة.

- ابن السيد البطليوسي ،أبو محمد عبدالله البطليوسي، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، دار الكتب العلمية، دط، دت.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب، د.ط، د.ت ،مكتبة الخانجي،القاهرة،تحقيق:عبد السلام هارون.
- البونسي، أبوإسحاق إبراهيم بن أبي الحسن، كنز الكتاب ومنتخب الآداب، ٢٠٠٤ ،المجمع الثقافي ،تحقيق: حياة قارة.
- التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط١٩٩٧ ،دار صادر ،بيروت ،تحقيق: إحسان عباس.
- أبو منصور الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،ط١ ١٩٨٣، دار الكتب العلمية، البنان، تحقيق: مفيد محمد قمحية.
- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، ، غاية النهاية في طبقات القراء، ، د.ط، د.ت ،مكتبة ابن تيمية.

- أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، الغريب المصنف، د.ط، د.ت مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،تحقيق: صفوان عدنان داوودي.
 - ابن جنى، أبو الفتح عثمان بن جنى:

التمام في تفسير أشعار هذيل،١٩٦٢م ،مطيعة العاني ،بغداد،تحقيق :أحمد ناجي وخديجة عبدالرازق وأحمد مطلوب.

الخصائص، د.ت، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق محمد على النجار.

سر صناعة الإعراب،١٩٨٤،دار القلم،دمشق، تحقيق: حسن هنداوي .

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، ١٩٨٨ ،دار الهجرة ،دمشق ،تحقيق: مروان العطية وشيخ الراشد.

المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات، د.ط ١٩٩٩م،دار الأوقاف المصرية ،القاهرة تحقيق: على النجدي ناصف.

المنصف في شرح تصريف المازني، ١٩٥٤م، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين.

الجوزي، جمال الدين أبو الغرج)، صيد الخاطر، د.ط ،د.ت ،دار القلم، دمشق، تحقيق:عناية:حسن المساحي.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤ ١٩٨٧ م،دار العلم للملايين ،بيروت ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
- -الطائي ، ابن مالك محمد بن عبدالله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،دار الكتاب العربي، تحقيق:محمد كامل بركات،.
- ابن أبي الحاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ، الجرح والتعديل، ط١، ١٩٥٢، دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- حبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام القرآنية،ط١، ١٩٩٠، دار الفكر، دمشق...
 - حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف،ط٥١، د.ت
 - الحموي، ياقوت (٢٢٦هـ):

معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٩٩٣م.

معجم البلدان ،دار صادر ، بیروت ،ط۲، ۱۹۹۵.

- الحميدي ، محمد بن نصر الأندلسي (ت٤٨٨ه) ، جذوة المقتبس، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ،ط٢٠١٩م.
 - الخطيب، عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين،ط١، ٢٠٠١م.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ٩٧١م.
 - الداية، فايز، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر ، دمشق، ط١، ١٩٨٥.
- ابن درید ، أبو بکر محمد بن الحسن (ت ۳۲۱)، جمهرة اللغة ،تحقیق: منیر بعلبکي،دار العلم للملایین،بیروت، ط۱٬۱۹۸۷م.
 - الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ):

سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، دارالتراث الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهيروالأعلام،تحقيق :بشار معروف ،دار الغرب،ط١، ٢٠٠٣م .

- الرقيات، عبيدالله بن قيس، ديوان عبيد الله بن زيد الرقيات، تحقيق: محمد نجم، دار صادر.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس، ، د.ط، د.ت ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزبيدي،مرتضى أبو الفيض محمد بن محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس،، د.ط، د.ت ،دار الهداية ،تحقيق:مجكوعة من المحقيقين ..

- الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي،ط١٥ ، ٢٠٠٢م، الأعلام، دار العلم للملايين.
 - الزمخشري، محمود بن عمر:

الكشاف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل، ط٣، ١٩٨٧، دار الريان، القاهرة، دار الكشاف عن بيروت.

أساس البلاغة، ط١، ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية بيروت تحقيق: محمد باسل السود.

- سحيم عبد بني الحسحاس، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ط۳، مطبعة دار الكتب الوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، القاهرة ، تحقيق: عبد العزبز الميمني.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري النحوي، الأصول في النحو، د.ط، د.ت، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان.
- ابن سعد ، أبو عبدالله البغدادي،، الطبقات الكبرى، د.ط،د.ت ،بيروت ، دار الكتب العلمية،تحقيق:محمد عبدالقادر عطا.
- أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين،ط١،د.ت،مكتبة دار العروبة،القاهرة، تحقيق: عبد الستار فراج.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، ،ط١ ،٩٩٨ م،مكتبة لبنان،ناشرون /تحقيق: فخر الدين قباوة.

- السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،د.ت ،دار القلم ،بيروت ،تحقيق أحمد محمود الخراط .
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الكتاب، ط٣ ، ١٩٨٨م مكتبة الخانجي ،القاهرة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، .
 - ابن سيده، أبو الحسن على بن اسماعيل المرسى:
- المحكم والمحيط الأعظم،ط١ ،٢٠٠٠م،دار الكتب العلمية ،بيروت، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

المخصص، ط١ ،١٩٩٦م ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،تحقيق خليل إبراهيم جفال.

- السيرافي، أبومحمد يوسف بن أبي سعيد بن المزربان، شرح كتاب سيبويه، د.ط ١٩٧٤، ،دار الفكر ،القاهرة ،تحقيق: محمد على الربح هاشم .
 - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر:

الأشباه والنظائر،د.ط ،١٩٨٧،مجمع اللغة العربية ،دمشق تحقيق: عبد الإله نبهان.

بغية الوعاة، د.ط، د.ت، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

شرح شواهد المغني، د.ط، د.ت،لجنة التراث العربي، وقف على حواشيه وطبعه أحمد ظافر كوجان.

- الشافعي، شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،ط١ ،١٩٩٣ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
- ابن شاكر، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، فوات الوفيات، ط١ ١٩٧٤،دار صادر بيروت ،تحقيق: إحسان عباس.
- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، أمالي ابن الشجري، ط١ ١٩٩١، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،تحقيق: محمود محمد الطناحي.
- شراب، محمد بن محمد، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ط١ ،٢٠٠٧م مؤسسة الرسالة..
- الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، د.ط، د.ت، الدار القومية للطباعة والنشر ،ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي.
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، المعلقات العشر وأخبار قائليها ، د.ط، د.ت ،وزارة الثقافة،عمان.
 - الصفدى، صلاح الدين خليل بن أيبك.

لوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد أناؤوط، د.ط ، ٠٠٠ م ،دار إحياء التراث العربي، بيروت .

نكت الهميان في نكت العميان، ط١، ٢٠٠٧م ،دار الكتب العلمية، بيروت.

- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ، د.ط،١٩٦٧م،دار الكتاب العربي، القاهرة.

- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، ط٦، ٩٩٩م مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- العبسي الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك، ديوان الحطيئة ، د.ط، د.ت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.
 - العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجاج:

لسان الميزان، تحقيق: دار المعارف النظامية، ط٢، ١٩٧١م، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

نزهة الألباب في الألقاب، ط١، ١٩٨٩م، مكتبة الرشد، الرياض تحقيق: عبد العزيز السديري.

- عضيمة ، محمد عبدالخالق ،دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث ،القاهرة.
- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ، ط١، ١٤٢٣ هـ، المجمع الثفافي، أبو ظبي.
 - الغلاييني ،مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية ،بيروت، د.ط، د.ت.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت٣٩٥ه)، مجمل اللغة ،د.ط،د.ت،مؤسسة الرسالة،بيروت، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان.
- الفراء، يحيى بن زياد،،المذكر والمؤنث،ط٢، ١٩٨٩م،دار التراث ،القاهرة، تحقيق: رمضان عبدالتواب.
- الفراهي، الإمام عبد الحميد ، مفردات القرآن،ط١ ،٢٠٠٢م،دار الغرب الإسلامي ، تحقيق وشرح: محمد أجمل أيوب الإصلاحي.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ، معجم العين، ، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، د.ط، د.ت ،دار التراث ،القاهرة ،تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور.
- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨ دمور أبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨ دمور أبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٨
 - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري:

المعاني الكبير في أبيات المعاني،ط١ ٩٤٩٠م،دائرة المعارف العثمانية،الهند، تحقيق: سالم الكرنكوي.

الشعر والشعراء ،د.ط، ١٤٢٣ه، دار الحديث، القاهرة.

- القرمي، عاتق بن غيث بن زوير، **معالم مكة التأريخية والأثرية**،ط١ ١٩٨٠،م ، دار مكة للنشر والتوزيع.
- القطامي، عمير بن شييم، ديوان القطامي ، ٢٠٠١م ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دراسة وتحقيق: محمود الربيعي .
- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ط١ ٩٨٦، ١م ،بيروت ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،.

- ابن ماكولا، أبو نصرعلي بن هبة الله بن جعفر، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، ط١ ، ١٩٩٠م ،بيروت ، دار الكتب العلمية.
- المبرد، أبو العباس محمد بن ،الكامل في اللغة والأدب،ط٣ ،١٩٩٧م ،دار الفكر ،القاهرة ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- محيسن، محمد محمد سالم، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ،ط۱ ،۱۹۹۲ ، دار الجيل، بيروت.
 - المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن:

الأزمنة والأمكنة، ط١، ١٤١٧ه، دار الكتب العلمية، بيروت .

أمالي المرزوقي، ط١، ١٩٩٥م ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،تحقيق: يحيى الجبوري.

- المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران، معجم الشعراء، ط٢ ،١٩٨٢ ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،تعليق: ف.فرنكو.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ، **لسان العرب** ،ط۱ ، ۱۹۹۲ دار صادر ، بيروت.
- الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال ، د.ت ،دار المعرفة ،بيروت ،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن،ط١٤٢١ م،دار الكتب العلمية، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم.
 - نصار ، حسين ، المعجم العربي نشأته وتطوره ، ط٤ ،٩٨٨ م، مكتبة مصر .
- أبو نصر بن جعفر، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ،د.ط، د.ت،،دار الكتب العلمية،بيروت.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، د.ط، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى، ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ، د.ط، 151ه،دار اليمامة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر.
 - وافي، على عبد الواحد، علم اللغة، ط١، د.ت ،دار نهضة مصر، القاهرة.
- يعقوب، إيميل، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط١، ٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اليمني، نشوان بن سعيد الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط ١٩٩٩، م ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) تحقيق: حسين ابن عبد الله العمري وآخرون.
- يونس، يونس علي، منهج التفكير النحوي عند ابن جني،٢٠٠٤م، جامعة تشرين، إشراف: سامي عوض.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري، ط١ ، ٢٠٠١، دار الكتب العلمية ، بيروت، قدم له: إميل يعقوب.

ملحق الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
"وعلم آدم الأسماء كلها"	البقرة	٣١	70
"يذبحون أبناءكم"	البقرة	٤٩	77
"وإِذ فرقنا بكم البحر"	البقرة	0.	77
" فإن لكم ما سألتم "	البقرة	٦٤	٨٨
" والذين يتوفون منكم "	البقرة	745	٤٦
" فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري	آل عمران	70	Д٩
إلى الله "			
" علمتم من الجوارح مكلبين "	المائدة	٤	٧١
" من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من	المائدة	٣٢	٤٤
قتل نفسا بغير نفس أو فساد "			
" قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين	المائدة	1.7	٩١
n e			
" فلما توفيتني كنت "	المائدة	117	٤٦
" وإستوت على الجودي "	هود	٤٤	٩٠
" يلتقطه بعض السيارة "	يوسف	١.	٧٩

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
" وعاء أخيه "	يوسف	٧٦	٧٤
" الذين تتوفاهم الملائكة "	النحل	٨٢	٤٦
" هذا رحمة من ربي "	الكهف	٩٨	٥,
" وأوتيت من كل شيء "	النمل	77	٤٧
" قال عفريت من الجن "	النمل	٣٩	٨٢
" فأولئك هم العادون "	المؤمنون	٧	٩.
"يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار"	النور	٤٣	٣٠
"فكان كل فرق كالطود العظيم"	الشعراء	٦٣	٣٤
" وإنكم لتمرون عليهم مصبحين "	الصافات	١٣٧	٦٥
" وجعلوا له من عباده جزءا	الزخرف	10	٦٥
" فكانت وردة كالدهان "	الرحمن	٣٧	٥٦

ملحق الأبيات الشعرية

البيت	القائل	البحر	رقم
			الصفحة
قصار الخطى شم شموس عن الخنا	أبو صخر	الطويل	٦٣
خدال الشوى فتخ الأكف خراعب	الهذلي		
خليلي لا يبقى على الدهر قادر	أبو ذؤيب	البسيط	Λ£
بتيهورة بين الطخاف العصائب	الهذلي		
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا	الأحوص	الطويل	٨٧
فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا	ابن		
	عبدالله		
رع الخلوق بجيدها فكأنه	أبو قلابة	الكامل	٦٨
ريط عتاق في المصان مضبر	الهذلي		
ويلمها لقحة إما تؤوبهم	قیس بن	البسيط	99
نسع شآمية فيها الأعاصير	خويلد		
خلید إن أباك غیر لونه	باهلة بن	الكامل	9.٧

البيت	القائل	البحر	رقم
			الصفحة
كر الليالي وإختلاف الأعصر	أعصر		
بكي بعينك واكف القطر	الرقيات	الكامل	٨٨
ابن الحواري العالي الذكر			
فرفعت المصادر مستقيما	بلا نسبة	الوافر	09
فلا عينا وجدت ولا ضمارا			
فرقعت المصادر مستقيما	البريق بن	الوافر	٦٠
فلا عينا وجدت ولا ضمارا	عياض		
أمن القتول منازل ومعرس	بلانسبه	الكامل	٦٨
كالوشم في ضاحي الذراع يكرس			
ردع الخلوق بجيدها فكأنه			
ريط عتاق في المصان مضرس			
فحور قد لهوت بهن عين	المتنخل	الوافر	٦٦
نواعم في المروط وفي الرياط	الهذلي		
فكرت تبتغيه فوافقته	القطامي	الوافر	٤٣

ن بیت	القائل	البحر	رقم
			الصفحة
على دمه ومصرعه السباعا			
ذات لوث عفرناة إذا عثرت	الأعشى	البسيط	۸۳
فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا			
كأنها بالجزع جزع نبايع	أبو ذؤيب	الكامل	0),0,
وأولات ذي العرجاء نهب مجمع	الهذلي		
من يسمع الصوت لا يستجيب	بلا نسبه	المتقارب	٧٨
ومن يستجيب ولا يسمع			
ن تحت الأحجار حزما وجودا	عدي بن	الخفيف	01
وخصيما ألد ذا معلاق	ربيعة		
ن سره ضرب يرعبل بعضه	كعب بن	الكامل	1 • £
بعضا كمعمعة الأباء المحرق	مالك		
للت أيا تسفك أدماءهم	بلا نسبة	السريع	00
تق الذي يعلم ما تفعل			
يوما إلى أهلي ويوما إليكم	امرؤ	الطويل	٥٦
ويوما أحط الخيل من رؤس أجبال	القيس		

البيت	القائل	البحر	رقم
			الصفحة
تصد وتبدي عن أسيل وتتقي	امرؤ	الكامل	٧٦
بناظرة من وحش وجرة مطفل	القيس		
خليلي من سعدى ألما فسلما	النوفلي	الطويل	٣٣
على كلثم لا يبعد الله كلثم			
لما عرفنا أنهم آثارنا	الهذلي	الوافر	٤٦،٤٧
قلنا وشمس لنخضبنهم دما			
إنا نزعنا من مجالس نخلة	سلمی بن	الكامل	٤٧
فنجيز من حثن بياض ألملما	المقعد		
	القرمي		
ولا يرد السيف أدماء هم	بلا نسبة	المتقارب	٥٣
دما يصاب بها المحرم			
إذ لا يقاتل أطراف الظبات إذا	أبو قلابة	البسيط	٥٢
استوقدن إلا كماة غير أجبان	الهذلي		
فلما رد سامعه إليه	عياض	الوافر	٧٥
وجلى عن عمايته عماه	بن خويلد		
وحتى استبان الفجر أبيض ساطعا	سحيم بن	الطويل	70

رقم	البحر	القائل	البيت
الصفحة			
		عند	كأن على أعلاه ريطا شآمي
		الحسحاس	
٤٥	الوافر	جرول بن	منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعبي
		أوس	
		العبسي	
٤٠،٣٩	المتقارب	أبو ذؤيب	على أطرقا باليات الخيام إلا الثمام وإلا العصى
		الهذلي	

ملحق أنصاف الأبيات

الشطر	القائل	البحر
قد حال بین دریسیة مؤوبة	المتنخل الهذلي	البسيط
يطعمها اللحم وشحما أمهجا	بلا نسبه	الرجز
وبلدة يدعو صداها هندا	بلا نسبة	الرجز
يا ابن التي حذنتاها باع	جرير	الرجز
بأن كذب القراطف والقطوف	البارقي	الوافر
قد سالم الحيات منه القدما	مساور بن هند العبسي	الرجز
يدعو الأشاخيب هشاما تهشمه	بلا نسبة	الرجز
لما رأتني خلقا إنقحلا	بلا نسبه	الرجز
جول التراب فهو جيلاني	رؤبة بن العجاج	الرجز
إليكم ذوي آل النبي	الكميت بن زيد	الطويل

ملحق الأرجاز

ت	القائل	رقم الصفحة
الثريدان لمتنا بالضمر	بلا نسبه	٦٤
د لیل وثرید بالنهر		
ال أذنيه إذا تشوفا	العماني	77,77
مة أو قلما محرفا		
د أن يأخذ بالجزاف	بلا نسبه	٨٨
ن ذو العرش بنا أرافي		
ل لحما ترب الأوصال	منظور	٦١
القتالى كالهشيم البالي	الفقعسي	
س أخياف وشتى في الشيم	بلا نسبه	٨٠
هم يجمعهم بيت الأدم		
، إذا ما الليل كان ليلين	بلا نسبه	٦٤
طج الحادي لسانين اثنين		

Abstract

Documenting Ibn Jini s Statements in Ibn Sida s ALmukasas: A study and documentation"

Done by:

Dina Dawood Abdullah Hussein Supervision:

Dr. Riad Rizk Allah Mansour Abu Hula

The purpose of the letter, which is referred to as "the response of Ibn Jinni to him in a book dedicated to his master's son, is to study and document" the response of Ibn Jinni, which was mentioned by his master in his book "Many citizens of Ibn Jaini, who is one of the leading linguists in the fourth century AH.

were extracted through the analytical descriptive approach, with an indication of the extent of the behavior in which it occurred, and its comparison with the original texts of Ibn Jinni's sources.

This message reached a number of results, most notably that there is a disparity in the material transferred from Ibn Gnay, where the level of morphology was most present and influential, because of what was known by the son of a special attention to the science of exchange.

We also note the abbreviation of the son of a lady in the transport, and this shortcut is in line with his method so that he can not explain all the linguistic phenomena and their interpretation. We also note that it is more than the words of Ibn Jinni, which is not his speech without warning, and we may consider this a flaw in the curriculum may lead to the proportion of speech to non-owner.